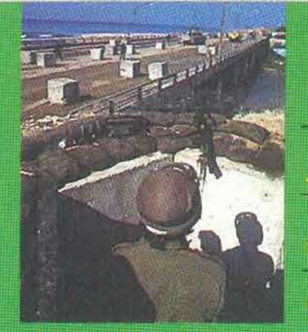




إحتلال جنوب لبنان مستمر

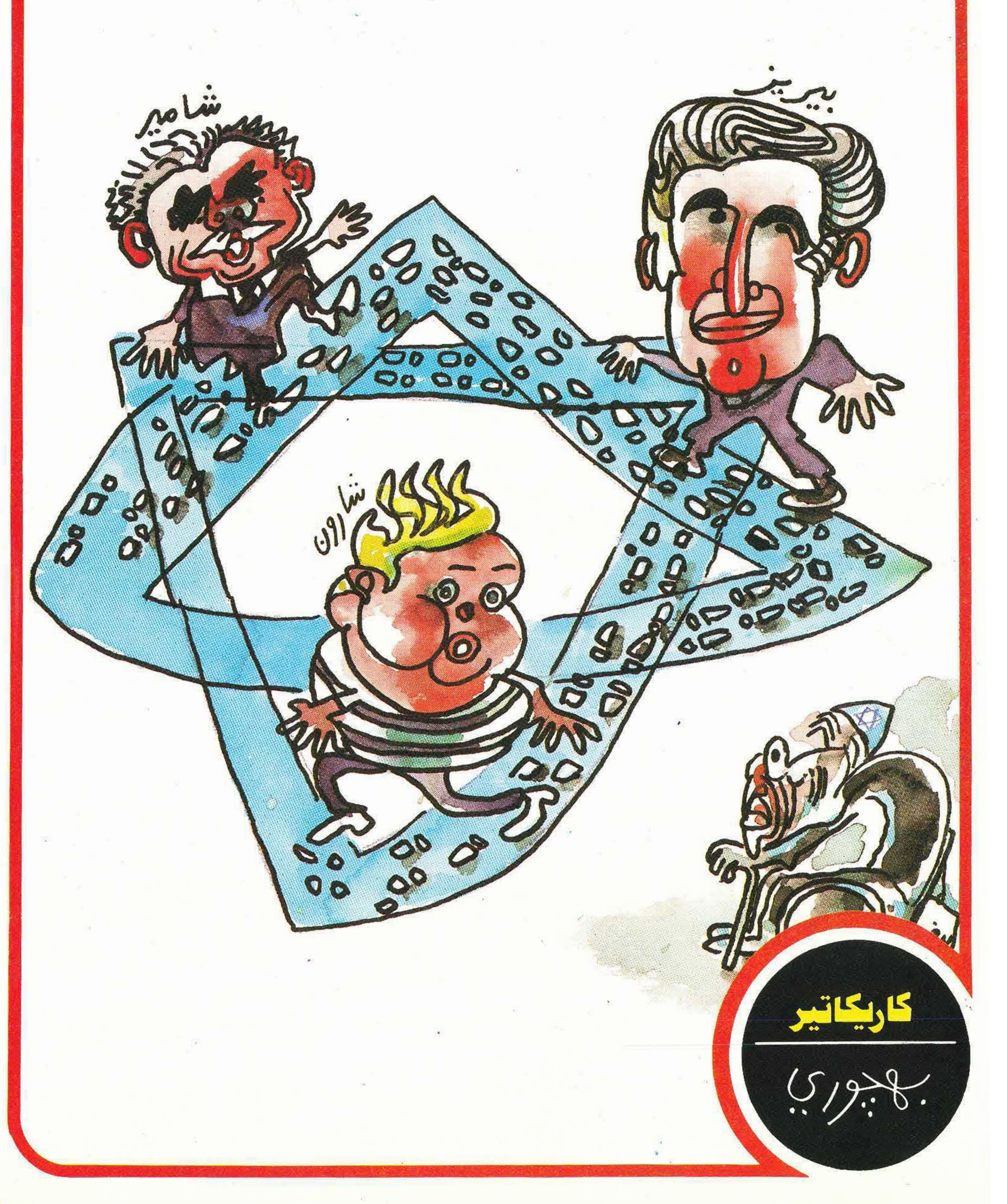
.. جاء العمل

أم بقي الليكود

السنة الثانية • العدد ٦٣ • الاثنين ٢٣ تموز ١٩٨٤ · AT-TALIA AL-ARABIA N° 63-Lundi 23 Juillet 1984

بعد ٤ سنوات من الحرب والبناء:

بغداد .. قلعة الحاضر وأمل المستقبل



"الدورة" الإنتخابية الإسرائيلية !؟
شامير
بيريز
شارون
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

N° 63-Lundi 23 Juillet 1984 السنة الثانية ● العدد ٦٣ ● الاثنين ٢٣ تموز ١٩٨٤.

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

من اسرة التحرير

وأخيراً عادت لجنة المساعي الحميدة لمزاولة نشاطها، في محاولة جديدة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، بعد ان اصبحت هذه الحرب ايرانية ـ عربية بالفعل، رغم عدم اقرار الاطراف العربية التي وصلتها الحرب، بذلك.

واذا كُنا نتمنى لهذه اللجنة النجاح في مساعيها، استطراداً لتمنياتنا الدائمة بوقف هذه الحرب، فإننا لا بُدَّ ان نتساءل، عمّا دعا اللجنة الى التحرك الآن، وعمّا ستفعله في حال اصطدامها بجدار الرفض الايراني للتعاون المثمر معها. وهل انّها سوف تكتفي هذه المرة، كذلك، بالقيام بجولة الى بغداد وطهران، ثم يعود اعضاؤها كلٌ الى مواقعه، دون ان يعرف العالم ماذا سمعوا هنا وهناك، ولا ماذا اقترحوا لانجاع مساعيهم؟

إجابة على التساؤل الأول، نعتقد أن الذي بعث الهمة في صفوف اللجنة هذه المرة هو شعور الذين فجروا الحرب، ان سحرهم انقلب على حلفائهم في ايران... وبالتالي عليهم، بعد ان تَيَقَّنوا من رُجحان كفَّة العراق بشكل كبير في معادلة الحرب. ولذلك بعثوا الحياة من جديد في هذه اللجنة، لانقاذ ما يمكن انقاذه في ايران، وللحيلولة دون تحقيق العراق لانتصار باهر لا يستطيع أحد أن يوقف تأثيراته في الوطن العربي. من جانب آخر، فإن هؤلاء راعهم ان يصل الوجود السوفيتي، ولو بشكله المحدود، الى الكويت. فسارعوا الى مواجهته بمحاولة ايقاف الحرب قبل ان تتسع لتشمل دول الخليج العربي، مع ما يعنيه ذلك من امكانية اتساع الوجود السوفيتي فيها.

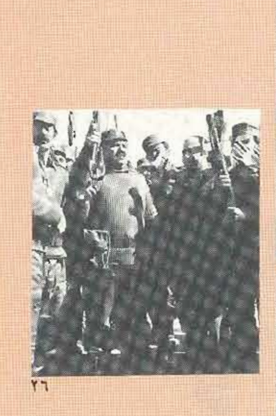
اما ماذا ستفعله اللجنة، فإنه يتوقف على تأثير الاطراف التي، اصبح، الآن، يهمها ايقاف هذه الحرب على حُكام طهران، ودفعهم الى التعاون معها وفق شروط معقولة وتصرفات عاقلة، وهذا ما نستبعد حدوثه. وفي هذه الحالة لن يكون امام لجنة المساعي الحميدة من عذر، لعدم اعلان موقفها، وتحديد مسؤولية كل من الطرفين عن فشل مساعيها. كما لن يكون هناك من عذر لأي حاكم عربي، وبخاصة حكام دول الخليج العربي للاستمرار في تسمية هذه الحرب بالحرب العراقية ـ الايرانية، او بعدم الوقوف مباشرة وعلناً الى جانب العراق.

ودون ان نستبق الأمور، نتمنى للجنة المساعي الحميدة، النجاح في مساعيها، التي نأمل ان تكون حميدة فعلاً.□



١٢

٢٠



٢٦

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

هو العراق والعراق هو

من لا يعرف العراق جيداً، ولا يفهم تاريخه، ليس سهلاً عليه أن يدرك أي نوع من الرجال هو صدام حسين. لأنه العراق، والعراق هو.

نقول هذا الكلام، بمناسبة مرور خمسة أعوام على تسلّم الرئيس صدام حسين، رسمياً، مهام الرجل الأول في الدولة والحزب. وكذلك بمناسبة اقتراب دخول الحرب التي فرضت على العراق، كوسيلة للتخلص من الثائر صدام حسين والثورة التي يقودها، سنتها الخامسة.

وإذا كان هناك ثمة من لا يعرف الدور الذي يحتله صدام حسين في قيادة هذه الثورة، تحضيراً، وتنفيذاً، وعلى مدى ستة عشر عاماً، فإن الذين اشعلوا نار هذه الحرب، وما زالوا يؤججونها ويصبون الزيت فيها، من دهاقنة الاستعمار وخونة الأمة، يعرفون هذا الدور، لدرجة الأرق وفقدان الأعصاب، ولكن الذي لا يعرفونه، هو نوعية صدام حسين، والمعدن الذي يتكوّن منه، وكذلك طريقته في النزال.

وإذا كان هناك ثمة من يظن أن عمر عراق صدام حسين هو خمسة أعوام، استناداً الى الجوانب الاعتبارية والشكلية، التي احترمها صدام حسين وحافظ عليها، بخلق الفرسان، فإن العراقيين جميعاً، والبعثيين في كل مكان يعرفون ان الرفيق صدام حسين هو المهندس الحقيقي للعراق الجديد، وهو الأب الشرعي لثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨، صانعة هذا العراق الجديد.

وإذا كان هناك ثمة من يَعْجَب لصمود العراق في وجه الهجمة العنصرية، الطائفية، العاتية التي تعرّض لها منذ اكثر من اربع سنوات، فلأنه لم يعرف ما الذي فعله صدام حسين، من سِحر في العراق، سواء عبْر اسلاك الهاتف الذي يوصل إذنه بخفقات قلوب الناس، أو عبْر عتبات بيوتهم التي عَبَر الكثير الكثير منها دون موعد، وما زال غيرها ينتظر عبوره.

لقد استطاع صدام حسين ان يصل الى قلوب العراقيين، ليس عن طريق اشباع مِعَدهم، وقد فَعَل. ولكن عن طريق زرع الكرامة في نفوسهم والاطمئنان في قلوبهم. وقلوب العراقيين كبيوتهم، وكبلدهم، من الصعب اقتحامها. ولكن الذي يَحِلّ بها، يصعب خروجه منها.

قال له جمع من الرفاق ذات يوم رحمة به، وخوفاً عليه: إنك ترهق نفسك بهذا الهاتف الذي لا يتوقف عن الرنين في مكتبك. وتعرّض نفسك لمخاطر جمّة بتجوالك بين الناس وفي بيوتهم. فهلا توقفت عن ذلك، أو خفّفت منه.. على الأقل؟

قال، وفي صوته نبرة لا تُوصف: هل تريدون ان تسقطوا عني نضاليتي... وهي أبرز ما اعتزّ به؟ ثم اضاف: إن النضال، أيها الرفاق، وبخاصة بعد الثورة، هو ادامة الاتصال بالناس، ومعرفة همومهم، وخدمتهم. فكيف تطلبون مني ان ابتعد عن الناس الذين ناضلنا طويلاً ومريراً، وما زلنا وسوف نظل نناضل من اجلهم؟

لهذه وغيرها كثير. أحب العراقيون صدام حسين. الكبار منهم يعتبرونه ابناً والذين في مثل عمره يعتبرونه أخاً، والصغار يحبونه كما يحبون آباءهم. وكلّهم آمن بقيادته.

لقد استطاع ان يجسد في نفسه كل القيم التي يعشقونها، فتعلقوا به، واطمانوا لقيادته. وهم لم يفعلوا ذلك الا بعد ان جربوه في العديد من المواقف عبْر السنين. وما كان انتظارهم لتجربته وتجربة الثورة التي يقودها، ليسوءه. بل كان يزداد ثقة بنفسه وبشعبه كلما حصل على ثقة قطاعات منه بعد تجربة ما. بل انه كثيراً ما عمد الى وضع نفسه والثورة في موقف التجربة امام الجماهير، ليكون تأييدها على أساس أوضح وأمتن.

لقد جمع صدام في نفسه، بالفطرة والمِران، مجموعة من الصفات يندر ان تتجمع في فرد. فهو مزيج فريد من الحكمة والعدل.. من الشجاعة والحذر.. من الشدّة والليونة.. من الوفاء وعدم التساهل في الأمور الأساسية.. من الاقدام وعدم التهوّر. فجاء خلاصة حيّة لتراث العراق وللصفات العربية الأصيلة.

وإذا كان أعداؤه قد حاربوه للتخلص منه، أو حصر تأثيره و«سحره» في العراق، فإن لهيب هذه الحرب التي أشعلوها ضده، هو الذي سوف ينقل تأثيره وسحره الى كل ارجاء الوطن العربي. وإني لأكاد أراه على أبواب القدس محرراً.

فرعاه الله وحماه.

رئيس التحرير



صدام حسين
في الذكرى السادسة عشرة لثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز:

هذه الثورة ثورة للعراق .. وللامة

المعركة القادمة.. ستكون نصرا تأريخيا حاسما

في الذكرى السادسة عشرة لثورة ١٧ تموز في القطر العراقي، توجه الرئيس صدام حسين بخطاب قومي شامل الى ابناء الشعب العراقي، وابناء الامة العربية.
ونظرا لاهمية هذا الخطاب، ولاتاحة الفرصة امام قراء «الطليعة العربية» للاطلاع على القضايا الاساسية التي عالجها، عراقيا، وعربيا، وعلى الصعيد العالمي، ننشر فيما يلي نصه بالكامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ابناء الشعب العراقي العظيم.. رجالا ونساء.. وجنودا.. وبناة ومبدعين.

يا ابناء الامة العربية المجيدة في كل مكان.

ايتها المفاخر في ارض الرافدين..

في هذا اليوم الاغر.. الذكرى السادسة عشرة لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز العظيمة.. احييكم.. تحية ملؤها الحب والتقدير لما تؤكدونه من قيم ومعان، ولما تحققونه من منجزات تحتل مكانها الرائع في تاريخ العراق العظيم، وفي تاريخ الامة الحافل بالمجد.

ويتعزز هذا الشعور عندنا اكثر فأكثر، عندما نحتفل بأعياد ثورتكم. فهذه الثورة قد ادخلت اسم العراق مرة اخرى في صفحات التاريخ المشرق، وكانت البداية لمسيرة مجيدة وعظيمة، مسيرة ملؤها الخير والتقدم والقوة والنهضة والابداع.

وها نحن في العراق شعبا وجيشا، نساء ورجالا، بناة ومقاتلين نؤكد هذه الحقائق عاما بعد عام، ونضيف اليها ما يزيدها عمقا واشراقا واتساعا.

وعلى الرغم من محاولات الاعداء.. والحاقدين.. والحاسدين وما يدبرونه من مؤامرات وما يحاولونه من اساليب التضليل والتشويش تشع شمس العراق هنا في المنطقة، وفي ارجاء الوطن العربي الكبير، وتطل على العالم اجمع مشرقة ساطعة.

وها نحن جميعا نرى المزيد من ابناء الامة المخلصين يجدون في الصرح الذي بنيتموه، والمثل الذي قدمتموه، املا عزيزا من امالهم على طريق العز والنهضة والمنعة، وعلى لرغم من الظروف الصعبة والمضعفة للعزائم التي تمر بها الامة العربية.. ينظر العرب الى العراق اليوم والى ما صنعه العراقيون كعامل قوي من عوامل الثقة بالحاضر.. وكمفتاح متميز لابواب المستقبل.. وهكذا كان العراق.. وكان العراقيون عبر حقب التاريخ روادا في العطاء من اجل امتهم . ومن اجل الانسانية.. كما كانوا دائما متواضعين مخلصين لا يطمحون الا الى رضا الله تعالى ورضا الامة العربية والتاريخ...

ولان التجربة التي بدأتموها في السابع عشر ـ الثلاثين من تموز ١٩٦٨ كانت تحمل منذ البداية سمات انطلاقة التجربة العظيمة والتاريخية، فقد كانت صعبة وشاقة، ولقد سعى الاعداء، ومنذ البداية ايضا، الى خنقها في المهد، او اتعابها الى الحد الذي يثقلون كاهلها بما يثقل خطاها ويؤجل سعيها الى امام ويربك فعلها الدقيق.. فعجزوا عن ذلك.. وطاشت سهامهم ثم سعوا الى اثارة متاعب وعقبات من نمط اخر امامها لتيأس وتضيع في السواقي الصغيرة فعجزوا عن ذلك ايضا، ثم عملوا على ان يدسوا فيها السموم والامراض كي تنحرف كما انحرفت وضاعت تجارب عديدة سابقة، ولكنها استعصت عليهم لان كيانها كان قويا ودماءها كانت صافية أصيلة وعندما وجدوها تجتاز كل هذه المصاعب والمؤامرات والمكائد، وتبرز قوية عملاقة دبروا لها واحدة من اخطر مؤامرات العصر الحديث وهكذا جاءت الطغمة الحاكمة في ايران تحمل زورا وبهتانا شعارات عزيزة على قلوب العراقيين وقلوب العرب، وتستغل بخبث مقدساتهم ورموزهم وامجادهم.. من اجل تحطيمهم واذلالهم واعادتهم الى عصور الانحطاط والتشرذم والعبودية.

وعلى الرغم من خطورة هذه المؤامرة الخبيثة.. وما حشد لها من وسائل الدعاية.. واساليب الغش والتضليل وعلى الرغم من القوى المعادية الهائلة التي وظفوها فيها، فقد استطعتم، بعون الله تعالى، ان تفضحوا زيفها وان تحطموها، وتظهروها على حقيقتها: مزيفة.. باطلة منكفئة على نفسها خاوية على عروشها، وحميتم بذلك صرحكم الشامخ وابقيتموه قوياً عزيزاً متقدماً واثق الخطوات، يطل بلا تردد او غموض من قمة المجد على اوسع ابواب المستقبل المشرقة المفضية الى كل معاني الخير والرفاه، ان شاء الله.

ايا الاخوة..

يحق لنا ويجدر بنا اليوم وبعد ست عشرة سنة من الثورة، وبعد اربع سنوات من المقاومة البطولية الباسلة للعدوان ان نقف وقفة تأمل وتحليل، من اجل مقارنة ما كان يهدف اليه الاعداء، وما كانوا يراهنون عليه، بما استطعتم بعون الله تخطيه من المؤامرات وما تمكنتم من انجازه على طريق القوة والمنعة والازدهار.

ان تاريخ الثورة ايها الاخوة، وتاريخ هذه الحرب معروف لكم بكل تفاصيله، ولقد تحدثنا في المناسبات السابقة عن نجاحكم في قبر المؤامرات وافشال الخطط الخبيثة، كما تحدثنا عن المنجزات الرائعة التي حققتموها في ميادين السياسة والثقافة والاقتصاد وكل ميادين الحياة الاخرى التي تتميز بالقوة والنشاط والازدهار والابداع. واليوم نجد من الضروري ان نستعرض تجربة السنة الماضية ففي هذه التجربة مصداقية لامالنا وتوقعاتنا، وتأكيد لا يقبل الشك على نجاح برامجنا وقدراتنا. وهي ايضا الدليل القوي على فشل الاعداء وخيبتهم.

في مثل هذا اليوم، ايها الاخوة، من السنة الماضية كنت اتحدث اليكم عن مراهنات العدو الايراني الخائب حول ما اسماه في حينه بحرب الاستنزاف، وقلت بالنص:

«اذا كان حكام طهران يراهنون على ما يسمونه بالاستنزاف فان عليهم، وقد فشلت مراهناتهم الخائبة السابقة، ان يعرفوا بان للعراق قدرة عالية على الحاق الاذى بهم، اكثر بكثير مما يستطيعون ان يؤذوا به العراق وفي هذا الميدان بالذات، كما في الميادين الاخرى. وكما اثبتنا في الماضي باننا نعني ما نقول، فإننا سنثبت لهم، ولحلفائهم، ولمن يدفعهم في هذه المراهنة الخائبة، بان العراق سيصمد امام التحدي الجديد، وان حكام طهران وحلفاءهم ومن يحركهم في الخفاء لن يحصدوا غير الفشل وخيبة الامل.

واذا كان لدى حكام طهران شيء منّ البصيرة، وقدر حتى ولو كان قليلا من الحرص على بلادهم وعلى امن شعوبهم ومستقبلها، فليس امامهم غير طريق السلام وحسن الجوار. اما اذا تمادوا في مخططاتهم اليائسة واحلامهم الشريرة فلن يحققوا من ذلك شيئا سوى الخراب والدمار والمزيد من الفشل والاحباط».

هذا ما قلناه في السنة الماضية، وهذا ما اكدته الاحداث. ولم يكن فشل هذه المراهنات وليد المصادفات، بل على العكس من ذلك تماما، ان فشل تلك



القوات العراقية صمودها أفشل المؤامرة الدولية.

المراهنات الشريرة التي ظنوا انهم قد اعدوا لها كل مستلزمات النجاح، قد تم، وبعون الله تعالى، بأيديكم وبهمتكم. بصبركم وبابداعكم، وبتدبير متقن من المخلصين لهذه المسيرة، والذين يتبوأون مركزا قياديا فيها.

فبعد ان ادرك العدو من خلال مغامراته اليائسة منذ تموز ١٩٨٢ وحتى السنة الماضية، انه عاجز عن تحقيق نتائج تخل بترتيباتنا على مستوى السَّوْق العام في ميادين المعركة العسكرية، وبما يمكنه من تحقيق احلامه الشريرة في احتلال ارض العراق، وفرض ارادته على شعبه العظيم، راهن هو وحلفاؤه في المنطقة من الذين شاركوه مشاركة كاملة في جهده العسكري والسياسي وفي تآمره على العراق.. راهن عدوكم على استنزاف العراق اقتصاديا مع استمرار الضغط عليه عسكريا لتحقيق أهدافه العدوانية التوسعية عن هذا الطريق.. واشباع الاحقاد المريضة لحلفائه.

وقد كنا منذ البداية متنبهين لهذا المخطط ونعرف عناصره واغراضه واهداف المشاركين فيه، فحسبنا الحساب لذلك ووضعنا له الخطط اللازمة وتوكلنا على الله.

وكان الفضل الاول في نجاح تصدينا لهذا المخطط اللئيم، بعد رعاية الله، هو وعي وايمان العراقيين، ابتداء من القيادات التي تلي القيادة العليا ونزولا الى كل مستويات الشعب ومؤسسات الحزب والدولة، وتحملهم الرائع للتدابير التي اقتضتها الظروف الجديدة، وتحويلهم الحالة التي اراد الاعداء فرضها علينا الى حالة معاكسة تماما. فهنا انتفضت الارادة العراقية الصلبة، والعبقرية العراقية المبدعة، لتقلب



الموقف على الاعداء كليا.

فالى جانب التحمل والتضحية من اجل توفير كل ما يمكن توفيره من مستلزمات الصمود، بذل العراقيون والعراقيات جهودا خلاقة رائعة في ضغط النفقات وترشيد الاستهلاك في شؤون حياتهم المعيشية، كما بذلوا جهودا خلّاقة في زيادة الانتاج وتطويره وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وبالتالي تقليل الحاجة الى العملات الاجنبية. كما بذلوا جهودا ناجحة لتحقيق موارد جديدة كان لها دورها في اقتصادنا الوطني. وخلال أشهر استطاع العراقيون، قادة ومواطنين وعاملين في مؤسسات الدولة المختلفة، رجالا ونساء ان يؤكدوا للعالم ان اوضاعهم قوية. متينة يوثق بها. وبعد تردد قصير، وجدنا الدول والشركات الاجنبية التي كانت تراقب الاوضاع عن كثب، وجدناها تدرك هذه المتغيرات الملموسة، وتبادر الى التعامل مع عراق يوثق به.. عراق المستقبل المزدهر.. الزاخر بالامكانات..

وقد عكفت القيادة على وضع الخطط اللازمة لمواجهة الموقف، ليس في اطار الطوارىء فحسب، وانما في اطار نظرة بعيدة المدى تحسب الحساب لكل الاحتمالات.

لقد كان ضروريا ان نثبت، للاعداء وحلفائهم، أن قدرة العراق على افشال مخطط الاستنزاف الاقتصادي لا تتحدد بالاجراءات قصيرة الامد فحسب، وانما ببرنامج ستراتيجي يؤمّن للعراق حاجته من الموارد للصمود والتنمية، حتى ولو حاول الاعداء اطالة امد الحرب سنوات اخرى.

فلقد بدأنا بزيادة طاقة الضخ من الانبوب المار عبر تركيا، ومنذ الاول من تموز ١٩٨٣ بدأت هذه الزيادة تعطي ثمارها. كما ندرس الآن بجدّية برنامجا جديدا لمد انبوب جديد لتصدير النفط عبر تركيا، وتتواصل الدراسات مع الجانب التركي لمد انبوب لتصدير الغاز عبر اراضيها وقد وافق الاخوة في المملكة العربية السعودية، مشكورين، على اقامة انبوب ذي طاقة عالية لنقل النفط العراقي عبر الاراضي السعودية باتجاه البحر الحمر، ويسير هذا المشروع وفق الخطة المرسومة له كما ندرس بجدية مع اشقائنا الاردنيين مشروعا آخر لمد انبوب لنقل النفط العراقي عبر الاراضي الاردنية باتجاه ميناء العقبة وقد اتفقنا مع اشقائنا في الاردن على خطط هذا المشروع، غير اننا ما نزال ندرس سوية الضمانات العملية التي تحمي هذا المشروع، غير اننا ما نزال ندرس سوية الضمانات العملية التي تحمي هذا المشروع من المحاولات الصهيونية اللئيمة التي قد تعرقل استمراريته. وقد اوضحنا للجهات الدولية التي ابدت اهتمامها بهذا المشروع، اننا لا نريد ضمانا منها قائما على الوعود وخاضعا للتقلبات وما تنطوي عليه من مساومات. وانما نريد ضمانات عملية ملموسة اساسها ان تتداخل مصالح عدد من الاطراف الدولية المؤثرة مع مصالح الأردن الشقيق في الجزء المار عبر اراضيه والمنتهي في ميناء العقبة، كي يكون هذا التداخل في المصالح عائقا امام العدو الصهيوني يحول دون تآمره على هذا المشروع لالحاق الاذى بالعراق، وبالاردن. خاصة وان العدو الصهيوني قد تجاوز كل الحدود، وكل القوانين والاعراف الدولية، في الحاق الاذى بالعراق عندما ارتكب عدونه الصارخ على مفاعلنا النووي المخصص للاغراض السلمية في حزيران ١٩٨١.

> **اذا كان لدى حكام ايران شيء من البصيرة وقدر - حتى ولو كان قليلا - من الحرص على بلادهم وعلى امن شعوبهم ومستقبلها.. فليس امامهم غير طريق السلام وحسن الجوار**

وخلال السنة الماضية، تلقينا مساعدات من بعض الاشقاء العرب، نشكرهم عليها، لما تعبّر عنه من مواقف الاخوة. واننا مسرورون اذ انهم بهذه المساعدة يشاركون اخوانهم العراقيين في نتائج العز التي يحققونها في مواجهة العدوان الاجنبي الذي يستهدفنا جميعا بدون استثناء.

هذا هو ما انجزناه ايها الاخوة وهذا هو افق المستقبل.

ومن هنا يمكننا المقارنة بين اوضاعنا وقدراتنا الحالية والمستقبلية، وبين اوضاع العدو وقدراته ومراهناته.

ايها العراقيون الاماجد..

في هذا البلد العملاق يتعمق ايمان الشعب بصوابية موقف قيادته واجراءاتها في كل الميادين. وهناك على الجانب الآخر، عند العدو، تزداد الشكوك والوساوس في صوابية موقف قيادات النظام من الحرب، ومن كل التدابير الاخرى.

هنا في العراق تتعمق وحدة الشعب والعلاقة الاصيلة بينه وبين القيادة وتمتلىء اقتناعا وايمانا بالاهداف وبالوسائل.

وهناك في صفوف العدو يتفشى التشرذم والانقسام والتناقض ويتعمق الانفصام بين الناس وحكامهم.

هنا في العراق، وبعد ان قبرنا المؤامرة، وطورنا اوضاعنا، ورسمنا خطط المستقبل، نجد الثقة والاستقرار واستمرار التطور والتفاؤل بالمستقبل قائما وواسعا وعميقا.

وهناك في ايران.. نجد التعثر وتفاقم الازمات من كل نوع، وتدهور الاوضاع الاقتصادية وانعدام الامل بالحاضر وبالمستقبل.

هنا ايها الاخوة.. تزداد صلابة القوات المسلحة ويتعمق ايمانها بانها تنفذ قرارا سياسيا صحيحا، هو الدفاع عن الوطن، بعد ان اصبح العدوان واضحا وغاياته واضحة لكل المقاتلين من أعلى المستويات الى الجندي المتحفز في اول خط من خطوط المواجهة.

وهناك في ايران تتداعى القناعات، يوما بعد يوم، بالمنهج العدواني للنظام المصر على الحرب والتوسع. فلم يعد هذا النظام قادرا على اقناع قواته المسلحة بصوابية قراره في الاستمرار في الحرب، كما انكشف سحر المشعوذين الذين كانوا يعبئون القطاعات الجاهلة والمتخلفة في المجتمع الايراني ويزجونها في اتون الحرب. فضعفت قدرتهم على التعبئة، وتآكلت حججهم، وتمزق القناع، ولم تعد الدعايات التي يطلقونها عن الحشود الخيالية على الجبهة الا محاولات مفضوحة يريدون منها اخفاء عجزهم العسكري وتناقص مواردهم البشرية.

وهنا في العراق تتنامى قدراتنا العسكرية فاسلحتنا تزداد وتتحسن نوعيتها وتتطور خبرتنا في استخدام السلاح وفي تكييفه وفقا لمتطلبات المعركة.

وهناك في صفوف العدو تتناقص الامكانات التي خططوا لها، وتتعثر التوقعات الوهمية التي بنوا عليها حساباتهم، وتقل مواردهم وتتعقد امامهم فرص الحصول على حاجاتهم من الاسلحة والمعدات العسكرية.

وها هو مصدرهم الوحيد للثروة، النفط، يتعرض الى الخطر المتزايد بعد الضربات الناجحة التي سددها، والتي سيسددها الى موانئهم وسفنهم، صقورنا المقتدرون، وبحريتنا الشجاعة.

وفي هذا الشأن كنا قد حذرناهم، وحذرنا حلفاءهم في وقت مبكر مما سيحدث، وحاولنا بدافع من الشعور بالمسؤولية ازاء قضية السلام وعلاقات المستقبل

بيننا وبين ايران، وازاء مصالح بلدان المنطقة ودول العالم.. حاولنا ان نجد لهم غطاء مناسبا للتراجع عن الشر، والاوهام المريضة. واقترحنا في السنة الماضية ايقاف العمليات الحربية في منطقة الخليج، على ان يمارس الجميع حقوقهم الطبيعية في استخدام الموانيء والممرات المائية لتصدير النفط والتجارة الحرة. وعندما صدر قرار مجلس الامن رقم، ٥٤٠، بتاريخ ٣١/١٠/١٩٨٣ قبلنا به، ولكنهم، وبدافع من حقدهم الاسود ونواياهم الشريرة ومن انعدام الشعور بالمسؤولية لديهم تجاه شعبهم والمنطقة والعالم، رفضوا ذلك القرار، وصاروا يطلقون التصريحات المتلئة غرورا وصلفا، كما راحوا يقللون من شأن تحذيراتنا لهم.

وعندما حانت الساعة المناسبة، باشرنا بتوجيه الضربات القوية اليهم، وجعلنا عنجهيتهم وصلفهم وبالا عليهم.

اليوم ايها الأخوة نفرض بعون الله تعالى حصاراً ناجحاً على امكانات العدو لتصدير النفط. حصارا اصبح يحظى باهتمام العالم وتقديراته الجدية، وينعكس بآثاره السلبية على الاوضاع المالية والسياسية والنفسية في صفوف العدو.

اننا وبعون الله، ماضون في هذا الحصار بكل حزم وقوة، ولن نتراجع عنه، مهما كان هناك من محاولات ظاهرة او خفية للحد منه أو تعطيله. اننا سنستمر بتسديد الضربات القوية للعدو في كل مكان: في البر والبحر والجو، حتى يقبل بالحق والعدل والسلام. وان امكاناتنا في هذا الشأن تتزايد، ان شاء الله. وسيشهد الزمن القادم فعاليات جديدة، وامكانات جديدة نهوى بها على مصالح العدو. وكما اثبتنا في الماضي اننا نعني ما نقول، سنثبت هذه المرة ايضا، باننا نعني ما نقول.

ايها الاخوة..

ومن اهم التطورات التي حصلت خلال السنة الماضية التغيير المهم الذي جرى في الموقف الدولي.

لقد توهمت بعض الاطراف الدولية بان النظام الايراني قادر على تحقيق اهدافه ضد العراق، او بعضها في الاقل، وان العراق سيضعف ويهتز امام الهجمات الايرانية المتتالية، واستمرار الاستنزاف الاقتصادي. فظنت تلك الاطراف بان المراهنة على ايران ربما تكون رابحة. كما سعت اطراف اخرى الى مجاملة النظام الايراني متوهمة انها بذلك قد تفتح لها آفاقا للتعامل معه في المستقبل، كما انطلقت بعض الاوساط الدولية من سياسة نفعية قصيرة النظرة ومحدودة الأفق، ظانة ان مثل هذه السياسة يمكن ان تحقق بعض التعديلات في سياسة النظام الايراني بالشكل الذي يقرب بعضهم الى بعض. كما حاولت اطراف عديدة ان تجني المنافع التجارية من ظروف ايران وحاجاتها المتزايدة، خاصة بعد ان ازدادت موارد النظام الايراني خلال فترة قصيرة من عام ١٩٨٣، ولكن الحقائق هي التي عاشت، ولم تعش الاوهام والتقديرات الخاطئة. وهذه الحقائق هي التي حددت وستحدد في المستقبل الاتجاهات النهائية. فالعراق قد صمد واثبت انه هو قوة المستقبل، ومرة اخرى تأكد جهل الاوساط التي ذكرناها بطبيعة النظام الايراني الشاذ الذي يعتبر المرونة ضعفا، والحكمة تخاذلا، فراح يتمادى في التهديد والابتزاز والوقاحة. يركبه الغرور. وتدفعه نوازعه الشريرة الى خلق الفوضى والاضطراب في المنطقة والعالم. لذلك تكونت في الوضع الدولي بصورة عامة، وفي المنطقة بصورة خاصة، في الفترة الاخيرة، نظرة اكثر دقة الى هذا النظام والى حقيقة اهدافه ومراميه، وصار كثير من الاوساط الدولية والاطراف المعنية في المنطقة متأكدا من طبيعته الشاذة ونواياه الشريرة.

قوة العراق اليوم
هي قوة من اجل السلام
.. من اجل الاستقرار في المنطقة

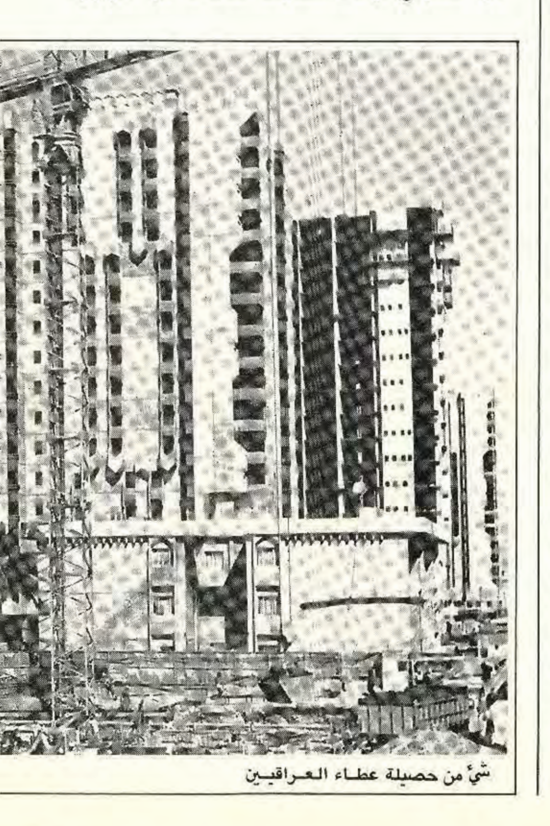
ان النظام الايراني اليوم يعاني عزلة شديدة هي اشد ما عاناه منذ بدء الحرب وحتى اليوم، ولم يبق في الساحة الا حلفاؤه من الاشرار كالصهيونية العالمية، التي ما تزال تقدم له المساعدات العسكرية والفنية لاطالة امد حياته، وتمكينه من الاستمرار في العدوان على العراق، وتصدير الفوضى والتخريب الى المنطقة. وكذلك حلفاؤه في الشر من عرب الجنسية، وبعض الانتهازيين من تجار السلاح والباحثين عن الصفقات التجارية السريعة، الذين ما زالوا يتعاملون معه، لا حبا وثقة به، وانما بحثا عن الارباح. واننا نعرف كل هؤلاء، ونعرف ماذا يبيعون وماذا يشترون، وان لكل حالة من هذه الحالات حسابها الخاص في تقديراتنا الحالية، وتقديراتنا للمستقبل.

وقد توضّح خلال السنة الماضية، اكثر من ذي قبل، كثير من الحقائق التي كانت محاطة بالغموض او التشويش عن الموقف الجوهري للطرفين. فلقد تأكد تماما ايمان العراق بالسلام، وحرصه على قواعد القانون الدولي، وتمسكه بالقواعد السليمة في العلاقات الدولية. كما تأكد شعوره العالي بالمسؤولية ازاء قضايا الامن والاستقرار في المنطقة، بينما تأكد النهج العدواني التوسعي للنظام الايراني، واصراره على الحرب، لتنفيس احقاده الدفينة، ولتحقيق اهداف مدفوع اليها، دون ادنى وازع من الشعور بالمسؤولية. كما تأكد نهجه العدواني المغامر في تهديد الامن والاستقرار في المنطقة، ومواقفه الانتهازية المتذبذبة. فهو طورا يهدد ويتوعد، وطورا آخر يطلق التصريحات الغامضة لاثارة البلبلة والتشويش. وقد ساعدت هذه الحقائق الجديدة في توضيح الصورة عن الظروف التي ادت الى نشوب النزاع المسلح في ٤ ايلول ١٩٨٠..

واننا بهذه المناسبة، نعبر عن التقدير العالي لكل الاحزاب والمنظمات والجمعيات والشخصيات التي توافدت من كل انحاء العالم: من الوطن العربي، ومن اميركا اللاتينية، وافريقيا، وآسيا، واوروبا، والدول الاشتراكية، للمساهمة في المؤتمر العالمي حول الآثار الخطيرة لحرب الخليج على السلم والامن الدوليين الذي انعقد ببغداد خلال الايام الماضية. ان هذا المؤتمر يعبر عن مشاركة شعوب العالم للعراقيين في طموحهم الى السلام، كما يعبر عن ثقة هذه الشعوب بموقف العراق الصائب الداعي الى السلام، والى العلاقات السليمة بين الدول. كما نعبر عن التقدير والاعتزاز بكل اولئك الذين عبروا عن تاييدهم لقضية السلام وآزروا العراق في موقفه الداعي الى السلام العادل. ونخص بالذكر منهم المنظمات والشخصيات والجمعيات الاسلامية التي اجتمعت في بغداد في المؤتمر الاسلامي الشعبي الذي عقد في نيسان ١٩٨٣ ودعت فيه الى السلام فتنكر النظام الايراني لدعوتها المخلصة، مما يؤكد ان هذا النظام لا يعادي الامة العربية ويسعى للتوسع على حسابها فحسب، وانما يستهتر بارادة المسلمين جميعا، ولا يحترم رأيهم ودعواتهم المخلصة الى السلام والى علاقات التضامن بين المسلمين.

ان عزلة النظام الايراني تزداد يوما بعد آخر بين بلدان المنطقة وفي المحيط الاسلامي، وفي اطار حركة عدم الانحياز، وعلى الصعيد الدولي.

ومن الحقائق التي تأكدت خلال السنة الماضية، وخاصة بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها بلدان المنطقة، ان امن الخليج العربي أمن واحد لا يمكن تجزئته، وان اي محاولة لتجزئة النظرة والتصرف الى امن الخليج ليست محاولة خاطئة من الزاوية

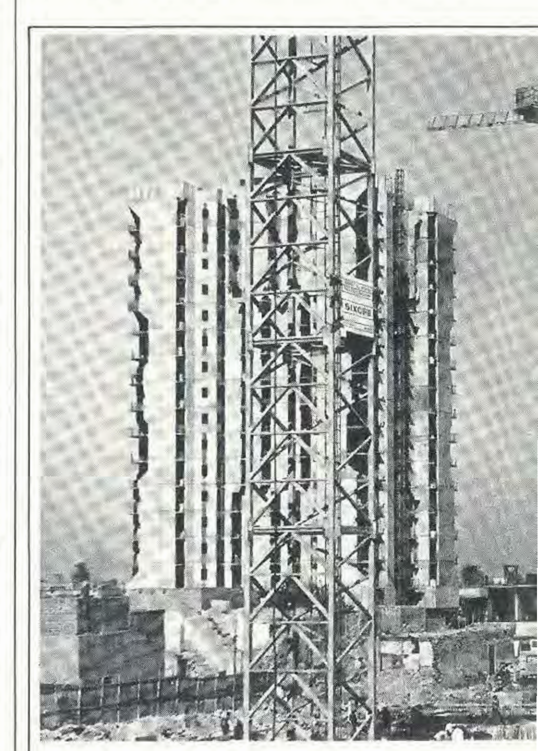

شيء من حصيلة عطاء العراقيين

القومية او السياسية فحسب. وانما هي خاطئة ايضا حتى بالحسابات العسكرية، السوقيـة والتعبويـة، ايضا. فالعدو الايراني يعمل اليوم على نقل تهديداته لامن الخليج على الصعيد العملي، وقد قام بتهديد مباشر لمصالح الاشقاء في الكويت والسعودية. واننا في الوقت الذي نحيّي فيه كل مسعى من اجل التنسيق والتكاتف بين اقطار الخليج، نؤكد نظرتنا الى وحدة متطلبات الدفاع عن الخليج وقد اثبت العراق قدرته الفائقة على الدفاع عن نفسه وعن امنه وامن ومصالح اشقائه. وهو في ذلك ينطلق من الاستعداد للبذل والتضحية، وليس من الرغبة في الحصول على المنافع الخاصة.

بعد ما يقارب اربع سنوات من الحرب، استطاع العراق ان يجتاز مرحلة الخطر في كل الميادين: العسكرية والاقتصادية وغيرها من الميادين المؤثرة في الصراع، وان العدو هو الذي دخل منذ زمن مرحلة الخطر.

ان العراق يشعر بقوته المعنوية، وقوته الشعبية، وقوته العسكرية، وقوته الاقتصادية، ويتصرف بما ينبغي من الاقتدار والحكمة. وهو في هذا يتمسك، كما كان منذ البداية، بنظرته الثابتةالى علاقاته مع جيرانه، وعلاقاته مع العالم. تلك العلاقات التي يؤمن بان اساسها السليم هو الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وصيانة المصالح المشتركة.

ان قوة العراق اليوم هي قوة من اجل السلام... من اجل الاستقرار في المنطقة... من اجل علاقات سليمة بين ابنائها. واذا كان حكام ايران المصابون بامراض الغرور والحقد والتوسع، والمدفوعون من جهات معروفة في عدائها للامة العربية يستخدمون ما تبقى لديهم من قوة في اشاعة الاضطراب والفوضى وعدم



أبناء الامة المخلصين يجدون في الصرح الذي بنيتموه املا عزيزا من آمالهم على طريق العز والنهضة

الاستقرار في المنطقة، فان ذلك لن يؤثر على الموقف الجوهري الثابت للعراق.

فالعراق الذي يجد نفسه مضطرا لمواجهة العدوان بكل ما يمتلك من الوسائل والاسلحة للدفاع عن امنه وسيادته وحريته وكرامته، وعن حياة ابنائه، سيبقى مؤمنا بالسلام وسيبقى مؤمنا بالعلاقات ومبادىء القانون الدولي. واننا في الوقت الذي نهوي فيه بكل قوة على رؤوس المعتدين ونلقنهم ما يستحقونه من الدروس جراء تماديهم في الشر والحقد والعدوان، سنبقى نتعامل، بروح ايجابية وعقل مفتوح، مع اي بادرة جدية تسعى نحو السلام، وسنبقى نتعاون باخلاص مع المنظمات الدولية، ومع الدول الصديقة التي سعت وما تزال تسعى لتحقيق السلام العادل المشرف.

ايها الاخوة..

ايها المقاتلون الاعزاء.

ايها الصامدون المتلؤون عزما واقتدارا حيثما كنتم من اقصى قمة في جبال العراق الشامخة في الشمال، الى اقصى موقع على شط العرب وضفاف الخليج في الجنوب.

احييكم، تحية المحب الممتلىء اعتزازا وغبطة ببطولاتكم وبشجاعتكم، بصبركم، باقتداركم، وبقدراتكم الخلاقة على قلب معادلات الاعداء وافشال مخططاتهم واحباط مكائدهم. وانقل اليكم حب القيادة، وحب العراقيين والعراقيات، حب اطفال العراق وشيوخه، واعجابهم بكم، ودعواتهم الصادقة الى الله تعالى ان يحفظكم وينصركم على الاعداء الظالمين، انه السميع المجيب.

لقد كانت السنة الماضية سنة اخرى حافلة بالمعارك المجيدة التي اثبت فيها العراقيون انهم اهل لها في الجبل وفي السهل، وفي الاهوار ومياه الخليج، وفي البر وسماء المعارك.

ولقد كانت السنة الماضية احدى السنوات الحاسمة في نتائجها الراهنة ونتائجها البعيدة، والتي اختبرت فيها الارادة العراقية الصلبة، والوحدة العراقية الراسخة، والقدرة العراقية الجبارة.

لقد حاول العدو خلال السنة الماضية ان ينتقل من قاطع الى آخر في الجبهة باحثا عن اي ثغرة عسكرية او سياسية يمكن ان ينفذ منها. فقاتل في السهول، ثم انتقل الى الجبال تحركه الاوهام والتقديرات الخاطئة والمعلومات المضللة التي يقدمها له اعوانه الخائبون المصابون بمثل امراضه في الحقد والجهل والضلال، والذين يقفون مع بعض اوساطه في صف واحد خدمةً للاجنبي. ولكنه حيثما ذهب في كل حدود العراق الشامخة، وجد العراقيين امامه رجالا يقظين متحدين على الحق، مستعدين للتضحية والاستبسال والدفاع عن عراقهم العزيز الشامخ.

ان عدوكم لم يحصد ايها المقاتلون غير الفشل والخيبة في كل محاولاته: في قاطع ميسان. وفي قاطع مندلي، وفي بنجوين، وفي اقصى شمال العراق، فهناك سحقت هجماته الواحدة تلو الاخرى وتمزقت خططه اللئيمة. ولما ادركه العجز والفشل، صار يتحدث عن معركة اخيرة وحاسمة وراح لبضعة اشهر يعد لها العدة، فحشد كل ما استطاع ان يحشده من الافراد، ووفر كل ما يستطيع توفيره من المعدات، وإختار كما اختار قبل سنتين من هذا التاريخ قاطع شرق البصرة كاتجاه رئيسي ليجرب فيه حظه وينفذ فيه خطته، مسترشدا بنصائح وارشادات خاصة من مصادر نعرفها، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني. وامتلأت صفحات الصحف وموجات الاثير في كل مكان في العالم بالانباء والتقارير الاسطورية عن قوة العدو، وحشوده الهائلة، وهجومه المرتقب. وكان العدو وحلفاؤه يظنون انهم بهذه الاساليب الدعائية يستطيعون زعزعة معنويات العراقيين وتمكين العدو من تحقيق اهداف ذات طبيعة سوقية تحقق له شيئا من اهدافه الشريرة. لكن معنويات العراقيين لم تتزعزع، ولم تهتز. فكانوا يسخرون من هذه الدعايات وينتظرون الساعة الحاسمة التي تظهر فيها النتائج الحقيقية. وفي شباط نفذ العدو هجومه الذي اسماه بالهجوم الاخير والحاسم، وخلال ايام قليلة من المعارك الباسلة تحول ذلك الهجوم الى كارثة عسكرية بالنسبة له. فلقد سحق العراقيون البواسل موجاته المتتالية الواحدة بعد الاخرى، وتحولت ارض العراق الى جهنم حمراء تبتلع قواته وتحرقها حرقا، ثم راح يدعي انتصارا مزعوما بالتسلل عبر هور الحويزة الى الطريق العام. ولكن مقاتلي العراق الشجعان من قوات الجيش والجيش الشعبي من مواطني المنطقة الاشاوس، جعلوا الهور مقبرة للآلاف من قواته، وقلبوا توقعاته رأسا على عقب. فبدلا من المباغتة التي اراد تدبيرها للعراقيين والثغرة التي اراد ان يفتحها في جدارنا الصلب، تحولت تلك المغامرة الحمقاء الى استنزاف رهيب لقواته. وها نحن نراه الآن صامتا عن هذا الموضوع ولا يجرؤ على التبجح به، بعد ما تكبد فيه من خسائر لا توصف.

ايها المقاتلون الشجعان..

ان معركة شرق البصرة وشرق دجلة وشرق العمارة في شباط الماضي، لم تكن واحدة من اروع ملاحم القتال بيننا وبين العدو فحسب، بل كانت وستبقى واحدة من اهم معارك التاريخ الحاضر والماضي على المستويات الوطنية والقومية والعالمية.

لقد تأكدت فيها معنويات العراقيين العالية وايمانهم العميق بمشروعية موقفهم، كما تأكدت قدرتهم الخلاقة على القتال الممتاز وعلى المبادرة ◄

السريعة والمناورة المتقنة. وهذه هي صفات الجيش العراقي، ابن الشعب العظيم. وبرغم كره الكارهين، ومحاولات اوساط عديدة للتعتيم على هذا الانجاز الكبير في التاريخ العسكري المعاصر، ظهرت الحقيقة وانتشرت على النطاق العالمي، لقد اعترف العالم كله بقدراتكم القوية وبامكاناتكم الخلاقة. وانكم لتستحقون هذه المكانة يا رجال العراق الشجعان في كل الجبهات وفي قاطع شرق البصرة وشرق ميسان وشرق دجلة.

واليوم يحاول العدو ان يجرب حظه مرة اخرى. ان حكام طهران يعرفون ما اصابهم من هزيمة منكرة على ايديكم في السنة الماضية، وفي شباط الماضي من هذه السنة بوجه خاص. وهم يشعرون بالمازق الخطير الذي اوقعوا انفسهم فيه بعدما اطلقوه من الوعود والادعاءات. انهم بسبب ما يتصفون به من غرور اجوف وحقد اعمى وانانية سوداء لا يريدون الاعتراف بهذه الحقائق، ويخشون انكشافها امام شعوبهم المبتلاة بهم، لذلك فهم يعدون العدة لهجوم آخر. لقد تجاهلوا ما كانوا يقولونه قبل اشهر من ان هجومهم ذاك هو الهجوم الأخير والحاسم، وصاروا يتحدثون عن هجوم حاسم اخر. وانني اقول لهم، باسمكم، ومن معرفة مني اكيدة بكل التفاصيل عن اوضاعكم وقدراتكم ومعنوياتكم..

أقول لهم.. اننا نرغب بتوفير اي قطرة دم يمكن توفيرها، ولكن، اذا ما رغبتم، ايها الاعداء، في الهجوم فاننا بانتظاركم. ان العراقيين ينتظرونكم للمنازلة في كل قواطع الجبهة في شرق ميسان، في شرق دجلة، في شرق البصرة، في شط العرب، او على حافة الخليج. واذا ما أتيتم فسيجعلون منكم امثولة للتاريخ.. أمثولة هزيمة وعار.. ويجعلون من انتصارهم المؤكد، بعون الله، امثولة عز ومجد..

اننا في هذا لا ننطلق من الحماسة التي لا تستند الى الحقائق الملموسة. بل ننطلق من الحماسة المشروعة النابعة من اليقين الراسخ بالمعطيات الحقيقية التي تتوفر لدينا، وبما يمتلىء به العراقيون من ايمان عميق.

ان المعركة القادمة ستكون، بعون الله، اذا ما اقدموا عليها نصرا تاريخيا حاسما يضاف الى امجاد ابطال العراق. وستكون هزيمة منكرة للعدو عبر التاريخ. وستذكر الاجيال جيلا بعد جيل ما يستحقه شعب العراق وقواته المسلحة الباسلة من مجد وشرف ورفعة، وما يستحقه المعتدون من ذل ومهانة وعار.

ان ما تحقق من مجد وسؤدد، وما أرسي من قيم وتقاليد في ظل الدفاع عن عز الوطن وشرف العقيدة، هو انجاز عظيم يعتز به العراقيون والعرب، وينظر اليه الشرفاء والمنصفون في العالم بعين الاكبار والتقدير. انه حصيلة جهود كبيرة تشمخ وتتميز بينها بتجل تضحيات شهدائنا الابرار. وانه ما من ذكرى عزيزة تمر، او مفخرة مجيدة تذكر، الا ويستذكر العراقيون مجدكم وجلالكم وشموخكم ايها الابرار الشهداء. انكم معهم في اعراس نصرهم، ومهرجاناتهم، وذكرياتهم الغالية. انكم في قلوبهم... في حدقات عيونهم. ان وطنا فديتموه بالارواح لن يذل ابدا وسينتصر وتعلو راياته.. وقيما رويتموها

امن الخليج العربي
امن واحد لا يمكن تجزئته

بالدماء ستزدهر وتسود.. وثورة ضحيتم بانفسكم في سبيل مبادئها سترسخ وتعطي ثمارها السخية لكل العراقيين والعرب والانسانية، ان شاء الله.. وستظلون ايها الاكرمون مفخرة للابناء وعزا للآباء والامهات والاخوات، وقدوة للاخوة، ونبراسا للاجيال، وستظل ذكراكم الكريمة شاخصة مثلا للوفاء والعطاء.. وستظلون بما اعطيتم اكرم منا جميعا.

ايها العراقيون الاماجد.

ايتها العراقيات الماجدات.

يا مقاتلي العراق الشجعان.. في البر.. والبحر.. والجو.. في الجيش والجيش الشعبي وحرس الحدود وقوى الامن الداخلي وكل صنوف القوات المسلحة.

اننا ولله الحمد، نحصد اليوم ثمار ما زرعناه من بذور الخير والبطولة والتضحية والعطاء. ان موقفنا القوي سياسيا وشعبيا وعسكريا واقتصاديا وفي كل الميادين الاخرى، هو حصيلة وعي وايمان وصمود العراقيين والعراقيات حصيلة تضحياتهم الغالية، حصيلة صبرهم العميق، حصيلة ابداعاتهم في كل ميادين القتال والبناء والثقافة والفن.

انه حصيلة موقف المرأة العراقية الماجدة التي تزغرد للشهادة والانتصار، وتحمي ظهور المقاتلين من



قوة العراق: قوة من اجل الامن والاستقرار في المنطقة.

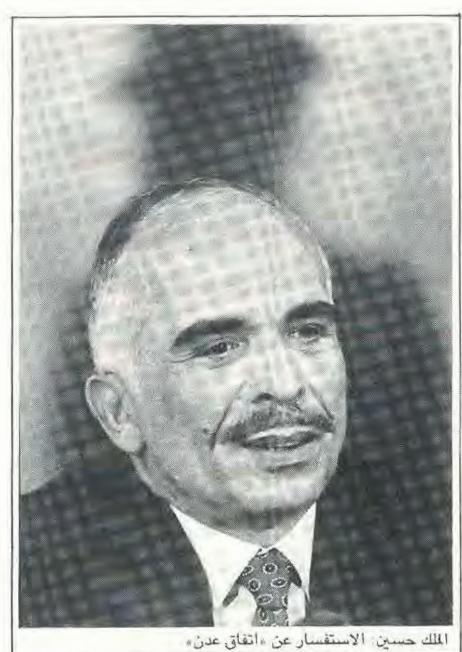
الابناء والازواج والاخوة، وتشد من ازرهم. انه حصيلة شجاعة واستبسال شهدائنا الابرار الذين رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن وجعلوا منها نارا حامية تحرق الغاصبين المعتدين. انه حصيلة صبر المقاتلين جنودا وضباطا وآمرين وقادة، وحصيلة جهدهم المثابر، وخططهم المتقنة، وسهرهم المتواصل على تنفيذ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة، وابتكار افضل الوسائل في تطبيقها تطبيقا جيدا وخلاقا. انه حصيلة شجاعة واقدام مقاتلينا الشجعان في القوة الجوية وفي القوة البحرية وفي القوات البرية وكافة صنوف الجيش والقوات المسلحة.

انه حصيلة جهد وابداع وانتاج العمال والفلاحين والشعراء والفنانين والمثقفين ورجال الاعلام والمهندسين والاطباء والمعلمين والعلماء ورجال القانون والسياسة وكل العاملين في مؤسسات الدولة والمجتمع. وهو حصيلة جهد العراقيين العاملين في مختلف القطاعات في الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات. انه حصيلة عطاء العراقيين في كل محافظات العراق وفي كل مدنه وقراه. اننا نستطيع ان نفخر وان نشعر بالاطمئنان ايضا لان الذي حققناه لم يكن وليد المصادفة، ولم يكن وليد عامل واحد او بضعة عوامل، ولم يكن وليد جهد شريحة واحدة من شرائح الشعب. انه وليد جهد وصبر وابداع وانتاج كل العراقيين في القيادة وفي القاعدة، في الحزب، وفي القوات المسلحة والجيش الشعبي، في مؤسسات الدولة وفي المجتمع، وفي كل انحاء العراق. لقد تمكنا ولله الحمد ان ننجح لأول مرة في تاريخ قطرنا، وفي تاريخ امتنا في الوصول الى مستوى التعبئة الكاملة للموارد الوطنية مستندين الى قاعدة الحق. فاصبح العراق الاصغر بالمساحة والسكان من ايران مرات عديدة اكبر منها واقوى في كل ميادين المنازلة والصراع. واننا اذ نحتفل اليوم بعيد الثورة نستطيع ان نقول ملء افواهنا: ان هذا العراق هو عراق الثورة.. وان هذه الثورة هي ثورة للعراق وللامة. لقد اتحد الشعب والثورة، واتحد الشعب والقيادة، واتحد العراقيون بقوة وعمق واصالة وابداع من أجل ان يصنعوا العراق الجديد، عراق الحرية والعز والقوة والتقدم والازدهار، والمحبة، فهنيئا لكم ايها العراقيون بما حققتم وبما تفتحون من ابواب للخير والعز.. هنيئا لكم بعيد ثورتكم..

وما علينا ايها الاخوة والاخوات الا ان نواصل المسيرة.. ان نركز ونطور عوامل القوة والتقدم والازدهار في كل الميادين.. وان نعمل بصبر وتواضع وبصيرة، لسد اية ثغرة في بنائنا الشامخ، ولتطوير اي مجال متخلف عن سياق التطور في البلاد. وكما كنا مخلصين في دعوتنا وفي عملنا، لا يهمنا سوى رضا الله تعالى، ورضا الشعب والاجيال القادمة، فانه تعالى سيبقى يرعى خطانا ويعززها. بالنصر، انه السميع المجيب. «وقل اعملوا .. فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

حفظكم الله.. ورعاكم يا ابناء العراق.. والمجد والخلود لشهدائنا الابرار الذين ستبقى ذكراهم معنا عبر الحياة.. وعبر الاجيال.. ذكرى ملؤها الاعتزاز والوفاء..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الملك حسين: الاستفسار عن «اتفاق عدن»



ابو عمار: الاستعداد للتصدي لنهج «العمل» اذا جاء!

بعد اقل من اسبوع على زيارة «التصريحات العنيفة»:

أبو عمار يعود الى عمان لترطيب الاجواء

.. وحافظ أسد يبلغ القدومي: سورية مغلقة الابواب بوجه «أبو عمار»

عمان ـ من فهد الريماوي:

«ابو عمار» زار عمان لثاني مرة خلال اسبوع واحد، حيث اجتمع الى الملك حسين ورئيس وزرائه، كما عقد سلسلة لقاءات مع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، المتواجدين فوق الساحة الاردنية.

الزيارة الثانية التي بدأت يوم الاثنين الماضي (استغرقت يومين، تأتي كمحاولة من «ابو عمار» لتطويق اثار الزيارة (او الغارة) السابقة التي دامت بضع ساعات، انتقد خلالها «ابو عمار» كلا من سورية وفرنسا والاردن تلميحا وتصريحا. هذه المرة امتدح «ابو عمار» الموقف الفرنسي، كما تحفظ في اقواله حيال سورية، اما عن العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية فقال: انها تجاوزت مجال التنسيق الى العمل المشترك على الصعيدين العربي والدولي لمواجهة كافة التطورات. ووصف محادثاته مع الملك حسين بانها ذات نتائج هامة وايجابية للغاية، حيث تم الاتفاق على عمل موحد وسياسة مشتركة.

«ابو عمار» اراد بالاضافة الى امتصاص نتائج الزيارة السابقة، طمأنة الملك حسين على استمرارية مشوار الحوار الاردني ـ الفلسطيني، رغم كل العراقيل والتحفظات التي وردت في اتفاق عدن حيال التنسيق الاردني ـ الفلسطيني.

في الزيارة السابقة كان العاهل الاردني قد سأل عن اتفاق عدن ولكن «ابو عمار» تملص من الاجابة الصريحة حيث قال حرفيا: «لم اقرأ النص الكامل بعد يا جلالة الملك».

هذه المرة جرى بحث واسع بين عرفات والملك في النقاط التالية:

١ ـ نتائج زيارة ميتران للاردن، وما طرحه من مشاريع حلول، وقدرة فرنسا على المساهمة في دفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط من خلال التجسير بين كامب ديفيد، والمؤتمر الدولي. حيث ان الولايات المتحدة ترفض فكرة المؤتمر الدولي، في حين يرفض الاتحاد السوفياتي مبدأ الحل المنفرد الخارج من المطابخ الاميركية كاتفاق ١٧ ايار، او اتفاقات كامب ديفيد.

ميتران كان صريحا عندما قال: ان اتفاق القوتين الاعظم امر ضروري لانجاح التسوية، ففرنسا لا تستطيع في غياب الاتفاق بينهما ان تفعل شيئا كبيرا. غير ان الرئيس الفرنسي لم يؤكد ما تردد عن نيته للدعوة الى عقد مؤتمر قمة بين الملك الاردني، والرئيس المصري، وشمعون بيريز في حال فوز حزبه في «الانتخابات الاسرائيلية».

٢ ـ الموقف في اعقاب نجاح حزب العمل، حيث ينتظر ان يشن «حزب العمل» في حالة نجاحه هجوما اعلاميا على امتداد العالم، يستند الى مشاريع تسوية وطروحات سلمية، ويستهدف بالاساس تجميل الوجه «الاسرائيلي» او تحسين الصورة الصهيونية التي لطخها حكم الليكود امام العالم عن طريق حروبه وارهابه ومذابحه ضد العرب والفلسطينيين.

ويعتقد «ابو عمار» وجماعته انه لا بد من الاستعداد للتصدي للنهج السياسي «الاسرائيلي» الجديد في حال نجاح حزب العمل، هذا النهج الذي يتبلور في صيغة الخيار الاردني. ويعتقدون انه لا بد من مواجهة التحدي الجديد والهادف الى تجاهل منظمة التحرير من خلال القنوات التالية:

أ ـ انعاش مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيلها وتخليصها من حالة الشلل الراهنة سواءً على صعيد المجلس الوطني او اللجنة التنفيذية او المجلس المركزي لمنظمة التحرير.

ب ـ التنسيق مع الاردن للحيلولة دون استثناء المنظمة واستبعاد دورها من اية مشاريع مطروحة.

ج ـ الاستقواء بمصر والعراق واعادة اقحامها في الصراع «العربي ـ الاسرائيلي» وذلك عن طريق ابعاد مصر عن كامب ديفيد (وليس اسقاط كامب ديفيد) واخماد الحرب العراقية ـ الايرانية، كي يتوفر للعراق الوقت والجهد الكافيين للزج بثقله في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني.

وقد اوضح «ابو عمار» انه معنيٌ بشكل اساسي بانهاء حرب الخليج، كما قال على الصعيد الآخر انه سوف يقوم بزيارة مصر في اقرب وقت، خصوصا بعد استئناف العلاقات المصرية ـ السوفيتية. «ابو عمار» يريد تعزيز مواقعه القيادية بالاضافة الى ترجيح كفة المنظمة، فهو في مواجهة الرفض السوري للتعامل معه دائب الجهد للاستقواء بمصر والاردن والعراق.

الرئيس السوري كان قد قال لفاروق قدومي بالحرف: «ما دمت يا أخ فاروق تعرف كل هذه المخالفات عن عرفات والتي تحدثت عنها لاكثر من ساعتين فلماذا تريد بعد ذلك اقحامه علينا، اقول لك بصراحة اهلا وسهلا بجميع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بما في ذلك «ابو جهاد»، اما «ابو عمار» فسورية مغلقة الابواب في وجهه، لقد حاول ان يفسد ضباط الجيش السوري عن طريق شراء ولائهم بالاموال والهدايا، وانا كما تعلم لا اسمح بالعبث بامن سورية او بالاتصالات بالضباط السوريين من وراء ظهورنا».

٣ ـ تعزيز دور اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة لدعم صمود اهالي الارض المحتلة، وذلك عن طريق رفدها بالأموال والمساعدات العربية اللازمة، حيث تعاني هذه اللجنة من شلل مالي، الامر الذي اثّر على برامجها ومشروعاتها في دعم صمود ابناء الضفة والقطاع. يضاف الى ذلك ضرورة اعادة النظر في خطط اللجنة المشتركة واسلوبها في الدعم، بحيث يصل الى مستحقيه وليس الى جيوب المنتفعين وتجار الولاء من المحسوبين على الجانبين الاردني او الفلسطيني. وقد تقرر الاتصال بالدول النفطية العربية لتمويل صندوق اللجنة المشتركة لتمكينها من اداء دورها كاملا خصوصا ازاء «السياسة الاسرائيلية» الجديدة التي يمكن لحزب العمل ان ينتهجها من حيث تكبير دور أهالي الضفة والقطاع، واعادة رؤساء البلديات المنتخبين الى مناصبهم ومنحهم ما يشبه الحكم الذاتي، بهدف اقامة علاقة مباشرة معهم بعيدا عن العلاقة مع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية□

مرة اخرى: الصراع الدولي والحرب العراقية ـ الايرانية

صمود العراق لم يحم ارض العراق فقط، بل وضع المخطط الدولي في الخليج امام طريق مسدود.

نيويورك ـ صلاح المختار:

في العدد الماضي تناولنا موضوع الصراع السوفياتي ـ الاميركي في الخليج العربي والذي حل محل التفاهم المؤقت لمدة تزيد عن الثلاث سنوات بالنسبة للحرب العراقية ـ الايرانية، وقلنا: إن التنافس العدائي قد اخذ بالتصاعد نتيجة وجود قناعة اميركية تتزايد يوما بعد يوم، بأن موسكو قد اخذت تتحرك لقطف ثمار الحرب والاستفادة منها. وبالنظر لكون العوامل الخارجية، اي وجود مخطط دولي، هي السبب الرئيسي للحرب وتطوراتها، فان فهم بعض تفاصيل هذا المخطط ضروري لتجنب الوقوع فريسة نظرة سطحية او ناقصة لاطارات الصراع وبواعثه وقواه وآفاقه.

النفط كسلاح وطني

لئن كان النفط هو احد عناصر الصراع الدولي في الخليج العربي منذ مطلع هذا القرن، فإنه اصبح الآن، في الربع الاخير منه، العنصر الرئيسي في الصراع. في البداية كان النفط وسيلة صراع وقوة اضافية، لكنه اخذ يتحول الى سلاح سياسي هائل التأثير تريد الدول العظمى استخدامه ضد بعضها، بعد ان استخدم جزئيا وبحدود من قبل بعض الدول العربية المنتجة للنفط عام ١٩٧٣.

حتى عام ١٩٧٣ بقي النفط احد مصادر القوة الستراتيجية للقوى العظمى، فالغرب يحتاجه لادامة وتطوير عملية الانتاج التجاري الرأسمالي من خلال الاستفادة من رخص اسعاره، وبذلك تخفض كلفة الانتاج دون خفض سعر السلع، اما في الشرق فان النفط قد استخدم اساسا لسد الحاجة الداخلية للدول الشيوعية. وفي الحالتين كان النفط عنصرا اساسيا من بين عناصر اساسية اخرى في سياسة الدول العظمى. ولكن حرب تشرين/ اكتوبر التحريكية عام ١٩٧٣ والتي كانت الخطوة الستراتيجية الاولى في المخطط العالمي لتمزيق الوطن العربي كلية وتركيعه، طرحت خيارا جديدا. اذ ان مبادرة الدول العربية المنتجة للنفط وفي طليعتها قيادة الثورة العراقية لرفع وتطبيق شعار النفط كسلاح سياسي ردا على التورط الاميركي الغربي في دعم الكيان الصهيوني، وما ترتب على المقاطعة النفطية العربية للغرب من آثار خطيرة على الاقتصاد العالمي، قد قاد مخططي السياسة في العالم الرأسمالي الى استنتاجين:

الاستنتاج الاول هو الانتباه الى ان النفط يمكن ان يستخدم كسلاح سياسي خطير الفعالية وكاف لاجبار العالم الرأسمالي على التخلي عن سياساته الداعمة لـ «اسرائيل» والمعادية للعرب.

والاستنتاج الثاني هو ضرورة تجريد العرب من هذا السلاح حتى لو تطلب ذلك اغراق الشرق الاوسط ببحر من الدماء وتمزيق دوله وشعوبه: (العرب، الايرانيون، الاتراك).

هذه الافكار بلورها هنري كيسنجر، حينما نجح في تأسيس الوكالة الدولية للطاقة عام ١٩٧٥ والتي كانت عبارة عن اتحاد عالمي لمستهلكي النفط، قرر تخفيض استهلاك النفط وتقليل استيراده والبحث عن مصادر بديلة له، وقد اقترن تأسيس الوكالة بطرح افكار جديدة، كان أبرزها فكرة تدوير البترودولار، اي استرجاع الدول الرأسمالية الغربية لما تعتبره اموالا اخذها العرب نتيجة رفع اسعار النفط. وبالطبع اقترحت آنذاك صيغا متعددة لاسترجاع البترودولار عرف منها في العلن الوسائل التجارية العادية، وتسرب منها في السر وسائل تآمرية جهنمية لابادة الملايين من شعوب المنطقة من اجل التخلص من اولئك الذين تجرؤا ورفعوا شعاري نفط العرب للعرب، و «النفط سلاح سياسي».

وكانت عقلية كيسنجر تصوغ آنذاك الى جانب هذه الافكار وسائل اخرى لاسترجاع البترودولار، فقد اقنع الرئيس ريتشارد نيكسون ثم الرئيس جيرالد فورد بتشكيل ما سمي آنذاك بقوات الانتشار السريع، والتي سميت الآن بالقوات المركزية، والتي اعلن عن قيامها عام ١٩٧٥ بالتدرب على قتال الصحراء لغرض الاستيلاء على منابع النفط. آنذاك تبلورت قناعات واضحة لدى الاوساط الوطنية العربية اساسها ان الولايات المتحدة الاميركية قد شرعت بتنفيذ مخطط عالمي ضخم، يقوم على السيطرة كلية على منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي، وانهاء القوة المالية والسياسية والنفطية العربية، وتحويلها الى قوة تابعة الى القوة الاميركية، وتم كذلك الاستنتاج بأن اميركا سوف تلجأ الى كل الصيغ المألوفة وغير المألوفة للوصول الى هذا الغرض. ويتضمن ذلك اتباع وسائل الابتزاز التجاري ووسائل الغزو العسكري مرورا باحداث الفتن الكبرى التي تمزق المنطقة دولا وشعوبا.

النفط كسلاح امبريالي

هذا ما قيل وما استنتج. اما الذي لم يقل وبقي في الادراج السرية للمخابرات وبعض اوساط الخبراء، فهو انتقال اميركا ودول الغرب الرأسمالية من رفض استخدام النفط كسلاح سياسي من قبل الدول المنتجة، الى تبني ستراتيجية دولية تقوم على اعتبار النفط احد المكونات الرئيسية للأمن القومي الاميركي من جهة، واستخدامه كسلاح سياسي فعال ضد الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية، صحيح ان عام ٧٥ ـ ٧٦ قد شهد تسرب اقوال ومعلومات عن اعتبار النفط العربي احد مكونات الامن القومي الاميركي، وصحيح ان الرئيس جيمي كارتر قد اعلن مبدأ كارتر والذي قال: بأن الخليج العربي منطقة امن قومي للولايات المتحدة، الا ان مضامين وآثار هذا الاتجاه لم تناقش، كما ان نتائجه الستراتيجية لم يتم البحث فيها على نطاق واسع من قبل المفكرين العرب.

اما النقطة التي احيطت بنطاق تام من السرية، وتم تجنب التحدث عنها بأي شكل، فكانت قرار استخدام النفط العربي سلاحا بيد اميركا ضد السوفيات، كيف؟

حينما تبنى نيكيتا خروشوف الامين العام السابق للحزب الشيوعي السوفياتي شعار انتصار الشيوعية عن طريق التفوق السلمي عن طريق المباراة السلمية مع النظام الرأسمالي، بدل شعار نشر الشيوعية عن طريق الثورة، اخذ الاتحاد السوفياتي يحول موارده تدريجيا من التركيز على دعم حركات التحرر والشيوعية الى التركيز على خطط التنمية الاقتصادية. فشعار التفوق في المباراة السلمية على الرأسمالية كان يعني حسب خروشوف، ان يلحق الاتحاد السوفياتي بأميركا في مجالي التكنولوجيا ومستوى المعيشة، ثم يجتازها في مرحلة متقدمة. وكان رد الفعل الاميركي الاول هو السخرية من شعار خروشوف، على أساس ان التفوق الاميركي مطلق ودائم. ولكن بعد انجاز بضعة خطط خمسية للتنمية وثبات هذا الشعار حتى بعد ذهاب خروشوف، تبين لاميركا ان الاتحاد السوفياتي قد حقق قفزات هائلة في مجالي تطوير التكنولوجيا وتحسين مستوى المعيشة. عند ذاك انتهت السخرية وحلت محلها الجدية، بل القلق من نجاحات خطط التنمية السوفياتية.

لقد ادركت الاوساط الاميركية المعنية، ان الاتحاد السوفياتي ماض في خططه وبنجاح، وان بداية القرن القادم ستشهد تحولات خطيرة في موازين القوى الدولية مصدرها ردم هوة التخلف التكنولوجي السوفياتي واللحاق باميركا ثم تجاوزها لاحقا. وبسبب فشل وسائل زيادة حمى التسلح واشغال السوفيات في مشاكل داخلية وخارجية لاستنزاف مواردهم اضافة لفشل الدعاية السياسية الاميركية ضدهم، فان رأيا مهما قد برز، وهو ضرورة التركيز على حرمان الاتحاد السوفياتي من المصادر التي تساعده على النجاح في انجاز خطط التنمية أو بعضها على الاقل، وبذلك تنجح اميركا في ابقاء الاتحاد السوفياتي متخلفا وتضمن الهيمنة التامة في القرن القادم. هنا برز عنصر النفط واضحا بصفته قوة جبارة تستطيع ان تقرر نجاح من يسيطر عليها، اذ ان المخابرات الاميركية قد وضعت تقريرا عن الاقتصاد السوفياتي قالت فيه بأن الاكتفاء النفطي الذاتي السوفياتي سينتهي في اواسط الثمانينات وان موسكو ستضطر لاستيراد النفط من الخليج العربي لتغطية حاجاتها المتزايدة. ما الذي يعنيه ذلك؟ ببساطة انه يعني ان خطط التنمية السوفياتية والتوسع فيها يعتمد بشكل

متزايد على تامين الطاقة، وأهمها النفط، وبالتالي فأن التناقض بين مطامح خطط التنمية السوفياتية والمتوفر من الطاقة سيظهر ويفرض على الاتحاد السوفياتي، إما تقليص خطط التنمية لتبقى بحدود الطاقة المتوفرة، وهو امر مرفوض ستراتيجيا وسياسيا، او الاستمرار في توسيعها بالاعتماد على استيراد كميات اضافية من الطاقة وصولا لهدف التفوق على الاميركيين.

موسكو اختارت الاندفاع الثابت والسريع باتجاه توسيع خطط التنمية حتى لو تطلب ذلك التحول الى دولة مستوردة للنفط، وهذا هو ما سيحصل حسب تقدير المخابرات الاميركية في هذا العقد اي في الثمانينيات. هنا، مرة ثانية، يضع راسمو اللعبة الدولية في واشنطن اصبعهم على موضع الألم. فاذا ارادت واشنطن منع موسكو من انجاز خطط التنمية السوفياتية المقررة لتجنب حالة يصبح فيها الاتحاد السوفياتي متفوقا على اميركا في القرن القادم، فأن عليها ان تتحكم في عملية حصول السوفيات على الطاقة الاضافية من الخارج، لأن عدم حصول موسكو على الطاقة الاضافية يعني العجز عن اكمال خطط التنمية الطموحة وبقائها تركض لاهثة خلف واشنطن في عملية التنافس الدولي. وبوصول راسمي السياسة الاميركية الى هذه الفكرة تكون اميركا اول دولة عظمى ترفع شعار: **النفط كسلاح سياسي**.

ان مفارقة التاريخ تكمن في ان واشنطن بالذات وعلى صعيد رسمي وفعلي كانت اشد المعادين لرفع العرب لهذا الشعار ولكنها وحينما ادركت ان مصالحها كدولة تفرض عليها اللجوء الى هذا السلاح، تبنته ووضعت خططها الستراتيجية على اساسه. بتعبير آخر، هذا التطور يعني ان النفط لم يعد مجرد سلعة ستراتيجية بل اصبح العنصر الأهم في صراع الاستعداد لمواجهة متطلبات القرن القادم، وهذا يفسر سر اعتبار اميركا النفط احد مكونات الأمن القومي الاميركي، كذلك يفسر سر انتقال اميركا عام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ من التركيز على الصراع العربي الصهيوني بصفته الصراع الاول في الشرق الاوسط الى التركيز على الخليج العربي بصفته المنطقة الاهم والتي تنطوي على احتمالات تفجر خطير.

الخليج منطقة الصراع الدولي

وفي ضوء هذه الافكار والاتجاهات شرعت اميركا مباشرة بعد حرب تشرين بالانتقال الى الخليج العربي واخذت تركز الاضواء عليه مفترضة انه معرض لمخاطر جوهرية قادمة. والغريب بالنسبة لمن لم يكن يعرف ما يدور في اذهان راسمي السياسة الاميركية، هو ان تتحدث اميركا عن مخاطر رئيسية في الخليج العربي مع ان أي مؤشر لم يكن موجودا ليؤكد ذلك. ان الخليج في مرحلة ما بعد حرب تشرين، كان مستقرا، ولم يكن هناك ما يهدد امنه، بل بالعكس، فأن مؤشراته كانت تقول بأنه يتجه للمزيد من الاستقرار والهدوء خصوصا بعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العراق وايران والتي جمدت الصراع الرئيسي في الخليج. ورغم هذا شكلت اميركا قوات التدخل السريع لغزو الخليج في هذه الفترة، وبدأت تتحدث عن وجود خطر سوفياتي يهدد أبار النفط العربية. وتبع ذلك تحول آخر، اذ ان اخبراء اميركا وصحافييها قد بدأوا يهملون تدريجيا الصراع العربي ـ الصهيوني بصفته الموضوع الاول، واخذوا يركزون على الخليج وقضاياه واحتمالات الخطر فيه. ان هذا التحول لم يكن عملية رفض لأحداث آخذة بالتبلور بل كان بالضبط عملية تمهيد لخلق اوضاع جديدة في الخليج تتسم بالتفجر والخطر، وذلك لايجاد مبررات اعادة رسم خارطة المنطقة واحكام السيطرة عليها وازالة مظاهر الضعف فيها والتي قد يستغلها السوفيات وحلفائهم لاحداث خرق جوهري.

ما الذي يعنيه ذلك تحديدا؟ ان عبقرية قيادة الثورة العراقية تكمن في انها اكتشفت برؤية تنبؤية استثنائية ما كان يدور في الخفاء، وحددت انه هناك مخططا يستهدف التخلص من العراق كبلد وكنظام سياسي وكتوجه قومي من جهة، وسحق الوضع القائم في الخليج والسعودية من جهة اخرى، من يسمون بالخبراء العرب في السياسة الاميركية رفض بعضهم تصديق ذلك، والقلة الاكثر وعيا اقتنعت ان هناك شيئا ما يدبر ضد العراق، لكنها رفضت بشكل مطلق قبول فكرة ان شيئا ما يدبر ضد دول الخليج والسعودية، وكان اساس رفضها هو القول انه من غير المعقول ان تقوم اميركا بالتخلص من اقرب اصدقائها.

الآن وبعد كل ما حصل اصبح ممكنا قبول فكرة ان اوساطا معنية في اميركا تريد استبدال نظم الخليج والسعودية، وبالقوة اذا اقتضى الامر. فقبل الحرب العراقية ـ الايرانية ثبت ان لأوساط اميركية معينة صلة مباشرة بأحداث التمرد في مكة، وبعد الحرب تتبلور يوما بعد يوم قناعة لدى دول الخليج والسعودية، ان هناك في اميركا من لا يريد للحرب العراقية ـ الايرانية ان تنتهي، وان ذلك يعني تهديد هذه حتى بمستوى تقسيمها او ذبح حكامها واجزاء كبيرة من شعبها. وقد تعززت هذه الشكوك برفض اميركا بيع هذه الدول الكميات والنوعيات التي تحتاج اليها من السلاح والمعدات لحماية نفسها من مخاطر فعلية تمثل في تزايد هجمات ايران عليها.

نظم الخليج... والمستقبل

لماذا تريد اميركا استبدال نظم الخليج والسعودية مع ان هذه النظم تعتبر صديقة لاميركا؟ اذا نظرنا الى الحرب العراقية ـ الايرانية بصفتها حدثا اقليميا مصورة تناقض السياسات العراقية مع السياسات الايرانية لن نجد ما يبرر استبدال هذه النظم، ولكننا اذا وسعنا نظرتنا اعتبرنا الحرب نتاج مخطط دولي، كجزء من عملية اعداد المنطقة لصراعات دولية آتية امكننا التوصل الى افكار اخرى مغايرة تماما.

جيمس شليسنجر وزير الدفاع الاميركي في زمن الرئيس كارتر ورئيس المخابرات الاميركية السابق، قال في مقابلة مع محطة تلفزيون C.N.N في شهر آيار الماضي، ان نظم السعودية ودول الخليج ليست نظم المستقبل، وانها محكوم عليها بالزوال. شليسنجر من الناحية العاطفية مع بقاء هذه النظم لكنه بصفته احد المسؤولين السابقين والخبراء والمستشارين الحاليين، مسؤول عن اعطاء تقييم موضوعي حتى لو تعارض مع عواطفه، لذلك اكد ان نظم الخليج والسعودية ليست نظم المستقبل. فما الذي عناه بذلك؟

صحيح انه يفسر افكاره بوضوح، ولكن هناك مجموعة مؤشرات تتحرك في الساحة الاميركية تساعد على صياغة استنتاجات مرجحة، وأول ما تجب الاشارة اليه، هو ان هناك اوساطا اميركية معنية لها صلة مباشرة بصنع القرار، لا تتردد عن التحدث عن ضرورة التخلص من نظم السعودية والكويت والامارات العربية وغيرها. والسبب كما تقول هذه الاوساط، هو ان هذه النظم معزولة شعبيا وينخرها الفساد وغريبة عن روح العصر وتعيش بعقلية انانية ضيقة تجعلها غير قادرة على مواجهة التحديات الخطيرة التي يحملها صراع المستقبل. ولذلك، تقول هذه الاوساط، فأن من الضروري استبدال هذه النظم بنظم اكثر عصرية وفهما لمتطلبات الصراعات الدولية القادمة، واكثر جاذبية بالنسبة للرأي العام الداخلي، وكذلك قدرة على التأقلم مع الاوضاع المستجدة. بل يصل الامر بتلك الاوساط الى حد التشجيع على استخدام العنف ضد نظم السعودية والخليج، والدفع باتجاه اسقاطها، حتى ولو عن طريق اثارة الاضطرابات الداخلية وزرع الانشقاقات داخل الاسر الحاكمة.

الخليج العربي: صار «قلب العالم» بدلا عن اوروبا

لماذا هذا التركيز على ضرورة تمتين وتحديث بنية نظم الخليج والسعودية؟ مرة اخرى، لو كان ذلك يستهدف مقاومة تحديات اقليمية لما امكننا فهمه او قبوله. من هنا يجب ربط هذه الاتجاهات بوجود اتجاه اميركي قوي يصر على حرمان الاتحاد السوفياتي من الحصول على النفط من الخليج والجزيرة حتى بالاسعار التجارية المعروفة ، وبهدف واضح هو عرقلة خطط التنمية السوفياتية. هذا التيار يعتقد بأن الاتحاد السوفياتي بسبب حاجته الحيوية لنفط الخليج سيكون مستعدا حتى للغزو المسلح من اجل الحصول عليه. من هنا فان اول شرط لضمان حرمان السوفيات من تحقيق اي مكسب في الخليج هو اتجاه اميركا لتحديث نظم الخليج والسعودية ليس بصيغة تطويرها بل بصيغة استبدالها بنظم اخرى تكون اكثر فهما (لروح العصر) ولطبيعة ومستلزمات الصراع الدولي القادم واكثر قدرة على الصمود فيه. وبما ان الخليج سيكون المصدر الاكثر ملائمة لتغطية حاجات الاتحاد السوفياتي القادمة من الطاقة، فان من يتحكم في الخليج سينجح بالتالي في التحكم بوتائر تطور الاتحاد السوفياتي اقتصاديا وتكنولوجيا ومعاشيا. وهكذا تتحول النظرية الجيوبوليتيكية لـ ماكندر التي كانت تقول: إن اوروبا هي قلب العالم وان من يسيطر على اوروبا يسيطر على العالم، تحولت لتصبح ان الخليج العربي هو قلب العالم وان من يسيطر على الخليج سوف يسيطر على العالم.

النفط مرة اخرى

اذا النفط وهو يتحول الى اهم عناصر الصراع الدولي، يدفع اوساطا اميركية معينة حتى لذبح الشعب العربي في الخليج والجزيرة حكاما ومحكومين، وهو كذلك وبسبب اقتراب نضوبه في ايران يدفع راسمي اللعبة الدولية لحل أزمات ايران الجيوبوليتيكية على حساب العرب لتبقى سدا بوجه ما يسمى بالخطر السوفياتي.

الحرب العراقية ـ الايرانية اريد بها ازالة العقبة العراقية، لأن العراق بفضل سياسته الاستقلالية والقومية يشكل عقبة بوجه المخطط الدولي، فهو من جهة اولا يصر على ان يبقى نفط العرب للعرب، وهذا يعني حرمان الاوساط الاميركية التي تريد استخدام النفط العربي ضد السوفيات من الوصول الى اهدافها. كذلك فأن الاصرار العراقي على تجنب التورط في الصراعات الدولية يعني جعل استخدام الخليج كساحة للصراع الدولي مستحيلا. اضافة لذلك اريد للحرب ليس فقط ان تزيل العراق بل ان تحطم وبالعنف نظم الخليج والسعودية على ان يتم ذلك عن طريق اضطرابات داخلية عنيفة مدعومة من قبل ايران، واذا فشل ذلك، فان الغزو الايراني يصبح ضرورة للوصول الى هذا الغرض. ولكن العراق الذي شل الاداة الرئيسية لهذا المخطط الدولي وهي الخمينية لم ينجح في حماية الارض العراقية فقط، بل حمى ارض الخليج والسعودية وشعبها من عملية ابادة عنصرية منظمة وجماعية كانت شبه محتومة، وبذلك اوصل المخطط الدولي الى طريق مسدود.□

زيارة رفعت اسد لفرنسا بين الرفض والدعوة الرسمية!



عندما وصل رفعت اسد الى جنيف، بعد زيارته الرسمية للاتحاد السوفياتي، ابدى رغبة في القيام بزيارة خاصة لفرنسا حيث يوجد قسم من افراد عائلته... غير ان رد السلطات الفرنسية كان باردا، وأبدى المسؤولون تحفظهم على العدد الكبير من المرافقين والحراس الذين يحيطون بشقيق رئيس النظام السوري.. فكان ان «تأجلت» الزيارة، واستدعى رفعت زوجتيه واولاده للقائه في سويسرا...

بعد عدة اسابيع كان وزير العلاقات الخارجية الفرنسية كلود شيسون في دمشق، وهناك أعلن للصحافيين ان فرنسا قد وجهت دعوة رسمية لرفعت اسد بوصفه نائبا لرئيس الجمهورية، وأكد ان الرئيس ميتران سوف يستقبله رسميا ويزوده برسالة لحافظ اسد.. والجدير بالذكر ان انباء هذه الدعوة الرسمية كانت قد بدأت تتسرب الى الصحافة رسمية قبل عدة ايام من قيام الرئيس الفرنسي بزيارته للاردن التي انبثقت عنها زيارة شيسون لكل من القدس المحتلة ودمشق...

صورتان للموقف الفرنسي الرسمي من زيارة رفعت اسد، تختلفان اختلافا شديدا دون ان يفصل بينهما الا فترة زمنية قصيرة؟!

فما هو تفسير ذلك؟

صحيح ان السلطات الفرنسية لا تكن الكثير من الود لرفعت اسد، وانها تحمله الكثير من مسؤولية رصيد الاحداث والجرائم التي تثقل العلاقات الفرنسية ـ السورية بدءا من اغتيال الاستاذ صلاح الدين البيطار في باريس عام ١٩٨٠ وانتهاء باغتيال السفير الفرنسي دولامار في بيروت عام ١٩٨١ مرورا باعتداءات كثيرة على الدبلوماسيين والرعايا الفرنسيين في لبنان وبعمليات عديدة على الارض الفرنسية مثل حادث «ماربوف» والتصدي لتظاهرة الطلبة السوريين عام ١٩٨٢ وغير ذلك كثير..

لكن هذه الحقيقة ليست كافية لتبرير التناقض بين الموقفين الفرنسيين المذكورين اعلاه، بالنسبة لزيارة رفعت اسد لفرنسا ـ وان كانت تبرر، الى حد ما، الموقف الاول منهما ـ ويذكر في هذا المجال ان اجهزة الامن الفرنسية ـ رغم خضوعها التام للسلطة السياسية ـ كانت قد ضغطت في مرات سابقة من اجل منع رفعت اسد من زيارة فرنسا، اذا لم يكن بالامكان التعرض له مباشرة.

الحقيقة ان المواقف السياسية في بلد مثل فرنسا، لا تتخذ من خلال نزق الاجهزة، بل من خلال حسابات سياسية متعددة الوجوه تصب جميعها في تقدير السلطة السياسية للمصالح الفرنسية العليا. وهنا بالذات يتداخل جانبان في الموضوع:

● الاول فرنسي: وهو ان ادارة ميتران تجد في الفترة الحالية، عشية الانتخابات الصهيونية (واحتمالات فوز حزب العمل بزعامة شمعون بيريز الصديق المباشر للرئيس ميتران) والانتخابات الاميركية، فرصة كبيرة جدا من اجل القيام بمبادرة سياسية على مسرح «الشرق الاوسط» وهي في هذا المجال ترغب في استثمار ما تتمتع به من خصوصية لا تتوفر للدول الكبرى الاخرى بالنسبة لجودة علاقاتها مع كل الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني..

ومن الطبيعي ان طموحا كهذا، لا يمكن ان يتحقق اذا ما كانت العلاقات سيئة او حتى فاترة مع طرف اساسي مثل سورية.. وهذا ما دفع بالادارة الفرنسية للتعبير مؤخرا عن اكثر من مبادرة لتحسين العلاقات مع النظام السوري كان منها:

ـ توجيه الدعوة لعبد الحليم خدام لزيارة فرنسا.

ـ اعلان ميتران في الاردن عن استعداده لزيارة دمشق في حال تلقيه دعوة رسمية.

ـ ثم الاعلان عن دعوة رفعت اسد.

● والثاني سوري يتعلق بموقع رفعت اسد في السلطة السورية، ففي البداية لم يكن الفرنسيون متأكدين ـ على ما يبدو ـ من المكانة الحقيقية التي بات يشغلها شقيق رئيس النظام السوري، بعد الازمة الاخيرة التي شهدت «حرب الخلافة»، وهذا ما جعلهم يتريثون في الترحيب بزيارته لفرنسا، حتى اذا ما تأكد لهم ان اللعبة الاسدية التي اقتضت ان يبتعد رفعت قليلا بانتظار ترتيب «امور البيت» من قبل شقيقه حافظ، وان هذا الابتعاد قد سهل عملية «خلط الاوراق» وازاحة المنافسين في دمشق، وان حافظ اسد يرى ـ على الصعيدين الداخلي والخارجي ـ في الموقف من شقيقه موقفا منه هو شخصيا... بادرت باريس الى توجيه الدعوة الرسمية لرفعت اسد، وزادت عليها قيام شيسون بالاعلان عن تلك الدعوة في دمشق نفسها، على مقربة من اذن حافظ اسد.

يبقى ان الفرنسيين جهلوا او تجاهلوا امرا بالغ الاهمية في تحديد استجابة او عدم استجابة النظام السوري لمبادرتهم السياسية الحالية (بالضبط لانها عشية الانتخابات الصهيونية اولا والاميركية ثانيا)..



ميتران: في الاردن اعلن استعداده لزيارة دمشق.



حافظ اسد: ترتيب امور البيت.



كلود شيسون: أعلن عن الدعوة في دمشق

وهذا الامر هو ان المدخل الذي يسعى الفرنسيون الى الدخول منه في مسعى التسوية (حزب «العمل»، و«الخيار الاردني» ومنظمة التحرير الفلسطينية، والمشروع المصري ـ الفرنسي) هو المدخل الذي يبذل النظام السوري كل ما يمكنه من اجل إغلاقه. باعتبار ان مدخل التفاوض حول مائدة الازمة اللبنانية كطريق الى التسوية هو الذي يضع في أيدي النظام السوري أوراقا تفاوضية أقوى، بغض النظر عن الاخطار التقسيمية التي تكمن في المدخل الاخير وتهدد اكثر من كيان في المنطقة.. وفي هذا الموقف يلتقي النظام السوري مع الموقف الانتخابي لتكتل «ليكود»، تماما كما يلتقي الموقف الفرنسي مع الموقف الانتخابي لحزب «العمل».

وهذا بالذات ما دفع بأجهزة اعلام النظام السوري الى شن حملة على المبادرة الفرنسية (بعد زيارة شيسون)، مع ان كل ما أفصح عنه الرئيس ميتران في عمان من دعوة الى حوار بين جميع الاطراف بدون استثناء بما في ذلك سورية ومنظمة التحرير، لا يختلف من الناحية العلنية عن دعوة النظام السوري العلنية لعقد مؤتمر سلام دولي يضم كل الاطراف المعنية!

الظاهر والباطن

غير ان التعاطي مع سياسة هذه الحكم القائم في دمشق لا بد وان يأخذ في الحسبان دائما مسألة «الظاهر والباطن»، فالحديث عن المؤتمر الدولي شيء، والسعي لفتح «الطرق الدولية» في لبنان شيء آخر. والامر الاول ليس الا تغطية للامر الثاني.

ففي هذه الاثناء وبعد اتفاق تبادل الاسرى الذي جرى في منتصف الشهر الماضي، تعددت المؤشرات حول وجود حوار جدي بين النظام السوري والحكم اللبناني الحالي والكيان الصهيوني من اجل تحقيق «انجازات» معينة على صعيد «الترتيبات الامنية» والانسحابات المتقابلة على الارض اللبنانية:

● ففي بيروت عقدت «لجنة تحرير الجنوب» اجتماعها الاول قبل ايام وهي لجنة تكفي الاشارة لطبيعة تشكيلها، للتأكيد على ان طريقها هو التفاوض وليس الكفاح المسلح مثلا، فهي لجنة برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية رئيس الحكومة والسفير مكاوي من وزارة الخارجية ورئيس مجلس شورى الدولة القاضي يوسف سعد الله خوري وبعض ضباط القيادة. ونقلت الصحافة اللبنانية عن مصادر الاجتماع قولها «ان الرئيسين الجميل وكرامي وضعا اللجنة في أجواء مهمتها وضع دراسة حول الخطة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي، وفتح الطرقات الى الجنوب تمهيدا للمباشرة بتنفيذها»!!

● هذا وقد كشفت مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية اللبنانية بتاريخ ١٢ـ٧ـ٨٤ «ان رومانيا على استعداد للقيام بمبادرة هدفها التوسط بين لبنان و«اسرائيل» بشأن الترتيبات الامنية في الجنوب لتأمين الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة».

● وفي اليوم نفسه نقلت وكالة الانباء السعودية نبأ من بيروت ان هناك «مشروعا سوريا لا يزال سريا يقضي بانسحاب القوات السورية من اقضية البترون والكورة وزغرتا وبشري بالاضافة الى مدينة طرابلس، مقابل فتح الطرق الساحلية التي تربط بيروت بشمال لبنان... ويعكس هذا المشروع (على حد قول الوكالة نفسها) رغبة السوريين في توسيع سلطة الدولة اللبنانية... اضافة الى احراج اسرائيل التي ترفض الانسحاب من الجنوب المحتل متذرعة بالوجود السوري فيه».

● وفي ١٤ـ٧ـ٨٤ نقلت الصحافة اللبنانية انباء عن ان «اسرائيل ستسحب جزءا من قواتها من جنوب لبنان قبل الانتخابات التي ستجري في ٢٣ـ ٧ـ٨٤. وانها قامت بالفعل بسحب بعض الدبابات والاسلحة الثقيلة من المنطقة».

● وبتاريخ ١٥ـ٧ـ٨٤ ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية ان سورية أبدت للولايات المتحدة استعدادا للدخول في مفاوضات غير مباشرة عبر وساطة اميركية للاتفاق على الشروط المطلوبة لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة ان هذه الرغبة السورية أبلغت لواشنطن خلال مباحثات أجراها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في دمشق الاسبوع الماضي مع مسؤول اميركي لم يكشف النقاب عن هويته.

وقالت «معاريف» ايضا ان دمشق المحت الى الولايات المتحدة انها على استعداد لاعطاء الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية بغية التوصل الى «ترتيبات عسكرية» مع اسرائيل. ونسبت الصحيفة الى مسؤولين في واشنطن قولهم ان سورية قد تكون مستعدة ـ وفق شروط معينة ـ للموافقة على منع عودة المقاومة الفلسطينية الى المناطق التي تنسحب منها قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وكان مسؤولون اسرائيليون قد أوضحوا في وقت سابق انهم يريدون التوصل الى تفاهم مع سورية لاتمام «فك اشتباك» بين قوات البلدين في البقاع شرقي لبنان. وهم يريدون علاوة على ذلك تأكيدات سورية بان دمشق لن تسمح للمقاومة الفلسطينية بالعودة الى جنوب لبنان. («الشرق الاوسط» ١٦ـ٧ـ٨٤).

● بتاريخ ١٤ـ٧ كتبت صحيفة «الثورة» السورية تقول «ان سورية التي صممت على اخراج لبنان من دائرة الفوضى والاقتتال مستعدة ان تساعد لبنان لتحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي وبناء دولته الموحدة والمستقلة». (لو ان هذه المساعدة تنسحب على الجولان ايضا!).

ويبدو ان هذه «المساعدة» تلقى الكثير من الدعم والتطمينات اللازمة بما فيها التطمينات الصهيونية نفسها فقد كتبت صحيفة «السفير» بتاريخ ١١ـ٧ـ٨٤ تقول: «نقلت مصادر جنبلاط عن الاسد تشديده على انه لا يمكن للمراهنين على افشال او معارضة التوجهات نحو الحل، ان يستندوا الى اي مراهنة، مشيرا بذلك الى مراهنة فريق في «الجبهة اللبنانية» على «اسرائيل». وقالت هذه المصادر انها خرجت بانطباع بعد لقاء جنبلاط مع الاسد ان الرئيس السوري واثق من انه حتى لو فكر البعض بمراهنات معينة لافشال توجهات الحل في لبنان، فان هناك قدرة وامكانية لدى دمشق لثني هذا البعض عن مراهنات كهذه».

من كل ما تقدم يتضح اكثر فاكثر مدى قوة العلاقة بين المواقف العملية على صعيد المدخلين «اللبناني» او «الاردني» الى مساعي التسوية في المرحلة الحالية، وبين الحملة الانتخابية الصهيونية التي يقترع النظام السوري فيها «بصوت قوي» لصالح تكتل «الليكود»□

عدنان بدر

في لقاء مع «الطليعة العربية».. الادميرال احمد مدني:

الهجوم "المنتظر" لن يقع

.. واذا اصر النظام الايراني على تنفيذه فانه يحفر قبره بيده

كان لـ«الطليعة العربية» خلال الشهر الماضي لقاء مع قائد القوة البحرية العراقية، العميد الركن بحري، عبد محمد. وبينما كان قائد البحرية العراقية يحدثنا عن قوته والفعاليات التي قامت بها منذ نشوب الحرب مع ايران وحتى الآن، خطرت في بالي فكرة اللقاء بالادميرال احمد مدني، قائد البحرية الايرانية الأسبق، وهكذا كان. فعند عودتي الى باريس سعيت الى اللقاء بالادميرال مدني، وفي ذهني ان يكون الحوار معه، في الدرجة الاولى عن البحرية الايرانية: ماضيها، وحاضرها. وعن الاسباب التي ادّت الى اصابتها بنوع من الشلل، وهي البحرية الكبيرة التي كان الشاه يعوّل كثيرا عليها لبسط هيمنته على مياه الخليج العربي.

وكما هو الحال بالنسبة للعميد عبد محمد، فان الادميرال مدني يتمتع بتواضع وهدوء كبيرين. ولكن الثاني لم يعد معنيا بالبحرية الايرانية، وانما أصبح معنيا بمستقبل ايران كلها، وهو يراها تنحدر الى الحضيض على ايدي «الشياطين المتعطشين للدماء، الذين يسيطرون على ايران».

والادميرال مدني الذي خاض معركة انتخابات رئاسة الجمهورية في ايران، حيث حصل على ٣ ملايين صوت، اي ٢٥٪ من اصوات الناخبين، كما يقول، والذي كان من بين الاوائل ممن تعاونوا مع نظام خميني، في الخروج عنه والانقلاب عليه، يحمل شهادة الدكتوراة في الاقتصاد والعلوم السياسية. وحالما يستقبلك يقدم لك بيانا مطبوعا بعدة لغات بعنوان «طريقنا» يحدد نظرته الى مستقبل ايران، وكذلك خطته لتحريرها من «الشيطان المهيمن عليها في الوقت الحاضر» عبر «حركة تهدف الى اقامة جمهورية وطنية، تؤمن بالاسس الصحيحة للثورة، وتحترم الدين... وتتبع سياسة الاعتدال وتؤمن بالحقوق المتساوية لكل المجموعات العرقية الايرانية بغض النظر عن اللون او الجنس او المعتقد، وتقوم على سيادة القانون.. وتوفر الامن والحرية للمواطنين ولا ينسى ان يشير الى ان هذه الاسس هي «الاسس التي اعتمدها قبل سنوات الدكتور مصدق... التي تخلص لها»، ولذلك فهو يدعو كافة فصائل المقاومة للتعاون من اجل «القضاء على العدو المشترك: الشيطان المهيمن حاليا على ايران» الذي هو بحق «احقر الاعداء واكثرهم تخريبا في تاريخ ايران» ويدعو الجميع الى الاسراع في القضاء على هذا النظام، والا فان «القوانين المطبقة الآن في ايران ستضع الشعوب على حافة الفناء».

نظرية غريبة لانهاء الحرب

ومع ان البيان الذي يوزعه الادميرال مدني لا يتطرق الى الحرب، فانه بدأ حديثه معنا عن الحرب ـ وكان اللقاء قد ضم صحافيا من الدنمارك اضافة الى محرر «الطليعة العربية» ـ فأشار الى انه كان منذ البداية «ضد هذه الحرب التي لا تفيد البلدين» والتي «تزداد مع استمرارها المآسي ويكثر معها الخراب» واضاف انه «ينتقد الطرفين لان انتقاد طرف واحد غير صحيح، فالطرفان يسعيان للحصول على السلاح ويستعدان للاستمرار في مواصلة الحرب» ولذلك «فقد طلبت من المنظمات الدولية العمل على عدم بيع السلاح الى اي من البلدين.. كما انني سوف اطالب الامم المتحدة بطرد الدولتين من الجمعية العمومية».

قلت: ولكن العالم كله، يا دكتور، يعرف ان العراق يريد وقف هذه الحرب، بينما يصر النظام الايراني على استمرارها. كما ان العراق في موقف المدافع عن أراضيه التي يُصر النظام الحاكم في طهران على احتلالها. ومع انني أقدر ظرفك، حق التقدير، فانني لا استطيع الا ان اتساءل عمّا اذا كنت تعتقد فعلا ان هذا الطلب منطقي، او انه يشكل حلا لانهاء هذه الحرب؟

قال: «المهم ان تتحرك المنظمة الدولية، لايقاف هذه الحرب، التي ليس فيها منتصر، وما تقرره فانا اقبل به».

ثم سأله الزميل الدانماركي: «هل تعتقد ان الحرب ستستمر ما دام الخميني حيا»؟

اجاب: «انني لا اعتقد ذلك».

وعما اذا كان سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية مرة ثانية قال الادميرال مدني: «في اي وقت يمكنني العودة الى ايران سأعود. وسوف اعمل كمواطن في اي موقع لخدمة بلدي. ليس طموحي ان اكون رئيسا، ولكن طموحي ان اخدم بلدي». واضاف: «انني جمهوري واؤمن بالثورة ولكن الثورة البناءة، وليس المخربة كما هو الحال الآن. واريد ان تكون علاقات بلدي مع كل جيراننا علاقات طيبة قائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. اما اذا اختار شعبي النظام الملكي، فانني احترم ارادته».

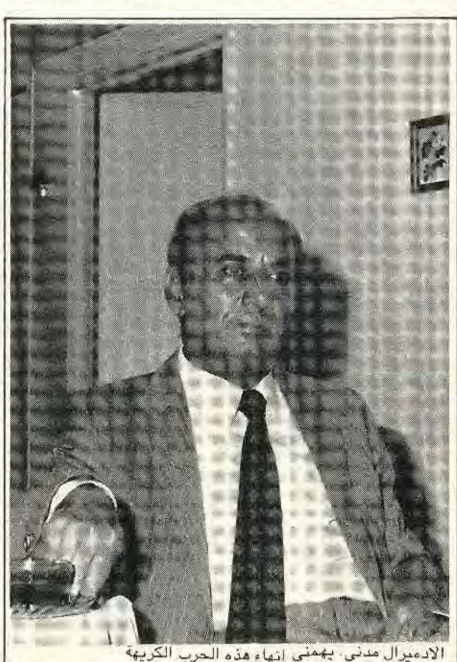
وعن علاقته بغيره من اقطاب المعارضة الايرانية قال: «لي علاقة بكل الوطنيين والمعتدلين الذين يهمهم بناء البلد. انني ضد الانتقام، وانما افكر بالبناء والسلام.. وقبل اي شيء يهمني انهاء هذه الحرب الكريهة».

وعن رأيه في الهجوم الذي كثر الحديث عنه ولم يقع حتى الآن، قال: «اعتقد انه لن يقع. فقد اجريت اتصالات مع عدد من الذين اعتقد انهم عقلاء ويملكون نوعا من المنطق، واقنعتهم ان مسألة العدد في حرب كهذه ليست مهمة، لانهم في النتيجة سيقتلون. واعتقد ان رأيي قد سمع. اما اذا اصر النظام على تنفيذ هذا الهجوم فانه انما يحفر قبره بيده».

وقبل ان تنتهي المقابلة تذكرت الحافز لهذا اللقاء، فنقلت له، ما قاله قائد البحرية العراقية لـ«الطليعة العربية» من ان نصف البحرية الايرانية اصبح تحت الماء ونصفها الآخر قابع في جنوب الخليج العربي.

قال: «لا شك ان البحرية الايرانية خسرت الكثير، ثم أضاف وكأنه يكلم نفسه: ولكنني اعتقد ان هذا الكلام مبالغ فيه.

وفي النهاية وجه الادميرال مدني عبرنا، زميلي الدانماركي وانا، مناشدة الى جميع السياسيين، والهيئات الدولية، ورجال الدين مسلمين ومسيحيين، للعمل من اجل ايقاف هذه الحرب، التي تزداد مآسيها يوما بعد آخر□


الادميرال مدني.. يهمني إنهاء هذه الحرب الكريهة

الاكثر تخريبا لايران عبر تاريخها

بيان ونداء قوى المعارضة الليبية

حول كيفية مواجهة استغلال القذافي للحصانة الدبلوماسية ووقف عبثه بامن الشعوب وسيادة الدول

بسم الله الرحمن الرحيم

ان القوى المنظمة للمعارضة الليبية لنظام القذافي، اذ تعيد التأكيد على ان نظام القذافي لا يمثل شعبنا الليبي ولا يعبر عنه.

واذ تعيد التأكيد بانها هي الصوت الحقيقي والممثل الشرعي لقطاعات شعبنا الليبي اينما وجد والمعبر عن آلامه المعاشة وتطلعاته المرتقبة.

واذ تعيد التذكير بما سبق ان نبهت اليه عقب اعلان رئيس النظام الليبي العقيد معمر القذافي شخصيا عبر اذاعاته وصحفه للقرار الذي اتخذه منفردا باستبدال السفارات الليبية «بمكاتب شعبية خلال عام ١٩٧٩ م مقترنا بقراره الآخر المعروف للجميع بتصفية خصومه السياسيين ثم بدئه لمسلسل التصفيات الجسدية العلنية ضد معارضيه داخل ليبيا وخارجها عام ١٩٨٠م من أن تلك العملية ليست سوى الخطوة الاولى في مسلسل الارهاب العلني الدولي الذي كان يخفيه القذافي قاصدا زعزعة امن واستقرار الدول والمجتمعات الانسانية الآمنة تحقيقا لمآربه الخبيثة.

واذ تشير الى ان الاتجاه الذي ساد بعض الدول - آنذاك - من اعتبار عملية التغيير تلك «مسالة داخلية تنظيمية» تخص «الدولة الليبية» لم يكن في محله بحسب ما كشفت عنه تصرفات القذافي ونظامه خلال السنوات الخمس الاخيرة.

واذ تذكر بان القذافي منذ اقترافه لجرائمه العلنية عام ١٩٨٠م وهو لم يتوقف لحظة واحدة لا عن تتبع وملاحقة معارضيه ومواطنيه بالخارج ولا عن انتهاكه لسيادة وامن الدول المضيفة لهم ولا عن استباحته لمقرات البعثات الدبلوماسية والقنصلية المقيمة بليبيا على التفصيل المعروف للجميع والوارد حصرا بالدراسة المرفقة[1].

واذ تذكر بان القذافي قد تمكن من اقتراف جرائمه تلك مستغلا مظلة الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية التي اوجدها العرف الدولي ثم تبلورت في اتفاقيتي «فيينا» للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية المبرمتين عامي ١٩٦١م، ١٩٦٣م حيث ظلت مكاتبه الشعبية وملحقاتها وكذلك اعوانه وحقائبه الدبلوماسية تتمتع بها.

واذ تعلن بان القذافي قد خرق احكام تينك الاتفاقيتين وغيرهما من احكام القانون الدولي العام المعترف بها في الدول والمجتمعات المتمدنية خرقا مزدوجا عن طريق تعمده اساءة استعمال الحقوق المقررة بموجبها وتعمده الاخلال بالالتزامات التي ترتبها تلك المبادىء والمواثيق الدولية.

واذ تشير الى ان مقرات مكاتبه الشعبية وملحقاتها في العالم قد اصبحت اوكارا للاجرام الدولي ومخازن للاسلحة والذخيرة وان معاونيه واتباعه ومرتزقته قد اضحوا مجرمين دوليين وكلاهما - اي المكاتب والاشخاص - يشكل خطرا قائما يهدد امن وسلامة العديد من الدول والشعوب المتطلعة الى مزيد من الامن والاستقرار.

واذ تلفت الانتباه الى ان الهجمة الارهابية الجديدة التي شنها القذافي مؤخرا على الساحة البريطانية خلال شهري ابريل ومايو الماضيين، وعلى الساحة اليونانية خلال الاسابيع الاربعة الماضية، قد اضافت ادلة جديدة على مدى عبث القذافي بسيادة وامن الدول والمجتمعات المتحضرة.

واذا تؤكد على ان اي تهاون او تسامح من جانب المجتمع الدولي - حكومات واحزابا ومنظمات سياسية وقانونية واعلامية - محلية واقليمية ودولية، في مجابهة ارهاب القذافي سيلحق بالغ الضرر بامن ورفاهية وسيادة كافة الدول والشعوب.

استنادا الى كل ذلك.. فان القوى المنظمة للمعارضة الليبية ترفع هذا البيان/النداء المعد بعدة لغات والمسلم الى اغلب حكومات العالم - مباشرة او عبر سفاراتها - والى المنظمات الدولية والاقليمية، والموزع على الاحزاب السياسية والمنظمات المحلية والاقليمية والدولية المختلفة واجهزة الاعلام متضمنا مطالبها المشروعة التالية:

اولا: عدم اعتبار «المكاتب الشعبية لنظام القذافي» وملحقاتها بعثات دبلوماسية بالمعنى المتعارف عليه ورفع الحصانة الدبلوماسية والقنصلية عنها مع ما يترتب على ذلك من آثار.

ثانيا: عدم معاملة اعوان القذافي وعملائه من حاملي جوازات السفر الدبلوماسية الليبية معاملة الدبلوماسيين وحرمانهم من الامتيازات والحصانات الدبلوماسية والقنصليك واعتبارهم ارهابيين واتخاذ الاجراءات الجنائية - البوليسية والقضائية - ضدهم.

ثالثا: قيام الدول المعنية او التي تضررت بالفعل من تصرفات القذافي الارهابية - كبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية واليونان ومصر والاردن - منفردة او مجتمعة برفع الامر الى محكمة العدل الدولية بلاهاي او الى مجلس الامن الدولي او الى اي جهة قضائية دولية اخرى لدراسة هذه «الظاهرة الاجرامية الدولية» واتخاذ الاجراءات القانونية والتدابير الوقائية اللازمة لمعاقبة مرتكبها (القذافي) واعوانه على جرائمهم الدولية المقترفة والحيلولة دون ارتكابهم لغيرها.

رابعا: قيام الدول المعنية اكثر من غيرها وكذلك المجموعات الدولية المتقاربة باتخاذ الاجراءات والتدابير الفردية والجماعية الكفيلة بردع القذافي واعوانه ليكون عبر لغيره من الحكام العابثين بمقدرات شعوبهم والمستهترين بمصير المجتمعات الانسانية المتحضرة.

ان القوى المنظمه للمعارضة الليبية اذ تحيّ تلك الجهود الجبارة التي بذلتها وتبذلها اجهزة الامن العربية والغربية وغيرها في سبيل حصر اعمال القذافي الاجرامية في اضيق نطاق ممكن وتفادي النتائج الخطرة التي كانت ستترتب على ارتكابها حماية لامنهم وسلامة اوطانهم من جهة، وحفاظا على سلامة ارواح وممتلكات ضحاياه الابرياء من مواطنيه المعارضين لسياساته الهوجاء المتطلعين للعيش في طمأنينة وهناء، فانها في ذات الوقت ليحدوها الامل في ان تلقى مطالبها هذه آذانا صاغية واهتماما كبيرا وان تترجم الى واقع عملي ملموس سيعود على البشرية جمعاء بافضل النتائج.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

وتحية وتقدير .. وعهد جديد لجماهير شعبنا الليبي الصامد اينما وجد.

والخزي والعار للقذافي واعوانه ومرتزقته وللخونة والجبناء.

١٣ شوال ١٤٠٤ هـ
١٢ يوليو ١٩٨٤ م

التوقيعات

* الحركة الوطنية الليبية.
* التجمع الوطني الديمقراطي الليبي
* منظمة تحرير ليبيا.
* جيش الانقاذ الوطني الليبي.
* الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية.
* نقابة محامي ليبيا.
* لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والمعتقلين السياسيين في ليبيا.

(١): المرفقات: بحث قانوني حول الوضع القانوني للمكاتب الشعبية لنظام القذافي في الخارج وفقا لاحكام القانون الدولي العام نشر بمجلة «الطليعة العربية» الصادرة بباريس بتاريخ ١٨/٦/١٩٨٤م.

حكومة كرامي انتظرت الضربة من الجنوب فجاءت من الشمال

تجميد البحث في الملف السياسي والموقف السوري يؤكد على استمرار وقف النار بانتظار نتائج الانتخابات الصهيونية

كأن الحرب في لبنان مكتوب عليها ان تظل جوّالة من منطقة الى اخرى، بانتظار قرار دولي يمهد للسلام في الشرق الاوسط، او يطور الحرب في لبنان الى حروب في المنطقة.

الخطة الأمنية التي وضعتها حكومة الرئيس رشيد كرامي لتوحيد بيروت الكبرى، جاءتها الضربة العسكرية والسياسية من الشمال، فيما كان اهل الحكم في لبنان ينتظرون هذه الضربة من الجنوب.

والخطة الأمنية التي تحدث الرئيس رشيد كرامي عن حسناتها وفضائلها لم تستطع حتى الآن ان توقف بيروت الكبرى على قدميها. فالشوارع والاحياء «والزواريب» تتحكم فيها الميليشيات فيما عناصر الالوية الثلاثة تقف عند مداخل المؤسسات الشرعية، تحرس البقايا التي تشير الى الدولة اللبنانية.

الخطة .. الغربال

وقد شبه احد السياسيين اللبنانيين الخطة الامنية بالغربال، ورأى انها مليئة بالفجوات والثغرات الكبيرة التي يمكن ان تنفذ منها رياح التفجير الى الحد الذي لا تستطيع حكومة الرئيس كرامي ان تواجهه، فيما هي لا تزال تعالج وضعها الداخلي.

والخطة الأمنية شبيهة ايضا بحكومة الرئيس كرامي. فكما ان هذه الحكومة باتت تحتاج فعلا الى حكومة انقاذ، كذلك اصبحت الخطة الامنية تحتاج الى خطة أمنية جديدة تعيد ثقة المواطن اللبناني بحاضره ومستقبل وطنه.

السؤال المطروح الآن في لبنان: الى متى تستمر هكذا خطة امنية لم تستطع ان تنفذ حتى الآن سوى وقف النار على خطوط التماس في العاصمة اللبنانية؟

الأوساط السياسية في لبنان ترى ان الخطوات الاولى التي نفذت في شقي العاصمة اللبنانية: الغربي والشرقي، عبر الالوية العسكرية الثلاثة، بدأت بالتفاعل. والعراقيل التي حذرت منها الاوساط السياسية اخذت تكبر شيئا فشيئا، كما عادت التجاوزات الامنية تتكاثر الى حدود الانفجار الذي يقضي على وقف النار الهش، ويعيد الوضع الى نقطة البداية.

وتوقف المراقبون المحايدون عن احداث الشمال متمثلة «بحرب الكورة». ورأى هؤلاء المراقبون ان هذه الحرب تطرح علامات استفهام كبيرة. ففيما كانت الدولة اللبنانية تحاول تطوير الخطة الامنية في بيروت، والدخول في حل مشكلة المخطوفين، استعدادا للمرحلة السياسية المقبلة، وقعت احداث الشمال اللبناني بين قوات «المردة» التابعة للرئيس الاسبق سليمان فرنجية وبين قوات الحزب السوري القومي الاجتماعي. فتساءل المراقبون عما اذا كانت الخطة الامنية التي اخذت تنطلق في بيروت ستسقط في الشمال؟ وهل ان «حرب الكورة» جاءت لتؤكد ان المرحلة الأمنية التي يمر فيها لبنان هي مرحلة الهدنة لا أكثر؟ وهل ان الهدنة التي يمر فيها لبنان هي جزء من الهدنة التي تمر فيها حرب الخليج؟ وفي حال تطور «حرب الكورة» الى حروب بين الطوائف والمناطق اللبنانية، هل تنعكس تلك الحروب على الاوضاع الاقليمية، ام ان الاوضاع الاقليمية والدولية هي التي تنعكس على الاوضاع اللبنانية؟

اسئلة كثيرة طرحت في الاوساط السياسية اللبنانية، لكن لا احد يستطيع ان يجيب عليها باعتبار ان حكومة الرئيس رشيد كرامي لم تتجرأ حتى الآن على فتح الملف السياسي الممنوع البحث فيه بمعزل عن الارادة الاقليمية والدولية. والحديث عن الامن في لبنان لمجرد الامن، من دون ان يفتح الملف السياسي، كالحديث عن الفن للفن في عالم الشعر والرسم والموسيقى.

.. ما فعلته حكومة كرامي

رئيس حكومة سابق كان في سويسرا عاد الى لبنان في الاسبوع الماضي، قال ان كل ما استطاعت ان تحققه حكومة الرئيس كرامي حتى الآن هو وقف النار ووقف البحث في اية مسألة من المسائل اللبنانية الداخلية. فحرب الجبل والضاحية الجنوبية فتحت جرحا كبيرا في الجسد اللبناني. وقد تخوفت سورية من تطور هذا الجرح الى الحد الذي لا تعود معه قادرة على التصرف في لبنان، او حتى في داخل سوريا نفسها لذلك سارع اهل الحكم في دمشق الى الضغط على جميع الاطراف اللبنانية في «لوزان» وفي «بكفيا» على تجميد البحث في المسائل السياسية الداخلية، والبحث فقط في تحقيق وقف النار، وتنفيذ خطة امنية، تمنع تطور الاحداث في لبنان، لان من شأن ذلك التطور ان ينعكس على أوضاعها الداخلية، فيما هي تعيد ترتيب الاوراق، وتعيد النظر في مراكز القوى التي نمت داخل النظام السوري خلال سنوات الحرب الدائرة في لبنان، وبدل ان تلجأ سورية الى علاج جذري وفعال للمرض اللبناني، عمدت الى مساعدة حكومة الرئيس كرامي على تحقيق هدنة مؤقتة، بانتظار الانتهاء من معالجة مشاكلها داخل النظام، وبانتظار نتائج الانتخابات الصهيونية في الثالث والعشرين من تموز الجاري.

ويقول بعض المراقبين ايا تكن نتائج الانتخابات الصهيونية فان لبنان مرشح لان يمر في مرحلة من التفجيرات الخطيرة. فاذا فاز ائتلاف «ليكود» او فاز حزب العمل، فان حكومة الكيان الصهيوني الجديدة



سليمان فرنجية: هل يريد دورا ابعد؟



انعام رعد: أمن الشمال من امن الشام.

ستری ان لبنان ساحة للصراع الاقليمي والدولي، يمكن الاستمرار في اللعب عليها الى ان يجد اهل الحكم في دمشق انفسهم محشورين وغير قادرين على التصرف في لبنان. فحكومة الكيان الصهيوني التي ستاتي بعد الانتخابات ستواصل لعبة نزع الاوراق اللبنانية من يدي سورية التي لن تستطيع مواجهة هذا الخطر القابع على حدودها من جهتي الجولان والبقاع، الا بالتفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية والاردن والعراق بصورة خاصة، والعودة الى التضامن العربي الكفيل بتحقيق التوازن الاستراتيجي تجاه الكيان الصهيوني.

الامن للامن.. كالفن للفن

أخطاء أهل الحكم في دمشق في لبنان كثيرة، وآخر هذه الاخطاء البحث في الموضوع اللبناني من الزاوية الامنية فقط. ولسورية تجربة في هذا المجال لم تؤد في السابق الى اية نتائج، فماذا ينفع تكرارها في هذه المرحلة؟ ففي السابق لم تنجح معالجة الامن في لبنان من خلال قوات الردع نفسها، ولا نفعت معالجة الامن من خلال الفصل بين القوات المتحاربة، فكيف يمكن ان تنجح خطة امنية ترتكز على المفهوم الطائفي؟

رئيس الحكومة اللبنانية السابق، والعائد من الخارج الى لبنان خلال الاسبوع الماضي، انتقد الامن الطائفي، ورأى فيه مدخلا خطيرا الى البدء بتطبيق اللامركزية الامنية تمهيدا للدخول في تطبيق اللامركزية السياسية. واضاف رئيس الحكومة السابق: انه من المؤسف، ان يوافق الذين كانوا يطالبون بالغاء الطائفية السياسية على تطبيق خطة الامن الطائفي التي ستبقى مرفوضة في لبنان، والتي ستجر في الآن نفسه الى حروب مدمرة بين الطوائف. واستغرب رئيس الحكومة السابق ان تطبق خطة امنية من هذا النوع في بيروت الكبرى فيما لا تزال الميليشيات تحرس مخازن اسلحتها الثقيلة في شرقي وغربي العاصمة اللبنانية، وفي الجبل، وقال: اذا كانت حكومة الرئيس رشيد كرامي تريد فعلا تطبيق خطة امنية ترعاها الشرعية اللبنانية، لا بد لهذه الحكومة من ان تطرح موضوع سحب الاسلحة الثقيلة والخفيفة من بيروت الكبرى، بالاضافة الى اخراج جميع المسلحين من العاصمة اللبنانية، لتعود سيادة الدولة الى هذه المساحة الجغرافية الصغيرة من لبنان، لكن طالما ان فتح الملف السياسي ممنوع في لبنان باراداة قوى اقليمية ودولية، فان الوضع الامني في لبنان سيبقى مرشحا للانفجار بين يوم وآخر، وستبقى جميع المناطق اللبنانية ساحة للحروب بين الطوائف التي تحولت الى ادوات تديرها القوى الاقليمية والدولية.

ومن الآن الى ان تنتهي لعبة التغيير في سورية، والى ان تنتهي نتائج الانتخابات الصهيونية، يمكن القول ان الخطة الامنية في لبنان ستبقى مهزوزة، وسيبقى لبنان يشهد تفجيرات من هنا وهناك، وحوادث عنيفة من نوع الاغتيالات، الى ان يدخل الصراع الاقليمي في المرحلة الجديدة، التي تفترض بالجبارين ان يعيدا حساباتهما في منطقة الشرق الاوسط على اساس ما جرى من تغييرات في سورية وفي الكيان الصهيوني□

فواز كلش

محاولة اغتيال طلال سلمان

بين الموقف المبدئي والحيثيات السياسية

قد تكون هناك مواقف تفصيلية محددة تختلف فيها مع طلال سلمان وصحيفته «السفير».. لكن هناك ثوابت في مواقف طلال و«السفير» - اذا ما اخذت من ضمن ظروف لبنان والصحافة اللبنانية - ترقى الى مصاف المستويات النضالية المتقدمة.. ومن هذه الثوابت الاصرار على وطنية الشارع اللبناني وعروبته. الرفض الجذري للاحتلال الصهيوني والمشروع الفاشي الكتائبي ودويلات الطوائف مهما كانت الشعارات التي تختفي تحتها مشاريع تلك الدويلات. الادانة الحادة لما يتعرض له الانسان العربي من قمع. ومركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للعرب.

وفي هذا كله ما يشدك الى الوقوف مع طلال و«السفير» ضد مرتكبي جريمة محاولة اغتيالهما. إضافة الى الموقف المبدئي الذي لا بد منه في التصدي لجرائم مجابهة القلم بالبندقية والكلمة بكواتم الصوت. وهي الجرائم التي بات عدد من الحكام العرب يلجأون اليها بمنتهى السهولة والبساطة.. مقتنعين ان الاذى ليس في ما يرتكبونه ضد جماهيرهم، بل في ان يشير كاتب او صحافي الى تلك الارتكابات.

فتحية لطلال سلمان، والف تهنئة على نجاته ورفاقه. وللسفير اسرة وصحيفة وصوتا.. وثوابت مناضلة.

●●●

بعد ذلك يبقى ان هذه الجريمة هي حادث سياسي لا بد من النظر اليه على هذا الاساس. والبحث من ثم في حيثياته بحثا عن مرتكبيه والجهات السياسية صاحبة المصلحة في تنفيذه.

وفي هذا المجال تطالعنا حقيقة مدهشة. وهي كثرة اصحاب المصلحة في إخماد هذا الصوت الصارخ في برية القتل والهمجية والمؤامرة التقسيمية الطائفية المذهبية العنصرية التي يتعرض لها لبنان والوطن العربي كله:

- الكيان الصهيوني.
- الكتائب وخلفاؤهم.
- كل اصحاب الكانتونات والدكاكين الطائفية.
- وكل الضالعين في المؤامرة من انظمة رجعية وقمعية وفي مقدمتها النظام السوري. الذي بينه وبين «السفير» حسابات كثيرة. من مقالة طلال سلمان الشهيرة حول ان الذين يرفعون عقيرتهم ضد «كامب ديفيد» وهم يمارسون الديكتاتورية والتمزيق الطائفي ضد شعوبهم، انما ينفذون عملية «كامب ديفيد» نفسها. الى موقف الصحيفة كلها من محاولات تركيع طرابلس براجمات الصواريخ بعد مجازر حماه عام ١٩٨٢. وسلسلة الافتتاحيات والمقالات التي نشرتها «السفير» آنذاك. هذا وكانت «الطليعة العربية» قد نشرت في عدد سابق مؤخرا ان «السفير» قد منعت من دخول سورية وكذلك من التوزيع في البقاع والشمال من الاراضي اللبنانية.

●●●

مع ذلك يبقى ان هناك وقائع مستجدة لا بد من المرور عليها وهي ترتبط ارتباطا مباشرا بما تعرضت له المؤسسات الليبية او المحسوبة على ليبيا في لبنان خلال الاسابيع الاخيرة..

فمن المعروف ان اكثر من دبلوماسي ليبي قد تعرض لعملية خطف في بيروت مؤخرا من قبل تنظيم سري يعرف عن نفسه باسم «الوية الصدر» وكان آخر هذه العمليات خطف الشاعر محمد الفيتوري الذي يقوم بدور سفير النظام الليبي في بيروت.. ثم اقتحام مركز السفارة واحراقه.

وفي كل مرة كان النظام السوري يسارع الى تدبير عملية الافراج عن المخطوف بسهولة شديدة، ويقدم الوعود بان المسألة لن تتكرر.. لكنها كانت تتكرر بعد ايام؟!

والسبب.. هو التالي:

بعد تصاعد الحصار العراقي على جزيرة خرج الايرانية، اضطرت طهران لايقاف شحنات النفط عن النظام السوري، كي تفي بما تستطيع من التزامات وعقود دولية اخرى. وطلبت من دمشق ان تتوجه نحو ليبيا كي تقوم الاخيرة بالحلول محل ايران في تصدير النفط الى سورية.

لكن النظام الليبي اشترط الحصول على الثمن نقدا وبالعملة الصعبة.. وهو امر لا يستطيع النظام السوري ولا حليفه الايراني ان يفعله في هذه الفترة. فكان ان حرك حكام دمشق ادوات ضغطهم على الساحة اللبنانية لاشعار العقيد القذافي بقدرتهم على ايذائه. وكانت عمليات الخطف وجها من وجوه «التفاوض» حول النفط بين دمشق وطرابلس.

لكن يبدو ان النظام الليبي كان مصرا على موقفه وقد فشل لقاء وزيري خارجية ليبيا وايران في دمشق مع المسؤولين السوريين في الوصول الى نتيجة.. بل اكثر من ذلك سرب الليبيون الى بعض الاوساط الرسمية الخليجية انهم بصدد تغيير موقفهم من ايران ووقف اية مساعدات لها وتأييد المساعي السلمية لوقف الحرب الايرانية - العراقية وقد نشرت النبأ صحيفة الشرق الاوسط السعودية بتاريخ ١٥ تموز الجاري.

وكان من الطبيعي ان يلجأ النظام السوري الى تصعيد ضغوطه على المؤسسات الليبية او المحسوبة على ليبيا في لبنان.. في هذا الوقت بالذات حصلت جريمة محاولة اغتيال طلال سلمان؟!

فهل هي ضمن السياق المذكور، ام ان الامر مجرد مصادفة؟□

عدنان بدر

بعد ان دخل الجنوب خريطة الصراع في المنطقة..

القوات الصهيونية باقية في الجنوب سواء عاد الليكود أم جاء العمل

«لم استطع الذهاب الى الجنوب قبل ان استحصل على تصريح من القوات الاسرائيلية عبر مكتب ضبيَّة، وهذا امر مفروض على كل جنوبي..» هكذا بدأ النائب اللبناني عن منطقة النبطية في جنوب لبنان حديثه عن «رحلة الالف ميل من والى الجنوب» التي قام بها خلال اسبوع قضاه في التجول من مدينة الى مدينة ومن بلدة الى بلدة، ومن قرية الى اخرى.

واضاف النائب شاهين يقول: «الجنوب على وشك الضياع، ومطلوب من السلطة ان تسارع بفتح الطريق الساحلي وتأمين ايصال اهالي الجنوب بالعاصمة قبل فوات الاوان».

والحقيقة ان كلام النائب شاهين يختزل رأيا بات سائدا في الوقت الراهن في اوساط السلطة اللبنانية حيث ان الحكم في لبنان، بعد ان تقدم بعض الخطوات في تطبيق الخطة الامنية في بيروت ومنطقة الجبل، بات يعتبر بأن من الضروري التقدم بعض الخطوات المماثلة على طريق «التفاهم» حول الوضع في الجنوب مع الاحتلال الصهيوني، نظرا لأنه يدرك تماما بأن مفتاح حل ازمة لبنان هو في جنوبه وذلك بغض النظر عن كل ما قيل ويقال عكس ذلك.

مداراة الاحتلال

ومن الواضح ان الحكم في لبنان، وبموافقة كاملة من قبل النظام السوري، يتجه نحو «مداراة» الاحتلال الصهيوني وفتح «اقنية» الحوار معه من اجل التوصل الى «ترتيبات امنية» ترضي حكومة العدو في تل ابيب وتحفظ ماء وجه النظام السوري الذي استفاد كثيرا من الغاء اتفاقية ١٧ أيار بين الحكومة اللبنانية والكيان الصهيوني.

واستنادا الى معلومات مصادر سياسية مطلعة في بيروت فان الحكم في دمشق يبدو مهتما بصورة كبيرة بالتوصل الى صيغة «تفاهم» بين الحكومة اللبنانية والعدو الصهيوني لوضع «ترتيبات امنية» في جنوب لبنان.

وعلى هذا الاساس ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية ان «سورية ابدت للولايات المتحدة استعدادا للدخول في مفاوضات غير مباشرة عبر وساطة اميركية للاتفاق على الترتيبات الامنية التي تطلبها اسرائيل في جنوب لبنان».

وقالت الصحيفة الصهيونية ان هذه «الرغبة من جانب دمشق قد ابلغت لواشنطن خلال مباحثات اجراها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في دمشق في منتصف شهر تموز الجاري مع مسؤول اميركي لم يكشف النقاب عن هويته».

وأكدت صحيفة «معاريف» ان «دمشق ابلغت الولايات المتحدة انها على استعداد لاعطاء الضوء الاخضر للحكومة اللبنانية من اجل التوصل الى ترتيبات امنية وعسكرية مع اسرائيل».

واشارت الصحيفة الى ان «مسؤولين في واشنطن قالوا: ان سورية مستعدة ـ وفق شروط معينة ـ للموافقة على منع عودة المقاومة الفلسطينية الى جنوب لبنان والمناطق المتاخمة له كجزء من الترتيبات الامنية التي تطلبها اسرائيل..».

وبالفعل فان هذا التوجه من قبل النظام السوري للتوصل الى «تفاهم» مع الكيان الصهيوني حول الجنوب قد انعكس على الخطوات والقرارات التي تتخذها الحكومة اللبنانية.

أول المؤشرات

ولعل الموقف من مكتب الاتصال الصهيوني في ضبية هو اول المؤشرات على التوجهات «الايجابية» التي بدأت تتخذها الحكومة اللبنانية تجاه الكيان الصهيوني. في الوقت الذي كان من المعروف فيه ان هذه الحكومة قد جاءت على «أكتاف» قرار الغاء اتفاق ١٧ ايار اللبناني الصهيوني. فالرئيس رشيد كرامي قد «بلع» طلب اقفال مكتب الاتصال الصهيوني في ضبية، واكتفى في آخر تصريح له بالقول انه سوف يطلب «من ضباط الجيش اللبناني في مكتب ضبية الانسحاب وعدم التعاون مع الاسرائيليين» ولم يأت في التصريح على ذكر مصير هذا المكتب ولا على طلب اقفاله.

وجاء قرار الحكومة اللبنانية في اجتماعها المنعقد يوم الاربعاء ١١ تموز الجاري بتشكيل «لجنة لوضع ترتيبات تحرير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا»، ليكون مؤشرا جديدا على رغبة الحكم اللبناني بالتوصل الى تفاهم مع الكيان الصهيوني حول الجنوب.

وفي اعقاب هذا الاجتماع اشار رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي الى ان المفاوضات مع «الجانب الاسرائيلي» بشأن الترتيبات الامنية في الجنوب يمكن «اجراؤها من خلال لجنة عسكرية انشئت عام ١٩٤٩ بموجب اتفاق الهدنة أو من خلال مجلس الامن او بواسطة الولايات المتحدة او فرنسا او بريطانيا او اي طرف آخر يريد ان يساعد لبنان كوسيط».

ثمن «النصر»

وتقول اوساط دبلوماسية في العاصمة الفرنسية ان الحكم في سورية يحاول ان يحافظ على «النصر» الذي حققه اثناء المرحلة الماضية في لبنان من خلال حربي الجبل وبيروت والغاء اتفاق ١٧ أيار وتشكيل «حكومة الوحدة الوطنية»، وذلك من خلال التوصل الى «تفاهم» مع الكيان الصهيوني الذي بمقدوره تفريغ هذا «النصر» من كامل مضامينه وإعادة خلط الاوراق في الساحة اللبنانية بشكل يضع معه النظام السوري في موقف «المحشور».

وتضيف هذه الاوساط الدبلوماسية ان الحكم في دمشق يحاول ان يعيد ترتيب الوضع في لبنان من خلال «الخطة الامنية» التي وضعها، لكي يكون مهيئا بصورة جيدة لأي تحرك بإتجاه «التفاهم» مع الكيان الصهيوني في اعقاب الانتخابات النيابية العامة التي ستجري فيه في الثالث والعشرين من شهر تموز الجاري، والتي ستحدد هوية الطرف الذي سيأتي الى الحكم في تل ابيب خلال المرحلة المقبلة. ذلك ان الحكم في دمشق يدرك تماما ان ليس امامه سوى طريق «التفاهم» مع تل ابيب حول الوضع في جنوب لبنان اذا



القوات الصهيونية في الجنوب: بين الاحتلال «المؤقت» و «الدائم»...

كان يريد فعلا ان تسير «خطته الامنية» في لبنان في طريق النجاح. وهذا ما يؤكد المعلومات السابقة التي نشرت من ان النظام السوري لم يكن يعترض على جوهر اتفاق ١٧ أيار بين لبنان والكيان الصهيوني، وانما كان يعترض على ان هذا «الاتفاق» لم يأت عن طريقه ولم يتم تحت اشرافه المباشر او غير المباشر.

الاحتلال باقٍ...

وتؤكد هذه الاوساط الدبلوماسية ان جنوب لبنان دخل بصورة نهائية في صلب خريطة الصراع في الشرق الاوسط واصبح جزءا من الازمة العامة القائمة في المنطقة. فالعدو الصهيوني ليس في وارد الانسحاب من جنوب لبنان ما لم يعطه هذا الانسحاب



بيريز: برنامجه بالنسبة للبنان لا يختلف عن برنامج شامير....



فرصة فتح ابواب المفاوضات بينه وبين دول المشرق العربي المعنية مباشرة بالصراع الدائر فوق لبنان. وهذا يعني بطبيعة الحال ان مشكلة الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان باتت مرتبطة بمشكلة الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

ولن يغير من واقع الامر مجيء حزب العمل الى السلطة في الكيان الصهيوني، هذا اذا جاء الى السلطة فعلا. فمشروع حزب العمل بالنسبة لجنوب لبنان لا يختلف من حيث الجوهر عن مشروع «الليكود» حيث انه يؤكد بأن انسحاب القوات الصهيونية مشروط بالتوصل الى «ترتيبات امنية» تضمن سلامة الجليل وشمال «اسرائيل». وحزب العمل لا يعترض على العدوان الصهيوني على لبنان، وانما يعترض على الخسائر البشرية والمالية الكبيرة التي تنفقها «اسرائيل» من جراء هذا العدوان، وبالتالي فان ما يهم حزب العمل هو مصالح الكيان الصهيوني بالدرجة الاولى والتي لا يختلف عليها اي حزب من الاحزاب السياسية الفاعلة في الحياة السياسية الصهيونية. لذلك لم يكن غريبا ان يمتدح اسحق رابين المرشح لشغل منصب وزير الدفاع في حال فوز حزب العمل جهود الحكومة الصهيونية الحالية لبناء «جيش جنوب لبنان» بقيادة انطوان لحد، كما لم يكن غريبا ان يشير الى ان هذا الجيش سوف يبقى مضطرا بصورة دائمة للاستعانة «بالجيش الاسرائيلي» الذي ينبغي ان يكون جاهزا للتدخل كلما استدعت الحاجة.

بانتظار معارك البصرة!

ولهذا السبب علق المحرر السياسي في صحيفة «هاآرتس» الصهيونية دان مرغليت في ٢٥ حزيران الماضي بأن حديث رابين أظهر بأنه ليس لدى حزب العمل اي حل سريع وحقيقي لانهاء المغامرة العسكرية الاسرائيلية في لبنان. وان هذا الامر يوضح لماذا لا يحتل هذا الموضوع دورا مركزيا في المعركة الانتخابية التي يخوضها حزب العمل.

وموقف حزب العمل من الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان يذكر تماما بموقفه من الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وغزة. حيث ان قادته الذين كانوا في السلطة آنذاك، كانوا يؤكدون بأن وجود قواتهم في هذه المناطق المحتلة هو مؤقت ومشروط بمفاوضات «السلام» مع الدول العربية. وقد مر على هذا الاحتلال «المؤقت» اكثر من سبعة عشر عاما، حكم خلالها حزب العمل حوالي العشر سنوات فيما حكم الليكود سبع سنوات منها. وهذا ما يؤكد بأن الحدود ما بين «المؤقت» و «الدائم» لدى العدو الصهيوني، وبغض النظر عن تياراته السياسية، وهي واهية جدا وليس في حقيقة الامر سوى «واجهة» تخفي التوجه الدائم لدى العدو لتثبيت احتلاله وتوسيع كيانه.

نخلص الى القول ان مشكلة جنوب لبنان (برغم كل ما يشاع من اجواء ايجابية) مربوطة بالمشكلة في لبنان، وهذه الاخيرة مربوطة بالمشكلة العامة في المنطقة، ويوما بعد يوم يتضح بأن الخيط الذي يربط احداث لبنان بحرب الخليج هو خيط واحد، وان مصير لبنان يتقرر في البصرة...□

ـــــــ ناجح علي أسعد

على ابواب الانتخابات البرلمانية في المغرب:

الحسن الثاني دعوة الى تجنب المزايدة والتضليل اثناء الحملة الانتخابية

التعليم المهني هو مفتاح النظام التعليمي غدا في المغرب، ووزراء الدولة احرار للتفرغ في العمل الانتخابي

كتب محرر شؤون المغرب العربي

القرارات الكبرى التي يتخذها الملك الحسن الثاني، والتوجيهات الاساس، تعلق الامر بالقضايا الداخلية او شؤون الوطن الخارجية تجد توقيتها دائما، وغالبا، في المناسبات الوطنية وقد تعّود المغاربة، الهيئات السياسية او الرأي العام في مجمله، تعودوا جميعا انه كلما احتد نزاع ما بين الاطراف الوطنية على الساحة، أو كانت البلاد مقدمة على مرحلة من المراحل في حياتها السياسية أو الاجتماعية او سواها الا ويكون الملك هو من يتدخل ليوجه الاحداث او ليحسمها.

وفي هذا العام فان عيد الشباب الذي يتوافق مع ذكرى ميلاد الحسن الثاني، والذي يحل في ٩ تموز/ يوليو كان هو التوقيت المطلوب والمنتظر من طرف قوى سياسية واجتماعية مختلفة لسماع رأي الملك وكلمته الفصل في العديد من الشؤون الصعبة، والتي يمكن ان تعرض لها تباعا.

وقبل ذلك فان احتفالات عيد الشباب لهذا العام، وتنظيمها بمدينة الدار البيضاء، كما صار شبه تقليد، ربما كانت تكتسي صبغة استثنائية تتمثل في رغبة القصر لخلق نوع من الانفراج يعم المغرب، يشعره المواطنون، وخاصة الفئات التي تعرضت لاكثر من أذى، وتواصل تأدية ضريبة الازمة الاقتصادية الحادة المضرة بمستواها المعيشي. وبدءا ، فإن احداث العنف والاضطرابات التي عرفتها مجموعة من مناطق المملكة، وخاصة منها مدن الشمال، التي تعيش وضعية اقتصادية مجحفة بالقياس الى مدن الوسط والجنوب، ثم النتائج الخطيرة التي ترتبت عنها من سقوط عشرات القتلى، أولا، ثم موجة المحاكمات التي عمت اغلب المناطق، انتهت بصدور احكام اجمع الرأي الوطني على قسوتها وشراستها، وبلغت مددا طويلة من السجن وصولا الى السجن المؤبد، وطالت الاوساط الشعبية الفقيرة وفئات الشباب فيها، فصنعت ان لم نقل انها عمقت الفجوة القائمة بين الحاكمين والمحكومين.

وفي نفس السياق وان بسبب تهمة اخرى، عرفت الفترة الاخيرة محاكمة مجموعة من المعتقلين من ذوي النزوع الديني المتطرف، الذين يعود ملف


الحسن الثاني: طلب النزاهة في الانتخابات

قضيتهم الى وقت سابق. بيد ان هذه المحاكمة اعتبرت بمثابة مواجهة فعلية بين السلطة والوسط الديني المتطرف كما ان صدور الحكم بسنتين سجنا على احد زعماء هذا الوسط وهو الاستاذ عبد السلام ياسين دفع بهذه المواجهة اليوم، الى حدود بات من الصعب التنبؤ بامتداداتها، ولم يترك شهر حزيران/ يونيو من هذا العام اي فرصة لعودة بعض الطمأنينة الى النفوس، او التخفيف من هول المتاعب التي ما انفكت تتراكم على مختلف المستويات؛ لقد كان حزيران لهذا العام هو شهر الصيام، وفيه عرفت الاسعار اشتعالا مهولا، وكان المواطنون الذين يؤدون هذا الفرض الديني المقدس في المغرب، يحسون بأنهم انما يعيشون شبه صيام مستمر بالنظر للغلاء الذي تعرفه المواد الغذائية الاولية، ولجمود المداخيل او تدهورها، واحيانا، انقطاعها عن مئات العائلات التي تعرض اربابها للتسريح من عملهم خلال الموجة الحالية لاغلاق معامل ومؤسسات صناعية عديدة.

على ان إجماع القلق والتذمر السنوي يعرف ذروته في شهر حزيران مع ظهور نتائج امتحانات البكالوريا والانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية من التعليم وقد اعتبرت نتائج هذا العام من طرف الجميع بمثابة كارثة وطنية، اذ بلغت نسبا دنيا غير مسبوقة في تاريخ الامتحانات بالمغرب، الشيء الذي هز كل العائلات، ووضعها في حال لا مثيل لها من القلق على مستقبل ابنائها، وقد عرفت صحافة الدولة والمعارضة سجالا قويا في هذا الشأن ابرز خطورة وتصور المشكل بصورة عامة.

وبالنسبة للرأي المعارض فإن نتائج الامتحانات الدراسية هذا العام، وفي مختلف المراحل، ليس حالة ظرفية، ولكن تعبيرا فاضحا عن أفلاس الخطة التعليمية الممارسة في المغرب، واتباع نهج انتقائي ونخبوي، ودليل على عجز الدولة عن الاستجابة الى المتطلبات المتصاعدة للتنشئة التربوية، ولحق التعلم وضمان المستقبل، ان هذه النتائج، والحالة هذه، أسلوب تصفية لا مظهر تقويم وتقييم.

استفحال الازمات

إن هذه الازمات كلها تتصاعد وتزداد استفحالا دون ان تلقى جوابا شافيا، أو تعرف منحى انفراجيا في الوقت الذي شرعت فيه مختلف القوى السياسية في البلاد، ومنذ اسابيع عديدة، تستعد لخوض معركة الانتخابات التشريعية القادمة المقررة لتاريخ ١٤ أيلول/ سبتمبر القادم، وهي انتخابات لا تجد، حتى هذا الوقت، وبسبب التجارب المؤسية السابقة، التجاوب الشعبي المطلوب، وهو التجاوب الذي لا يمكن استثارته الا بتقديم بداية حلول عاجلة لمشاكل امست مزمنة.

إزاء هذه الابواب المسدودة يأتي الملك، في ذكرى ميلاده، ولمناسبة عيد الشباب، وينتظر الجميع ان يفتح هذه الابواب بمفاتيح سحرية، وان كان الحسن الثاني يعرف انه لا يستطيع ان يقدم للشعب سوى الحلول «الواقعية» الممكنة وللمشاكل الأكثر استعصاء.

في الخطاب الملكي لمناسبة عيد الشباب يأتي الرأي والتوجيه والقرار بخصوص تلك المشاكل:

- يعرف الحسن الثاني الوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي للسكان، وفي حدود السياسة الاقتصادية المنتهجة، والخاضعة لاختيارات معلومة يبدو كأنه

ليس بالامكان ابدع مما هو كائن، على ان غياب الامكان المطلوب يمكن تعويضه باسلوب التنويه بالطبقة العاملة المغربية، وهو ما الح عليه خطاب الملك، حين ركز على دور العمال في مرحلة التحرير وبناء الاستقلال، ودورهم في الانماء الوطني، والاعتراف بهم كطبقة اساسية في المجتمع.

ـ ازاء المشكل التعليمي، وقبل الخطاب كان الملك الحسن الثاني، قد ترأس بنفسه مجلسا خاصا لشؤون التعليم موقفا بذلك كثيرا من القرارات التي كانت ستاخذ طريقها الى التطبيق على يد وزير التعليم المذكور، ومتبنيا لخطة تعليمية جديدة هي التي افصح عنها في الخطاب، وقوامها انتهاج توجيه اولي ومبكر للتلاميذ في المرحلة التعليمية الاولى، وخلق اسلاك جديدة تتوافق مع استعدادات التلاميذ والطلاب وقدراتهم التحصيلية، ومؤداها مواجهة مشكل تضخم الأعداد والفصول الدراسية وحملة الشهادات بالتأكيد على دور التعليم والتكوين المهني، بما يجعل التعليم يتحول الى اداة ايجابية وقادرة على امتصاص مختلف الخريجين. وعند الحسن الثاني ان الجميع لا يمكن ان يكون اطباء ومهندسين واساتذة جامعيين بل لا بد من توفير المهارات المختصة والفنية في المجالات العملية التي تحتاج اليها البلاد في الحاضر والمستقبل.

والحقيقة ان الاتجاه الذي كانت الدولة تنوي انتهاجه في وقت سابق كان سيرتكز في احد محاوره على الغاء مجانية التعليم، بما كان سيتطابق مع توصية لصندوق النقد الدولي، لكن استشعار خطورة مثل هذا القرار، واحتمالات ردود الفعل الشعبية تجاهه جعل المسؤولين يتراجعون عنه، باحثين عن سبل أسلم وأكثر «واقعية».

تشكيل البنية التعليمية

ويلاحظ المتتبعون للمسألة التربوية ـ التعليمية في المغرب ان الدولة ماضية في طريقها نحو اعادة هيكلة شاملة للنظم والبنيات التعليمية بما يجعلها متماشية مع الامكانات المالية وظروف الازمة وحاجات اغلاق الثغرات المفتوحة، وهكذا فان السنوات القادمة في المغرب ستشهد، بالتدريج، الالغاء النسبي للنظام التعليمي العام وتعويضه بنظام التكوين المخطط، والموقوت، وهو مظهر بدأت تجلياته من سنوات في عدد من مؤسسات ومعاهد التعليم العالي التابعة لمختلف الوزارات، وفي مناحي اختصاصية شتى ـ ان التعليم العام والكليات المختلفة التي تتوجه ليست، في النهاية، في منطوق مسؤولين التعليم بالمغرب، سوى نزيف لا ينقطع لتخريج المئات، وغدا، الآلاف من العاطلين من حملة الشهادات الذين يمكن ان ينضافوا الى جيش العاطلين الجرار ـ فيما تذهب النقابة الوطنية للتعليم التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وجهات تربوية اخرى، الى القول بأن هذا النهج يمكن ان يكون ايجابيا في ما لو خضع لمشاورات حقيقية مع المعنيين، وطبق على اسس وعلى ضوء اهداف استراتيجية وليس كوسيلة للتخلص من محنة كبرى، هذا علاوة عن أن هذا المسلك الذي تنوي الدولة انتهاجه سوف يؤدي الى تعميق النخبوية في النظام التعليمي، وينتج تفاوتا طبقيا تعليميا يضاعف من هوة التفاوت الطبقي الاقتصادي والاجتماعي.

الباب الثالث الذي يمتد اليه مفتاح الملك الحسن الثاني منحوت عليه كل ما يسمى بـ «تاريخ التجربة الديمقراطية» في المغرب، ووضع المؤسسات الديمقراطية. انه باب الانتخابات والمجالس البلدية والبرلمان. واذ يقف ملك المغرب امام هذا الباب تكون الحياة السياسية المغربية قد قطعت شوطا طويلا قبل ان تبلغه بعد مرور سنة كاملة على الفراغ التشريعي البرلماني، وبعد تمديد للفترة النيابية بسنة سابقة على هذا التاريخ.

لقد كانت معضلة الصحراء الغربية، واحتمالات تنظيم استفتاء في الصحراء، هي العائق الاكبر امام تنظيم الانتخابات التشريعية فيما امكن تجديد المجالس البلدية قبل ذلك. لكن هذا التأجيل بالنسبة للسلطات لم يخل من فائدة، ذلك ان فترة الفراغ التشريعي هذه قد حملت مكسبين هامين: أولهما: دعم التفاف مختلف القوى السياسية من جديد حول الارادة الملكية، وحول قضية الوحدة الترابية. ثانيهما: اشتراك اقوى احزاب المعارضة (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بزعامة السيد عبد الرحيم بوعبيد) في حكومة ائتلافية، انتقالية، كما ذكر في البداية، من اجل الاعداد للمرحلة الانتخابية والاشراف على نزاع سير وتطبيق هذه المرحلة.

واذا كانت معضلة النزاع حول الصحراء الغربية ما تزال قائمة، وان بغير حذافيرها، بعد تكريس الامر الواقع المغربي، والتحصين المتين للحزام الامني، وشل كل تحركات جبهة البوليساريو العسكرية، فان معضلة التطبيق النزيه للانتخابات ظلت قائمة، ومن عجب ان جميع الاحزاب المغربية، بما فيها تلك التي تحرز على حصص لا تتناسب مع حجمها الشعبي، تلتقي في صف واحد للتنديد بالتزوير وانحياز الادارة والطعن في النتائج، وآخر تجليات هذه الوضعية عرفتها الانتخابات البلدية منذ عام ونصف العام.

وفي الخطاب الملكي لعيد الشباب يتدخل الملك الحسن الثاني بنفسه بغية حسم المعضلة، وبلهجة وعبارات صارمة تندد بالدجل والشعوذة التي تعرفها الانتخابات، وتدعو الى تجنب اللعب بالشعارات الجوفاء، وتقديم الوعود الكاذبة، وخاصة ان الجميع، يقول الحسن الثاني، يعرف الارقام، وتصل اللهجة الى حد تهديد الذين يكذبون على الشعب ويغلطونه ووصمهم بأنتهاك حرمة الدين: «الكذب في الدين حرام» الى عبارات اخرى يراد منها ولا شك تنبيه الوسط السياسي الى الحدود المسموح بها لخوض الحملة الانتخابية، ولكن ايضا، طمأنة حزب الاتحاد الاشتراكي، وزعيمه السيد عبد الرحيم بوعبيد الى ان رئيس الدولة سيسهر بنفسه على نزاهة الانتخابات.

ولا شك ان النزاهة هي امنية الشارع المغربي الذي فقدت عنده التجارب الانتخابية السابقة كثيرا من مصداقيتها، ويأمل في توفر الحد الادنى من حياد الادارة، وامكان تبلور الارادة الوطنية على صورتها الحقيقية، وليس بالكيفية العجيبة التي يتدخل بها العقل الالكتروني لوزارة الداخلية، او طريقة اختطاف الصناديق وتصويت الموتى، وسوى ذلك مما يتندر به المغاربة لدى كل موسم انتخابي.

قبل الانتقال الى التجربة التشريعية لشهر ايلول/ سبتمبر القادم يعلن الملك الحسن الثاني انه يحرر زعماء الاحزاب السياسية، من مهامهم كوزراء للدولة في الحكومة الحالية، ليتفرغوا الى المهمة الانتخابية، وان كانت تمثيليتهم ستستمر في الحكومة من خلال وزراء آخرين من اجنحتهم.

اسابيع معدودة، اذن لينتقل المغرب الى مرحلة سياسية قادمة. لكن هل ستكون جديدة، متغيرة، متطابقة مع الآمال المعلقة عليها، مختلف الآمال؟ اسئلة من الصعب الشروع في الجواب عنها قبل اعلان نتائج انتخاب برلمان الرباط، وتلك معضلة اخرى.□


الشارع المغربي... معضلات عديدة

لان حكومة كرامي لا تحتمل معارك جديدة..

بنهاية شهر تموز الجاري تكون ولاية رئيس البنك المركزي في لبنان ميشال الخوري المرشح الدائم لرئاسة الجمهورية وابن رئيس الجمهورية الراحل بشارة الخوري، مع نوابه الثلاثة، قد انتهت وينبغي تعيين حاكم جديد للبنك المركزي كون هذه المنصب لا ينبغي ان يكون شاغرا، ولو لمدة يوم واحد وكذلك مناصب نواب حاكم البنك الثلاثة.



المصادر المصرفية والسياسية المطلعة في لبنان ترشح التجديد لميشال الخوري ونوابه الثلاثة مدة ست سنوات جديدة، لان الاوضاع السياسية والامنية التي يمر فيها لا تتحمل فتح معارك كبيرة تؤثر على حكومة كرامي التي لا تزال تحاول جمع نفسها ولملمة اطرافها على بعضها البعض☐

عودة «الوية الصدر»

فجأة عادت «الوية الصدر» الى الظهور في بيروت الغربية بعد احتجاب استمر اكثر من خمس سنوات. غير انها هذه المرة تبدو مرتاحة الحركة اكثر من قبل. وقد دشنت هذه «الالوية» ظهورها الجديد باختطاف الديبلوماسي الليبي محمد المغربي ثم اختطاف رئيس البعثة الديبلوماسية الليبي الشاعر السوداني محمد الفيتوري بعد تدمير مقر البعثة وتم تسليم المغربي والفتيوري فيما بعد الى السلطات الليبية عن طريق رئيس جهاز استخبارات الجيش السوري في لبنان.

ولقد ترافقت عملية الخطف مع انتشار اخبار مصدرها اجهزة اعلام الكيان الصهيوني والاجهزة الاعلامية التي تدور في فلكه عن عودة الفي فدائي فلسطيني الى بيروت الغربية مما سهل الاعتقاد بان الفلسطينيين هم الذين قاموا بعمليات الخطف والتدمير ضد السفارة الليبية تصفية لحسابات قديمة بين الثورة الفلسطينية والنظام الليبي.

ولم تترك دمشق لليبيا فرصة القاء ظلال من الشك على دورها في العملية فرتبت اجتماعا عاجلا بين نبيه بري رئيس حركة امل وعلي عبد السلام التريكي وزير خارجية ليبيا. وقد عقد الاجتماع في قصر الضيافة بدمشق واستمر ساعة ونصف الساعة. وهذا الاجتماع تطالب به ليبيا منذ زمن بعيد وترفضه حركة امل باصرار وتشجعها دمشق على هذا الرفض.

اللقاء رتبه عبد الحليم خدام وتعهد بالمحافظة على سريته لكنه عاد فاباح لبعض «الشهود» ان يسربوا خبره امعانا في حصر نبيه بري في دائرة الهيمنة السورية..

فما هو هدف دمشق من هذه اللعبة ومن اعادة احياء الوية الصدر؟

ان الجواب لا يحتمل تأويلا فهو واضح تماما. فالنظام السوري لا يسمح لحلفائه الليبيين بالتعاطي مع ازدهار المؤسسات الحزبية في بيروت حتى ولو كانت متحالفة معه مرحليا. فدمشق لن تتساهل ابدا في قيام قيادات جماهيرية تتعارض مصالحها مع الوضع اللبناني الجديد الذي يتم ترتيبه بمعزل عن هذه التيارات.

وفي هذا السياق تأتي محاولة اغتيال السيد طلال سلمان صاحب جريدة «السفير» حلقة في سلسلة تفريغ بيروت من المؤسسات الاعلامية. خصوصا بعدما تحولت «السفير» الليبية الى صوت لحركة «امل».

وعلى اية حال فان بيروت الغربية مقبلة على تطورات مثيرة بدأت بتوجيه الضربة الاولى لحركة الناصريين المستقلين «المرابطون» ولا يمكن التكهن باسم الضحية الجديدة، وان كانت كل الدلائل تشير الى ان الحزب الشيوعي سيكون هذه الضحية☐

امن الشمال.. وامن الشام

كلام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي انعام رعد بعد اجتماعه مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، في الاسبوع الماضي حول «حرب الكورة»، اثار تساؤلات وتكهنات عديدة في الاوساط السياسية اللبنانية. وكان السيد رعد قد قال في معرض تصريحه حول الحرب التي دارت في «الكورة» بين قوات حزبه وقوات «المردة» التابعة للرئيس الاسبق سليمان فرنجية: «امن الشام من امن الشمال».

الاوساط السياسية اللبنانية رأت في كلام السيد رعد اتهامات اشد خطورة من تلك التي يوجهها الرئيس فرنجية للحزب القومي ومقاتليه، خصوصا وان رعد ادلى بتصريحه في دمشق وعقب اجتماعه مع خدام مباشرة. فالتصريح لا يخفي المعاني والاشارات الواضحة في شأن التباين في وجهات النظر بين اهل الحكم في دمشق وبين الرئيس فرنجية منذ انعقاد مؤتمر «لوزان»، وقد اخذت وجهات النظر بين الطرفين في الاتساع الى ان ارتدت حدتها الكبير بعد تشكيل الحكومة برئاسة الرئيس رشيد كرامي وقصر التمثيل الماروني في هذه الحكومة على الجبهة اللبنانية، مما جعل الرئيس فرنجية يتخذ مواقف سياسية متطرفة في مواجهة حكومة الخيار السوري. والتي كان آخرها «حرب الكورة» التي كادت تتسع وتشمل مدينة طرابلس ومناطق عكار والضنية وزغرتا وبشري، وكلها مناطق في الشمال اللبناني ذي التأثير الجغرافي والسياسي على الاوضاع داخل سورية نفسها.

المراقبون المحايدون لاحظوا تعاطف المنظمات والسياسيين المقربين من سوريا مع الحزب القومي، بالاضافة الى تدخل الرئيس السوري نفسه لايقاف هذه الحرب التي فشل موفده الشخصي العقيد محمد الخولي في وقفها. وتوقف المراقبون انفسهم عند عبارة رئيس الحزب القومي انعام رعد التي ينبغي التذكير بها مرة اخرى: «امن الشام من امن الشمال»!!!

الجدير ذكره ان جميع البيانات التي صدرت عن قيادة قوات «المردة» اثناء «حرب الكورة» اكدت على ان العملية العسكرية تجري ضد عملاء «اسرائيل»، وان القوات المذكورة تقوم بتنظيف منطقة الشمال اللبناني من عملاء «اسرائيل»!!☐

العقيد.. والسد العالي

ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة ان الطيار الليبي الذي لجأ بطائرته الميغ ٢٣ الى مصر

إلى متى يبقى الانسان العربي.. حقل تجارب ؟

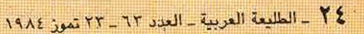
شركات من كل الجنسيات وبمختلف التخصصات تعمل على الارض العربية، لأغراض متعددة، بعضها ما هو تنموي يقوم على اكتشاف آبار النفط واستغلالها اقتصادياً، أو معامل ومصانع تنتج السلع الاستهلاكية بكافة اشكالها الخدمية، وبعضها ما هو استثماري يقوم على مبادىء التجارة المعروفة في الاستيراد والتصدير او خدمات الشحن وغير ذلك مما يمكن ان تقوم به هذه الشركات الاجنبية في هذا القطر العربي او ذاك، غير ان هناك نوعاً معيناً من الشركات تعمل هنا او هناك بهذه الحجة او تلك، تحيط الشكوك بطبيعة اعمالها التي تقدمها وخدماتها التي تهدف من ورائها الى جعل الأرض العربية، حقل تجارب، تقيس فيه مدى فعالية منتوجاتها وصناعاتها وبضاعاتها..

ويبدو ان الشكوك التي تحيط بمساعدات الدول المتقدمة للدول المتخلفة او النامية في محلها، اذا استعرضنا طبيعة اعمال البعض من هذه الشركات، وطبيعة هذا النوع من المساعدات سواء كانت اقتصادية او طبية او علمية، وابرز مثال على ذلك شركة الأدوية السويسرية التي قامت مؤخراً بتجربة لمادة كيميائية جديدة على اطفال مدينة مصرية اسمها «أبو حمص»، وقد ادت هذه التجربة الى وفاة عدد من الاطفال بمرض السرطان نتيجة ما كانت تقوم به هذه الشركة «الطبية»، وكأن هؤلاء الاطفال العرب المساكين هم الأصلح من كل اطفال الدنيا لجعل اجسادهم مختبرات لاختبار هذه الأدوية الكيمياوية، وبالتالي التحقق من جدواها او فشلها.

ترى، كيف تسمح الدوائر المعنية لأمثال هذه الشركات، باعتبار الانسان العربي مختبراً تجريبياً تضحي به في حال عدم جدوى التجربة، بل وتجعله يموت بأخطر الامراض التي يعاني منها العصر الحديث، وهو مرض السرطان الذي ما زالت كل المكتشفات العلمية غير قادرة على التوصل الى علاج ناجع له، ليس هذا فحسب، وانما هناك شركات اخرى تمارس مهمات ذات اخطار متعددة على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، تؤدي اغراضها دون رقيب او حسيب.

هل ما زال الوطن العربي حقل تجارب للعالم «المتقدم»: يجرب فيه علومه ومكتشافاته الى ان يتثبت منها، لينقلها فيما بعد الى اهليه ومواطنيه في حالة نجاحها، وليورث الارض العربية وناسها مخلفات هذه التجارب المضنية.. سؤال نطرحه ونبحث فيه وله وعنه.. عن جواب.. اي جواب!☐

(....)



وهبط في احد مطارات منطقة الاسكندرية خلال الاسابيع الماضية قد صرح للقادة السياسيين بمصر بانه كان يتدرب وباقي افراد تشكيله الجوي على ضرب عدة اهداف ستراتيجية مصرية بينها السد العالي!

السد العالي كما هو معروف احد ابرز انجازات مصر خلال حكم جمال عبد الناصر، وهو بالاضافة الى سيطرته على مياه النيل لتنظيم الري يزود مصر بجزء كبير من الطاقة الكهربائية التي تحتاجها□

الليبيون يشيعون «ابو زيد» في القاهرة

شيعت جماهير غفيرة من الليبيين الموجدين في مصر، صباح الاثنين الماضي جنازة المرحوم صالح ابو زيد الشطيطي الى مثواه الاخير في المقبرة الليبية في «ابو رواش» بمنطقة الهرم. بعد مماطلة المكتب الشعبي عن استلام الجثمان لدفنه في بنغازي مسقط راسه، بعد ان سارع بترحيل ابن الضحية الى ليبيا بعد وقوع الجريمة مباشرة.

المرحوم ابو زيد كان قد اغتيل غدرا من قبل عناصر ارهابية تابعة لنظام القذافي وسط اثينا قبل ايام، حيث كان يعيش بعد ان اضطر للهجرة الى الخارج بسبب العسف الذي يمارسه العقيد منذ ثلاث سنوات□

بدء اضخم حملة وطنية لزيادة الانتاج في العراق

بدا عمال العراق يوم الاربعاء الماضي اضخم حملة وطنية لزيادة الانتاج.. حيث توجه اكثر من مليون وربع المليون عامل وعاملة الى مواقع العمل والانتاج في جميع المحافظات العراقية.

السيد احمد محسن علوان رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق قال ان هذه الحملة ستستمر عاما كاملا، وهي تهدف الى رفع الكفاءة الانتاجية للعاملين، وانه سيتم توزيع الملاكات النقابية العمالية في المحافظات على مرافق العمل والانتاج للاشراف بشكل مباشر على تنفيذ الحملة وتسهيل سير العمل اليومي.

كما ترافق الحملة الوطنية الانتاجية الضخمة هذه حملات اخرى في المجال الاعلامي والتثقيفي والتاهيلي والتعبوي تساعد على تنفيذها بدقة لتحقيق النتائج المتوخاة منها.□

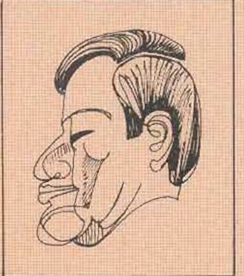
مهمة المراقبين الفرنسيين تنتهي في تشرين الاول

غادر سبعة وعشرين مراقبا فرنسيا بيروت عائدين الى بلادهم وحل محلهم سبعة وعشرين مراقبا جديدا.

وعلم ان فرنسا ابلغت لبنان بان مهمة المرقبين الفرنسيين العاملين في اطار لجنة الترتيبات الامنية تنتهي في تشرين الاول المقبل.□

اتهامات متبادلة

فشلت كل المحاولات في اجراء لقاء مصالحة بين الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى ونبيه بري رئيس حركة امل. شمس الدين يتهم بري بقبض ثمن دم



الامام موسى الصدر من ليبيا وبري يتهم شمس الدين بجباية ١٧ مليون ليرة من اثرياء الشيعة في افريقيا والاحتفاظ بهذا المبلغ في حسابه الخاص بدل انفاقه في مشاريع اغاثة مهجري الضاحية الجنوبية□

ماذا في المصارف اللبنانية؟

يجري التحقيق في اوضاع ١٢ مصرفا لبنانيا، بسبب تسهيلات غير قانونية قدموها لبعض المحظيين. مما اوقع هذه المصارف في اربكات مالية يخشى معها من سحب ما تبقى من الودائع في المصارف اللبنانية.□

وساطة بين المغرب والجزائر

توالي كل من تونس وليبيا وساطة مكثفة بين الرباط والجزائر العاصمة، وذلك لتخفيف آثار الاصطدام العسكري الذي حدث بين البلدين على الحدود، ولمحاولة تهدئة الخواطر، وابعاد احتمالات اي تطورات لاحقة.□

السوريون يشترون البقاع

يقدم فريق من المتمولين السوريين بشراء مساحات واسعة من الاراضي في سهل البقاع بموجب عقود بيع عادية غير مسجلة في الدوائر العقارية؟!□

أراضي الغرباء!

يعرض الحزب الشيوعي اللبناني املاكه في منطقة عاليه للبيع باسعار زهيدة غير ان احدا من اهالي المنطقة لم يبد رغبة الشراء عملا بقرار سري اتخذه الحزب التقدمي الاشتراكي منع بموجبه «مواطنيه» من شراء اراضي الغرباء باعتبارها مصادرة حكما□

«شعبان» يطرد المحافظ

طلب محافظ الشمال السيد اسكندر غبريل موعدا عاجلا من رئيس الجمهورية وابلغه ان رئيس حركة «التوحيد» الشيخ سعيد شعبان طلب منه مغادرة طرابلس نهائيا وعدم والعودة اليها□

عذر لا يناقش

بضائع ثمنها اكثر من خمسين مليون ليرة لبنانية استدانها تجار سوريون من منتجين لبنانيين وامتنعوا عن تسديد هذه المبالغ بحجة ان السلطات السورية صادرت هذه البضائع على الحدود المشتركة بين لبنان وسوريا□

هذا الوطن

الرهان على حزب العمل!!

رغم ان استطلاعات الرأي التي تجري داخل الكيان الصهيوني تفيد بان حزب العمل يتقدم على الليكود، الا ان آخر استطلاع للرأي أجراه معهد «حانوخ سميث» ونشرته صحيفتا «دافار» و«جيروزالم بوست» اوضح بان تقدم العمل على الليكود لم يعد يتجاوز العشرة بالمائة فقط في حين انه كان يزيد عن الـ١٦ بالمائة قبل اسابيع قليلة.

اذ أظهر استطلاع الرأي هذا بان حزب العمل سيحصل على ٣٩,٥ بالمائة (٤٧ مقعدا) فيما سيحصل الليكود على ٢٩,٥ بالمائة (٣٧ مقعدا)، في حين سوف تتوزع الاحزاب الصغيرة الاخرى المقاعد الباقية بنسب متفاوتة. والشيء الملفت للنظر في استطلاع الرأي هذا ان الحزب اليميني المتطرف «تحيا» الذي يقوده «رافائيل ايتان» رئيس الاركان الصهيوني السابق و«يوفال نعمان» وزير الطاقة الحالي قد حاز على تأييد اكبر من السابق بين الناخبين، بحيث بات من الممكن ان يحصل على سبعة مقاعد في الكنيست المقبل. في حين عززت الاحزاب الدينية الشديدة التطرف مواقعها على حساب الليكود والعمل معا، ويمكن ان يقال الشيء نفسه عن حزب عيزرا وايزمان الذي باتت التقديرات الجديدة تعطيه حوالي خمسة مقاعد.

واستنادا الى هذه النتائج الاولية التي تعطيها استطلاعات الرأي حول الانتخابات العامة في الكيان الصهيوني، بات من الواضح ان آمال اسحق شامير بتشكيل الحكومة المقبلة قد انتعشت بصورة كبيرة في الوقت الذي كان فيه الشعور السائد من قبل، يشير الى ان الليكود سوف يخوض معركة انتخابية خاسرة.

وازاء هذه التطورات بات من الجائز القول بانه لم يعد من المؤكد احتمال عودة حزب العمل الى السلطة من جديد رغم احتمال حصوله على عدد كبير من المقاعد النيابية قد تصل الى ٤٧ مقعدا او ربما اكثر.

في جميع الاحوال، فان نتائج استطلاعات الرأي هذه سوف توضع على محك التجربة والاختبار خلال الانتخابات التي تجري في ٢٣ تموز الجاري (يوم نزول «الطليعة العربية» الى الاسواق).

وبالطبع فان بقاء «الليكود» في الحكم داخل الكيان الصهيوني سوف يكون ضربة جديدة لآمال اللاهثين وراء الحلول التسووية مع العدو، في الوقت الذي بنوا فيه حساباتهم خلال هذه المرحلة على عودة حزب العمل من اجل التوصل الى تسوية مذلة تصب في نهاية الامر وبغض النظر عن تفاصيلها في اطار تثبيت الكيان الغاصب وتعزيز الوجود الصهيوني فوق الاراضي المحتلة.

وهذا يعني بطبيعة الحال ان الرهان على حزب العمل، هو كالرهان على الشيطان. ذلك ان «حزب العمل» لا يختلف من حيث الجوهر عن «الليكود» وان كان يختلف عنه في بعض المظاهر.

واذا كان «الليكود» هو الذي يحكم الكيان الصهيوني منذ العام ١٩٧٧، فان «حزب العمل» حكم هذا الكيان منذ نشوئه في العام ١٩٤٨ وحتى مجيء «الليكود». وخلال حكم «حزب العمل» شن الكيان الصهيوني اربعة حروب ضد الدول العربية، كما شن مئات الاعتداءات.

وليس من المبالغة القول ان «اعتدال» حزب العمل يخفي في حقيقة الامر تطرفا يعادل «تطرف» الليكود، طالما ان الطرفين ينطلقان من ذات الارضية الايديولوجية ويتغذيان من منبع واحد هو الفكر الصهيوني.

قد يقول قائل: ان حزب العمل قد تغير خلال هذه الفترة. ولكن نظرة الى برنامجه الانتخابي والى تصريحات قادته ومواقفهم تؤكد بان هذا الحزب لم يتغير على الاطلاق. وانما الذي تغير هو «بعض» العرب، الذين باتوا يحاولون استسقاء «بعض» النوايا «الحسنة» لدى حزب العمل من اجل تبرير تخاذلهم ورهانهم على تسوية سياسية تبرر عجزهم في العمل من اجل استرداد الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني والامة العربية□

فايز المرعبي

بعد أربع سنوات حرب
ماذا يجري في العراق؟

[٣]


فلسطين .. تظل حلم العراقي

كيف يتعامل العراقيون مع الحاضر.. وينظرون الى المستقبل؟

تظل فلسطين حلم العراقي والعروس التي لا مهر لها سوى الدم.

ناصيف عواد


تحدثنا في الحلقة السابقة، عن بعض جوانب التغيير الذي اصاب المجتمع العراقي بسبب الحرب، وعن تمنيات العراقيين بانتهاء هذه الحرب، وعملهم في الوقت نفسه لمواجهتها مهما طالت، لأنهم يدركون اهداف عدوهم واحلامه.

ولئن كانت الحرب قد ألحقت الكثير من الأذى المادي بالعراقيين، تحملوه بصبر وشجاعة يليقان بهم، وهم وارثو الحضارات واحفاد الرجال العظام من نبوخذ نصر الى ابطال ثورة العشرين، فإن الأذى النفسي الذي لحق بهم نتيجة للموقف العربي من حربهم العادلة التي يخوضونها منذ أربع سنوات دفاعاً عن أرضهم وكرامتهم، وعن الأمة العربية وشرفها، أبلغ وأشد.

ما لا يقوله العراقيون ولكنك تشعر به

وإذا كان العراقيون لا يظهرون الأسى من هذا الموقف، لِكَبر في نفوسهم هو أبرز ما يميّز رجولتهم، ولإباءٍ توارثوه من تعاقب حضاراتهم التي اشعّت على العالم، فإنّك تلمحه في بريق اعينهم، وعلى قسمات وجوههم، وتقرأه في ظلال كلماتهم، وهم يتحدثون عن فلسطين، ولبنان، اكثر مما يتحدثون عن حربهم. ويتعمق الأسى في قَلْبكَ حينما تسمعهم، صغيرهم وكبيرهم، وهم يتحدثون عن انعدام الخيارات أمامهم، غير خيار الصمود وبذل العطاء، لمعرفتهم بما سيحل بالوطن العربي كله، وليس ببلدهم فقط، إذا ما ضعفوا أو بخلوا.

غير ان عدم اظهار العراقيين للأسى من الموقف العربي، لا يعني عدم اكتراثهم به، أو قبولهم، له، أو جهلهم لأسبابه، أو قلة ادراكهم لمخاطره على مستقبل الأمة العربية التي يتعمق ايمانهم بها مع كل انجاز يحققونه، او على مستقبل العمل العربي الموحد، الذي لا يرون سبيلاً لنهضة الأمة، وتحقيق استقلالها، وضمان حقوقها، الا عِبْره.

وعندما تسأل المواطن العراقي العادي، الذي لا تهمه الاعتبارات الدبلوماسية، عن الموقف العربي من الحرب، يقول لك صراحة: «إنه بمجمله موقف سيء، سواء قسْتَه بالمعايير القومية، أو بما تنصّ عليه بنود ميثاق الجامعة العربية». ثم يضيف مستدركاً: «وإن كان موقف البعض أفضل من غيره» وإذ تطلب منه تحديد هذا البعض، يقول لك دون تردد: «إنه موقف الأردن، ويليه موقف اليمن الشمالي». وحين تسأله عن مواقف حكام دمشق وطرابلس يقول مسارعاً: «هؤلاء ليسوا عرباً، وما قلته عن الموقف العربي لا يشملهم، لأن موقفهم، بكل المقاييس والأعراف، موقف خياني».

وإذ تقول لأحدهم إن بعض دول الخليج العربي تمدّكم بالمال، يثور كما الكريم مسّه ضيق ويقول: «وما قيمة المال الذي يقدمونه، مقارنة بدماء شبابنا الذي ندفعه مهراً لشرف العربيات، وذوداً عن حِمى الأرض العربية، وفي مقدمتها الأرض التي تدرُّ عليهم هذه الأموال؟» ثم يضيف متسائلاً: «لو ابتدأ العدوان الايراني، ضد الأمة العربية، بالهجوم على أقطار الخليج العربي، أو على إحداها، هل يتصور أحد أننا كنا سنقف مثل مواقفهم؟». ثم يجيب على تساؤله، بنفسه، فيقول: «كلا، وليس هم وحدهم الذين يعرفون ذلك، بل تعرفه معهم الدنيا كلها، ويعرفه قبل الجميع النظام الايراني. ولذلك بدأ بالعدوان علينا، لأنه يدرك

ان تحقيق احلامه واطماعه في اقطارهم، لا يكلفه شيئاً إذا ما حقق اطماعه في العراق».

العروس التي لا مهر لها سوى الدم

وإذ تسأل المواطن العراقي العادي، عن موقفه فيما لو فكر النظام الايراني، توسيع اعتداءاته، لتشمل بعض دول الخليج العربي، بعد ان فشل في تحقيق اهدافه في مهاجمة العراق، يقول دون تلكؤ: «سوف نقاتله على اية ارض عربية، نستطيع الوصول اليها والتواجد عليها، كما نقاتله على حدود البصرة، بغض النظر عن موقف حكام تلك الأرض منّا. فالأرض العربية ملك للأمة، وليس لحكامها»، ويضيف: «ليس هذا فقط، بل إننا سنظل أوفياء لقيمنا ومبادئنا، وللأرض العربية كلها، نذود عنها ضد أي معتد اجنبي، كما فعلنا دائماً» ويختم حواره معك بتنهيدة عميقة يعقبها بالقول: «وتظل فلسطين حلم العراقي، والعروس التي لا مهر لها سوى الدم».

وهذا المواطن العراقي العادي الذي يحدثك عن «الموقف العربي» من الحرب، لا ينسى ان يميز الفرق بين مواقف الحكام ومواقف الجماهير. ويعتبر ان كل عربي شارك في هذه الحرب، بأي شكل كان، هو شريك في كل امجادها. ولكنه لا يخفي عتبه احياناً على الجماهير العربية التي لا تثور في وجه حكّامها فتجبرهم على اتخاذ الموقف السليم، كما لا يخفي عتبه على اولئك الذين لم تتحرك فيهم النخوة بعد، وقد شارفت الحرب على دخول سنتها الخامسة، فلا يبادرون للحصول على شيء من امجادها يفاخرون به اقرانهم، ويورثونه لابنائهم.

ولا يُخفي العراقيون اعجابهم واعتزازهم بالمتطوعين العرب، وبخاصة حجم مشاركة المصريين منهم. ويعتبرون ان مساهمة هؤلاء المتطوعين، هي الحبل السري الذي يشد أواصر الأمة، في هذا الزمن الذي تكالبت فيه كل القوى الشريرة، فيها ومن خارجها، على تقطيع هذه الأواصر، تمهيداً لتفريقها ومن ثم الاجهاز على كل جزء منها على حدة. ويضيف العراقيون، اذ يصلون في حواراتهم معك الى هذه النقطة، بكثير من الثقة والاطمئنان، والاعتزاز معاً: اننا لن نسمح بذلك، لأننا نعرف ان مصير هذه المؤامرة الكبرى، يتوقف على نتيجة هذه الحرب التي فرضت علينا، وإننا لمنتصرون فيها، بإذن الله.

مواقف العرب كما يفهمها العراقي

وعندما تسأل العراقي العادي عن السبب أو الاسباب التي أدت الى مثل هذا الموقف العربي، المستهجن بكل تفرعاته، لا ينفعل، وان كان لا يخفي الألم. كما انه لا يحيل السؤال اليك لتجيب انت عليه، اذا كنت من مواطني قطر عربي آخر، وانما يشرح لك درساً في السياسة. ومعظم الذين سألتهم عن ذلك، كان ردهم متشابهاً، وان لم تكن درجة المهم منه واحدة. وخلاصة ردهم هي:

أولاً: هناك الموقف الخياني المعلن الذي يقفه حكام سورية وليبيا. وهو موقف لا يوجد له اي تفسير، سوى ان اصحابه ضالعون في المؤامرة التي تحاك ضد الأمة العربية، او على الأصح، انهم ادوات في أيدي مخططي هذه المؤامرة، ومنفذيها. الهدف من موقفهم، هو مساعدة العدو الايراني على احتلال العراق، ومن ثم تقسيمه الى اجزاء عدة، كمدخل لتجزئة الوطن العربي، الى دويلات طائفية، وعرقية، تكون معها، حسب اوهامهم، نهاية الأمة العربية. وحتى اذا لم تتحقق اهدافهم الشريرة، فانهم يظنون او يتوهمون انهم يدفعون العراقيين، بموقفهم الخياني هذا، الى الابتعاد عن النهج القومي الذي آمنوا به وساروا عليه، والانكفاء الى داخل حدود قطرهم. ولكن خاب فألهم، فالعراقيون لا يحاربون دفاعاً عن قطرهم فقط، وهم لم يتوقعوا مواقف وطنية من حكام استباحوا الاقطار التي يحكمونها، وقتلوا المواطنين الذين ابتلوا بحكمهم.

ثانياً: وهناك المواقف المائعة التي اراد اصحابها وما زالوا يريدون، لحساباتهم الخاصة او خدمة لحسابات غيرهم، ان لا تنتهي هذه الحرب قبل ان ينهك العراق ويضعف.

واذا كان هؤلاء لا يريدون سقوط العراق، لأن ذلك يؤدي الى سقوطهم، فانهم لا يريدونه ان يظل قوياً. ولأن سر قوته ونهضته مرتبط بقيادته، فانهم يتمنون ان تزول هذه القيادة، لتحل مكانها قيادة من «عجينتهم» ولكنهم واهمون، فالعراق يزداد قوة كل يوم، وشعبه يزداد تمسكاً والتصاقاً بقيادته.

ثالثاً: وهناك من يقفون الى جانب العراق بألسنتهم ولا يعملون لترجمة هذا الموقف الى عمل، مع انهم غير معدومي القدرة على ذلك. ومع هذا فهؤلاء هم اصحاب «اضعف الايمان»، فإن انتصر العراق قالوا: كنا معه. واذا هُزم ـ لا سمح الله ـ قالوا: كنّا على الحياد.

وموقف هؤلاء، وهم كثر، يترجم حقيقة نظرتهم القومية، التي ينحصر ايمانهم بها، بمجرد الكلام عنها في المناسبات.

رابعاً: وهناك أخيراً، من يُدْرك جيداً أهداف هذه الحرب، فوقف الى جانب العراق دون ان يُسقط تحفظاته على النهج الثوري الذي يسلكه العراق، وبخاصة في سياسته القومية، ولسوء الحظ فإن اصحاب هذا الموقف، لا يملكون الكثير الذي يقدمونه في هذه الحرب، سواء ما تعلق منه بالامكانات المادية والعسكرية، او بالقدرة على الضغط على الآخرين لتغيير مواقفهم. ومع ذلك يبقى لهذا الموقف اثره الايجابي العميق.

وتخرج من حواراتك هذه، التي تلمح الأسى فيها دون ان تلمسه في نفوس العراقيين، وانت نفسك مثقل بالأسى، ومثقل فوق ذلك بالشعور بالذنب والتقصير، نيابة عن الأمة العربية، التي لم تقف كما يملي عليها تاريخها، وعاداتها، وأخلاقها، مع أبناء لها قصارى طموحهم ان يرتقوا بها الى ما ينبغي لها ان تكون عليه من مجد، وعز، وازدهار. ولكنك تخرج من هذه الحوارات، وانت مطمئن الى الغد. فالعراقيون لا يدافعون عن الأرض فقط، وانما يرسمون بدماء شهدائهم، وبصبرهم، وبوعيهم، وبانسانهم الجديد الذي لا يتنازل عن تحقيق النصر، صورة للمستقبل العربي الجديد.

ولعل الأسى الذي تلمحه في بريق أعين العراقيين، وتقرأه في ظلال كلماتهم، هو الذي سَتُبْنَى عليه أسس العمل العربي الموحد، ونظريات الأمن العربي، الفرادية والجماعية. فهو أسىً ليس من النوع الذي يبعث على اليأس، وإنما من النوع الذي يولد منه الأمل.

***

هكذا يفهم المواطن العراقي، الموقف العربي منه، وهكذا ينظر الى مستقبل الأمة العربية، والى مستقبل العمل العربي، بمنطق هادىء رصين، بعيد عن ردود الفعل. فماذا عن الجيش العراقي، وكيف يقف اليوم على امتداد الجبهة، وما هي انعكاسات الموقف العربي على معنوياته وعلى استعداده لتأدية الادوار القومية التي نذر نفسه لها منذ تأسيسه؟

هذا ما سوف تتناوله الحلقات اللاحقة.



متطوعون عرب في الجبهة: الحبل الذي يشد أواصر الأمة

عبر القارات

■ ذكرت الحكومة الصينية حكومة البرتغال بان مستقبل مستعمرة ماكاو البرتغالية التي تشكل جزءا جغرافيا من الصين لا يزال من غير حل. وجاء ذلك التذكير في حديث لمساعد وزير الخارجية الصيني بثته اذاعة ماكاو. ومما قاله الوزير الصيني المساعد جو نان: ان ماكاو جزء لا يتجزأ من الارض الصينية، وان مسألتها من فضلات التاريخ التي ينبغي حلها سريعا.

وتتكون ماكاو من شبه جزيرة وجزيرتين صغيرتين. وقد احتلها البرتغاليون عام ١٥٥٧. وفي العام ١٩٧٥ اتفقت الحكومتان على اخضاعها للسيادة الصينية مع ابقائها تحت ادارة برتغالية.

وتجدر الاشارة الى ان السيد نان هو رئيس الوفد الصيني الذي يتفاوض مع بريطانيا حول مستقبل هونغ كونغ. وكان البريطانيون يؤملون ان تقبل الصين حلا مماثلا بالنسبة الى هونغ كونغ التي يتعين عليهم اعادتها الى الحكومة الصينية عام ١٩٩٧. لكن الصينيين رفضوا الاقتراح البريطاني.

□ اقدمت السلطات السوفياتية على اعدام المدير السابق لأهم محل لاعداد المأكولات الفاخرة في موسكو، وهويوري سوكولوف، الذي وُجّهت اليه تهمة الرشوة والفساد على اثر اعتقاله في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢ خلال حملة لملاحقة المرتشين. وحُكم عليه بالاعدام بعد سنة. ومن التهم التي وُجهت اليه بيع منتوجات محله في السوق السوداء. غير ان الحكم لم ينفذ الا الشهر الماضي، وقد تم رميا بالرصاص.

وكان سوكولوف يعاشر رجال السياسة النافذين. وجاء اعتقاله برهانا على ان الاحتماء برجال الدولة لم يثن الرئيس (الراحل) يوري اندروبوف ولا خليفته عن تنفيذ حملته ضد الفساد. وسرت اشاعات بعد تسلم قسطنطين تشيرنينكو السلطة حول العفو المحتمل عن سوكولوف. لكن اعدامه جاء لينفيها.

■ اتخذت الحكومتان الفرنسية والالمانية الغربية الخطوة الاولى نحو الغاء القيود الحدودية بين البلدان الاوروبية المختلفة حين اقدمتا على تنفيذ اتفاقهما الاخير في هذا الشأن، القاضي بعبور مواطني الدول العشر الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة الحدود الفرنسية ـ الالمانية من غير معاملات جمركية. وهذا التدبير ساري المفعول على جميع نقاط العبور، وعددها اثنتان وثلاثون، بين البلدين.

وفي اليوم الاول لتنفيذ الاتفاق، كان السائقون يقودون سياراتهم بتمهُّل على الحدود، دون ان يتوقفوا للتفتيش. وقال أحد كبار مسؤولي الشرطة الحدودية الالمان ان هذا التدبير قد يسمح لبعض مهربي المخدرات والملاحقين من قبل العدالة والمهاجرين الذين لا يحملون بطاقات اقامة بالفرار في كلا الاتجاهين من غير ان تستطيع الشرطة مراقبتهم. لكنه اضاف: «هذا ثمن الحرية. غير اني متفائل بأن التجاوزات لن تكون كثيرة».

.. وموعد الانتخابات يقترب

موندیل یرفع أسهمه باختیاره امرأة لنیابة الرئاسة لكن ريغان لا يزال الأقوى


ريغان.. مازال الاقوى


مونديل: برفع اسهمة بامرأة

هل يكون رئيس البرازيل "المدني" عسكرياً آخر؟

ثمة قلق في الاوساط السياسية في البرازيل من احتمال لجوء الزمرة العسكرية الحاكمة الى فرض احد الجنرالات ليكون رئيس البلاد المدني في انتخابات كانون الثاني/ يناير المقبل. ويظن المراقبون ان الدافع الى هذا التدبير هو خشية الحكام العسكريين من عدم فوز مرشحهم المفضل، وهو وزير الداخلية الحالي، الكولونيل المتقاعد ماريو اندريازا.

والاكثر منه حظا في اوساط الحزب الحاكم هو باولو سليم معلوف، حاكم سان باولو السابق ذو الاصل اللبناني، رغم انه لا يحظى بتأييد واسع في صفوف الشعب الذي يجد فيه استمرارا للعقلية العسكرية. غير ان الانتخاب لن يتم من قبل الشعب مباشرة، بل من قبل هيئة مكونة من المجالس التمثيلية يطلق عليها اسم «المجمع الانتخابي».

وأكثر ما يخشاه العسكريون هو فوز تانكريدو نيفيس، حاكم ولاية ميناس جيراس ومرشح الحزب الديمقراطي البرازيلي المعارض. وقد اكتسب نيفيس في الاونة الاخيرة شعبية واسعة في صفوف النواب. وهو ما برح يدق ناقوس الخطر في الاوساط الشعبية، محذرا من محاولة الزمرة الحاكمة استغلال الانتخابات الرئاسية المقبلة لمصلحتها بعد عشرين سنة من الحكم العسكري، وداعيا الشعب الى توقع الاسوأ.

أما الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم فلم يقرر مرشحه بعد، ولا يزال متأرجحا بين ثلاثة اتجاهات في هذا الخصوص. الا انه سيعقد مؤتمرا في ايلول/ سبتمبر لاختيار مرشحه لرئاسة الجمهورية. وهناك جناح داخل الحزب الحاكم يتزعمه نائب رئيس الجمهورية اوريليانو تشافيس الذي يبدو على استعداد لدعم ترشيح تانكريدو نيفيس من الحزب المعارض، على أمل ان يبقيه في نيابة الرئاسة بعد اخفاق محاولاته في ترشيح نفسه للرئاسة.

غير ان الحكومة الحالية تعارض نيفيس معارضة شديدة على اساس انه كان وزيرا في حكومة الرئيس جوان غولارت المدنية التي اطاح بها انقلاب ١٩٦٤. والعديد من كبار الضباط يرى انه من غير الملائم ان يكون الرئيس المدني الاول بعد عقدين من الحكم العسكري مرتبطا بجماعة غولارت.

اما مرشح المساومة العسكرية فربما كان وزير الخدمات الاجتماعية الكولونيل جارباس بسارينيو. ويتوقع العسكريون ان في امكانه الفوز بترشيح المؤتمر الحزبي في ايلول/ سبتمبر المقبل ثم الانتصار على نيفيس داخل المجمع الانتخابي في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥. وموعد تنصيب الرئيس الجديد هو آذار/ مارس المقبل.□

للمرة الاولى منذ اشهر تسري الحياة في جسم الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة والسبب ان مرشح الحزب للرئاسة، ولتر مونديل، بثّ دما جديدا في حملته الانتخابية باختياره امرأة لنيابة الرئاسة. ولم تتمكن شخصية مونديل التقليدية من الهاب حماسة الناخبين. وبعدما خذله منافسه السناتور غاري هارت في القبول بنيابة الرئاسة، وقع اختيار مونديل على جيرالدين فيرارو، نائبة نيويورك وعضوة الحزب الديمقراطي، التي تتحدر من مهاجرين ايطاليين.

وفي حين اشارت استطلاعات الرأي العام الى ان حظ مونديل في الفوز على الرئيس الحالي رونالد ريغان بات اقوى باختياره الاخير، الا ان ريغان لا يزال متفوقا على خصمه الديمقراطي.

ولكن مما لا شك فيه ان ولتر مونديل اكتسب المزيد من القوة والثقة. ومما ساعده على ذلك اختياره مرشح نيابة الرئاسة قبل المؤتمر الحزبي الذي حكم بينه وبين غاري هارت. ويقول منظمو حملة هارت الانتخابية انه كان يسعى الى اختيار امرأة لتخوض المعركة الى جانبه. لكن احد هؤلاء المنظمين صرح بالتالي: «ان اختيار جيرالدين فيرارو سحب الورقة الاخيرة من يد هارت».

ولم يبق امام هارت سوى وضع انظاره على المعركة الرئاسية التالية، وموعدها ١٩٨٨. وهذا يفسر سلوكه الحيادي خلال المؤتمر الحزبي العام الذي تم فيه تكريس ترشيح مونديل. واذا هُزم مونديل على يد ريغان في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، فالراجح ان يغدو غاري هارت زعيما للحزب الديمقراطي بفضل هذا السلوك المنضبط الذي قوى وحدة الحزب.

ولكن ماذا عن مرشح الحزب الديمقراطي الاسود القس جسي جاكسون؟ ثمة من يقول انه ناقم على مونديل لأنه لم يختره لنيابة الرئاسة. ويعزو جاكسون هذا الاستبعاد الى الموقف السلبي الذي اتخذه الناخبون اليهود منه. لكنه لم يقطع الصلة بمنظمي حملة مونديل الذين يتصل بهم بين الحين والآخر لتوضيح مواقفه. وهذا كفيل بعدم قطع اصوات المرشحين السود عن مونديل. ومما لا شك فيه ان جسي جاكسون، بترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة، اكتسب شعبية لم يكتسبها اي زعيم اميركي اسود قبله، حتى آندرو يونغ، محافظ مدينة اطلنطا (عاصمة ولاية جورجيا) الحالي وسفير جيمي كارتر السابق الى الامم المتحدة.

ويجمع المراقبون على ان جيرالدين فيرارو، بشخصيتها المنفتحة والمتحمسة، لا بد من ان تكسب مونديل اصواتا كان في حاجة اليها، ولاسيما في صفوف النساء والأقليات. وفيرارو من المدافعات بقوة عن حقوق النساء والقائلات بعدم التمييز بينهن وبين الرجال في جميع الميادين. وهي تنتمي الى الكنيسة الكاثوليكية وتعرّف عن نفسها كربة بيت. وزوجها رجل اعمال، من اصل ايطالي أيضا، ولهما ابنتان وصبي. وقد توفي والدها وهي طفلة، وامتهنت امها الخياطة والتطريز لاعالة اولادها. ثم درست جيرالدين الحقوق وعملت محامية قبل انتخابها نائبة عام ١٩٧٨.

وفي السنوات الست التي امضتها في الكونغرس، لم تحقق فيرارو المعجزات، لكنها عرفت كيف تفرض شخصيتها على الديمقراطيين النافذين، وأبرزهم رئيس مجلس النواب، توماس اونيل الذي عمل جاهدا لترشيحها لنيابة الرئاسة.

ولئن كان اختيار فيرارو سيقوي مونديل من كاليفورنيا غربا الى نيويورك شرقا مرورا بالوسط الصناعي، وذلك بفضل كونها امرأة وكاثوليكية وذات اصل ايطالي، فان الاكثرية البروتستانتية المعمدانية البيضاء في الجنوب لن تجد فيها ضالتها المنشودة. وما لم يحصل الديمقراطيين على اصوات الناخبين الجنوبيين، فلن يستطيعوا اقصاء ريغان عن البيت الابيض. وربما كانت اكبر نقطة ضعف في اختيار فيرارو انها، مثل مونديل، تنتمي الى الشمال. وبهذا يكون مونديل قد أهمل مبدأ التوازن الجغرافي.

وفي حين لا يمكن التكهن بالنتائج في هذه المرحلة، الا ان ولتر مونديل لا يزال يواجه صعوبات في معركته الرئاسية. ولكن من المؤكد انه دلل الكثير منها باختياره جيرالدين فيرارو... □

«عصابة الاربعة» في بولونيا: المحاكمة المحرجة

بدأت في بولونيا اهم محاكمة سياسية منذ ظهور نقابة «التضامن». والماثلون أمام قفص الاتهام اربعة منشقين عن النظام هم: ياسيك كورون، آدم ميتشنيك، هنريك فوييك، زبيغنيو رومانشيفسكي. واذا ثبتت التهمة ضدهم، وهي محاولة قلب الحكم، فربما امضوا عشر سنوات في السجن.

والعديد من المواطنين البولونيين يرى في هذه المحاكمة ضربة موجهة الى المصالحة الوطنية. وهي تأتي مع ٢٢ تموز/ يوليو، الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية الشعبية البولونية التي ستشهد احتفالات واسعة يحضرها عن الجانب السوفياتي رئيس الوزراء السيد تيخونوف.

والمتهمون الاربعة هم قادة «اللجنة العمالية للدفاع الذاتي» التي اسست عام ١٩٧٦ على ايدي مجموعة من المثقفين والمنشقين بهدف اعطاء السند المادي والمعنوي للعمال الذين تم اعتقالهم خلال موجة الاحتجاج العارمة على رفع اسعار المواد الغذائية المفاجيء في ذلك الحين.

تلك كانت المرة الاولى في مرحلة ما بعد الحرب التي يعمل فيها المثقفون والعمال جنبا الى جنب. وما لبثت اللجنة ان لعبت دورا مهما خلال المرحلة التأسيسية لنقابة «التضامن» عام ١٩٨٠، عندما اصبح جاسيك كورون مستشارا لزعيم النقابة ليش فاليسا. وعملت كتاباته على شرح اهداف النقابة للعالم الخارجي.

وهناك ثلاثة من الاربعة، وهم كورون وميتشنيك وفوييك، لزموا السجن منذ اعلان الاحكام العسكرية في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨١. لكن التهمة الرسمية بالعمل على قلب النظام لم توجه اليهم الا في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢.

والمحكمة العسكرية التي تجري فيها المحاكمة مفتوحة للمواطنين، لكنها محظورة على الصحافيين الغربيين الذين ستكتفي السلطات المختصة باطلاعهم على مختصر ما يحدث. ولم تعرف بعد مدة المحاكمة، غير ان السلطات البولونية كانت تؤثر عدم انعقادها. وقد اخفقت محاولات الكنيسة البولونية والأمين العام للامم المتحدة في اقناع كورون وزملائه بقبول العفو على شرط ان يغادروا البلاد بين ١٢ و ١٨ شهرا. ورفض الأربعة هذا العرض، مصرين على عفو غير مشروط يتيح لهم استئناف نشاطهم السياسي فورا.

وبادرت القوى الغربية الى اعلام الجنرال ياروزلسكي بأن هذه المحاكمة ستؤخر استئناف العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلسي من ناحية والحكومة البولونية من ناحية اخرى. وكانت هذه العلاقات تردت منذ اعلان الحكم العسكري. ولكن يظن ان الكرملين ضغط على الحكومة البولونية للمضي في المحاكمة كبرهان عن التصميم على محو كل ما يشكل تحديا اساسيا للنظام الشيوعي.

وكان احد الاربعة، وهو آدم ميتشنيك، سرب رسالة من السجن نشرتها بعض الصحف الغربية، وفيها ايضاح لرفض الجماعة مبدأ المساومة مع الدولة. ومما جاء في كلام ميتشنيك انه لا يجد بدا من المحاكمة من اجل اظهار براءته علنا، وانه لا يريد ان يدفع كرامته ثمنا للحرية. وقال ان السلطات تتعامل معه ومع جماعته «كما يتعامل الارهابيون مع رهائنهم». واضاف: «لكني اعتقد ان المؤامرات المتلاحقة التي يقوم بها افراد هذه العصابة ستؤول الى اخفاق ذريع». وناشد «جميع ذوي الارادة الطيبة بالكف عن لعب دور الوسيط». وقال انه يرفض مبدأ العفو لأنه لم يقترف اي جريمة. □

جولة كول في اميركا اللاتينية
عكست «الطموح الاوروبي»... واستهدفت:

منافسة واشنطن في احدى مناطق نفوذها دون استفزازها

بون ـ فاروق الفرحان:

في الرابع من تموز الحالي قام المستشار الالماني الحالي هلموت كول بجولة في عدد من الاقطار في اميركا اللاتينية ابتدأها بالارجنتين منتقلا بعدها الى المكسيك ليختتمها اخيرا في بوليفيا. فما هي دوافع هذه الجولة، والاهداف التي ينتظرها الجانبان الالماني الغربي والاميركي اللاتيني من هذه الزيارة والمشاكل التي تعترض طريقها، وما هو رد فعل الولايات المتحدة الاميركية على اي تحرك سواء كان صادرا عن حليف او عدو في منطقة تدخل في حيز نفوذها الجيوبولتيكي والستراتيجي والسياسي والأمني؟

تقول الاوساط العلمية والسياسية المطلعة بشؤون اميركا اللاتينية بأن الحجم الدولي لدول اميركا اللاتينية قد طرأ عليه تطور جوهري في الثمانينات ، الأمر الذي لا بد وان يقود الى اعادة تعريف وصياغة جديدتين للمصالح الاميركية والاوروبية في هذه المنطقة من العالم، لاسيما وان زيادة حجم التأثير الدولي لبعض دول اميركا اللاتينية (البرازيل وكوبا وفنزويلا والارجنتين والمكسيك) قد ارسى الى تطورين متناقضين ولكن مترابطين:

١ ـ عدم جواز استمرار الولايات المتحدة الاميركية في لعب دور الوسيط بين دول اميركا اللاتينية والعالم.

٢ ـ التأثير المتزايد لجهات حكومية وغير حكومية من خارج اطار المعسكر الغربي على مسيرة التطور الاقتصادي والسياسي لاميركا اللاتينية. بمعنى آخر ان التناقض ما بين مصالح دول القارة اللاتينية والولايات المتحدة الاميركية اخذ يطفو اكثر فاكثر على السطح

وعلى الرغم من قوة التأثير الاميركي والاوروبي على منهج التطور الاقتصادي والسياسي في دول اميركا اللاتينية ، من خلال استناد هذه الدول في تقييمها لتطورها على المقارنة مع التطور في الولايات المتحدة واوروبا الغربية الذي لم يكن في الواقع لصالحها، الا انها ظلت في جهة هياكلها التنظيمية والادارية منتمية للعالم الثالث مما عكس نفسه سلبيا على دورها الدولي بحيث جاء مزيجا من التناقض والازدواجية.

إستنادا الى تزايد التأثير الدولي لدول اميركا اللاتينية وانطلاقا من المصالح الاوروبية الاقتصادية في هذه المنطقة سواء لجهة كشفها كسوق وكممول بالمواد الخام او لجهة توظيف رؤوس اموالها فيها عملت دول اوروبا الغربية باتجاه دخول هذه المنطقة كمنافس للولايات المتحدة، الأمر الذي رحبت به دول اميركا الجنوبية نفسها في احد الطرق الكفيلة بتحقيق انعتاقها من التبعية الاميركية، وبخاصة في اعقاب المرحلة التي تلت الحرب الفيتنامية وبدء سياسة الوفاق ما بين المعسكرين الشرقي والغربي. وكانت الدول الغربية في مجازفتها او في سياستها الاميركية اللاتينية هذه تنطلق من انها غير منحازة لدول هذه القارة، وبأن نتائج الحربين العالميتين قد علمتها الكثير من حقائق وقواعد التعامل الدولي البعيد عن البحث عن الدعامة الدولية، لا بل ان بعض الاوساط الاوروبية اخذت تدعو لاعادة النظر في السياسة الأميركية والأوروبية تجاه أميركا اللاتينية والى ان تقوم هذه السياسة ليس بالاستناد الى المعطيات الاقتصادية فحسب وانما انطلاقا من المعطيات السياسية بالدرجة الاولى. كما رأى بعض المحللين السياسيين في هذا التناقض فائدة كبرى للمعسكر الغربي حيث ان هكذا سياسة كفيلة في استعادة ما فقدته الولايات المتحدة الاميركية من تأثير على ساحة اميركا اللاتينية وبخاصة في عهد ادارة كارتر


ريغان: نقاط الخلاف... عديدة

كول: الاشادة بتجربة الارجنتين الديمقراطية

أوجه اللقاء والخلاف

يُشير المحللون السياسيون وكذلك الاوساط الاعلامية الى ان السياسة الاميركية والاوروبية تجاه دول اميركا اللاتينية تلتقي في عدة نقاط وتختلف في نقاط اخرى. وابرز نقاط اللقاء ما بين اميركا وحلفائها في هذا الميدان تكمن في:

١ ـ الحيلولة دون تقارب دول اميركية لاتينية اخرى مع المعسكر الاشتراكي.

٢ ـ الحيلولة دون بروز حالة اللااستقرار المحلي او الاقليمي من خلال صراع داخلي او من خلال صراع ما بين دول المنطقة نفسها.

٣ ـ ضرورة ان يقوم التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة على اساس الاقتصاد الحر.

اما نقاط الخلاف بين اميركا وحلفائها الاوروبيين فيوجزها العارفون بشؤون السياسة الاميركية بما يلي:

١ ـ اختلاف النظرة في تقييم حجم تأثير المتغيرات في اميركا اللاتينية على الصراع ما بين الشرق والغرب، فبينما ينظر الاميركيون وبخاصة الادارة الحالية الى ان اي تغيير في النخبة الحاكمة يؤثر في هذا الصراع يرى الاوروبيون الغربيون كالأميركيين اللاتينيين بأن ذلك لا يشكل اي خطر يذكر على الولايات المتحدة الاميركية كونها دولة عظمى.

٢ ـ تقييم الولايات المتحدة الاميركية المتغيرات على ساحة اميركا اللاتينية في ضوء العوامل الجيوبولوتيكية والستراتيجية، لذا فهي تفضل الانظمة الديكتاتورية الحريصة على العلاقة المتميزة مع الولايات المتحدة الاميركية، وعلى الحفاظ على تأثيرها في القارة اللاتينية على تلك الانظمة الليبرالية او الديمقراطية الميالة الى التحلل تدريجيا من التبعية الاميركية، لا بل والساعية في مناهضتها انطلاقا من مصلحة بلادها، بينما ترى الدول الغربية ضرورة العمل في اتجاه نقل تجربة الديمقراطية الجماعية الى هذه البلدان لاسيما وان الاستقرار والامن الداخليين محكوم عليهما بالفشل ما لم تتمكن الاكثرية من حكم البلاد.

٣ ـ الاختلاف في موضوع تصدير المعرفة والتكنولوجيا والصناعة التسليحية الكلاسيكية والنووية، فبينما ترى الولايات المتحدة الاميركية في ذلك خطرا على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة ترى الدول الاوروبية الغربية بأن ذلك من شأنه ان يساهم في حل معضلات القارة وبالتالي ربطها اكثر في التجربة الديمقراطية في الغرب، فبعد ان ظلت الولايات المتحدة حتى السبعينات الممول الرئيسي

لدول اميركا اللاتينية بالسلاح اصبحت اوروبا الغربية وبخاصة المانية الاتحادية والكيان الصهيوني اكبر ممول لهذه الدول في الثمانينات. وهنا، تجدر الاشارة الى التأزم الذي طرأ على العلاقات الاميركية - الالمانية في عهد كارتر - شميت نتيجة تزويد المانية الغربية لكل من الارجنتين والبرازيل بالمفاعلات الذرية للاغراض السلمية حيث باتت المعرفة المكتسبة في هذا المجال بالاستناد الى اقوال المطلعين تؤهل كلا البلدين لاختراع سلاح نووي بقدرة ذاتية بعد ان تمكنت الارجنتين من تحضير اليورانيوم المخصب بكميات كافية لتصنيع السلاح النووي.

نتائج الجولة

لم تحظ جولة كول للارجنتين والمكسيك بتلك التغطية الاعلامية الهامة وانما اكتفت وسائل الاعلام بالاشارة الى ان الزيارة للارجنتين هي الاولى من نوعها التي يقوم بها مستشار الماني غربي منذ قيام المانية الاتحادية على الرغم من تطور العلاقات بين البلدين في كافة الميادين ووجود ما يقارب من (٢٠٠) الف الماني و(٨٠٠) الف ارجنتيني من اصل الماني.

ولقد تركزت الآراء والتعليقات في وسائل الاعلام على اوضاع القارة اللاتينية والصراعات التي تعيشها وعلى الاوضاع الاقتصادية المزرية للارجنتين والتي وضعت البلاد على حافة الافلاس الاقتصادي، وبالتالي الافلاس السياسي والتركة الثقيلة التي خلفها النظام السابق للرئيس الحالي راؤول الفونسين لا سيما وان النظام الحالي يقف الآن في مهب نارين:

- نار البنك الدولي الذي يطالب الارجنتين بمزيد من الاقتصاد في النفقات كشرط لاعادة جدولة ديونه والتي تزيد على ١٢٦ مليار دولار،
- ونار مطالب النقابات الارجنتينية التي تشدد على ضرورة تعويضها عن كل ما لحق بها من اضرار في المرحلة السابقة.

وعلى الرغم من اشادة كول بالتجربة الديمقراطية في الارجنتين ودعوته الى تعميمها على دول اميركا اللاتينية الا انه شدد في الوقت نفسه على ان المعضلات الاقتصادية التي تعاني منها الارجنتين لا يمكن حلها الا بجهود ذاتية، وان هو وعد بمزيد من الدعم الاقتصادي للارجنتين وبمزيد من توظيف رؤوس الاموال وكذلك بتوظيف النفوذ الالماني لدى المؤسسات الاقتصادية الدولية وبخاصة البنك الدولي وكذلك لدى مؤتمرات القمة الاقتصادية بما يسهم في التخفيض من وطأة الازمة الاقتصادية في الارجنتين، الا ان بعض المراقبين علق على ذلك: (لا معنى لذلك ما لم تكن الامور محددة). وهذه التصريحات العائمة تبدي مدى حرص المانيا الاتحادية على عدم استفزاز الولايات المتحدة في احدى مناطق نفوذها او اتباع سياسة متعارضة مع سياستها.

وقد اختتم كول جولته في الارجنتين بزيارة قام بها الى المدينة الثانية «بورتوا» حيث منح هناك من الجامعة الوطنية، اقدم جامعة في اميركا اللاتينية شهادة الدكتوراه الفخرية غير ان ادارة ممثلي الطلبة والتي استطاعت ان تنتزع حق التمثيل في تقرير سياسة الجامعة التدريسية منذ عام ١٩١٨ احتجت على ذلك، (باعتبار كول ممثلا للامبريالية). □


منغستو مريام: تعب الافارقة من مشاكل العرب!


سيكوتوري: رئيس لم يُنتخب لقمة لم تنعقد

منظمة الوحدة الافريقية بدون العرب:

احتمال وارد اذا إستعصى حل نزاعي الصحراء الغربية وتشاد

ما لم يكن واردا في الحسبان، بتاتا، عند تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، ووضع الميثاق الاساسي لها، ربما كان اليوم من بين الوسائل المحدودة، والممكنة، امام رؤساء الدول الافريقية لانقاذ الوجود القانوني، وربما الفعلي لمنظمتهم التي تناقصت فاعليتها، وضعفت مصداقيتها في السنوات الاخيرة.

الوارد اليوم هو تحجيم الكيان التنظيمي الافريقي الذي يشمل مجموع البلدان الواقعة في القارة، والتي قررت منذ اوائل الستينات، مع منطلق مسلسل الاستقلالات الوطنية، الاجتماع في هيئة كبرى على مستوى القارة للتنسيق والتعاون والتعاضد في ما بينها، في الشؤون السياسية، والاقتصادية، والثقافية.

وهذا التحجيم يمكن ان يتبلور من خلال جعل منظمة الوحدة الافريقية مقتصرة على بلدان افريقيا السوداء او الواقعة جنوب الخط الصحراوي، اي منظمة تستثني من وجودها الدول العربية، من المغرب الى مصر فالسودان.

ونحن نعرف ان العرب كان لهم دور رائد في تأسيس الكتلة السياسية الافريقية، من خلال شخصيتين: ملك المغرب المرحوم محمد الخامس والزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر، اللذين كانا من واضعي اللبنة الاولى للتجمع الافريقي والى جانبهما الرئيسين الراحلين قوامي نكروما واحمد سيكوتوري، في مؤتمر الدار البيضاء لسنة ١٩٦١.

هذا وان المحفل الافريقي الذي اتخذت اديس ابابا عاصمة له على عهد نجاشي الحبشة، انطلق منذ تأسيسه الذي مضى عليه اليوم ازيد من عشرين سنة يحاول ان يتداول في شؤون البلدان الافريقية المختلفة، ويضع شتى خطط التعاون، ويشارك في حل كثير من المشاكل التي تركت معلقة بسبب الغزو الاستعماري، ومن بينه الخلافات الحدودية بوجه خاص.

ولم يكن الافارقة قادرين دائما في اطار منظمتهم التغلب على كل صعابهم: ذلك ان هذه المنظمة التي تعد، في النهاية، جزءا من الكتلة الكبرى لبلدان عدم الانحياز راحت تتخبط، وبالتدريج، شأن الكتلة نفسها في التناقضات الداخلية للقارة. ولم تترك لها الولاءات المتضاربة بين الشرق والغرب، ولا توفر القدرة التحررية الحقيقية، امكانية الاستمرار كوجود قانوني وسياسي صلب يعبر عن ارادة الافارقة في امتلاك مصير تحررهم السياسي والاقتصادي الخاص. وكان اخطر ما ضر بمنظمة الوحدة الافريقية في

السنوات الاخيرة هو تشتتها الفئوي العصبوي، وخضوعها لآراء وامزجة الرؤساء السنويين المارسين، واحيانا لاهواء الامناء العامين الاداريين على حساب الحفاظ على الوحدة الضرورية، والالتزام بمواثيق التأسيس الاولى، ومما لا شك فيه ان ايادي التدخل الاجنبية، من جهة، وتضارب الاختيارات السياسية من بلد افريقي الى آخر، بل ومن كتلة الى اخرى، كان له الدور الخطير في العمل على ايصال التنظيم الافريقي الى حال لا مزيد عليه من التفكيك، والتبعثر، وفقدان المصداقية، كما نراه اليوم.

مشكلة الصحراء الغربية

ورغم ظاهرة التفكك العامة هذه ظلت الخواطر تطيب دائما، وجسور اللقاء تتواصل بين الرؤساء الافارقة الى ان ظهر مشكل الصحراء الغربية الذي طغى فيه الصراع بين المغرب المتشبث بالصحراء، والجزائر التي نصبت نفسها زعيما ومدافعا عن مبدأ تقرير المصير في افريقيا.

ان شرح الخلافات التي اصطرعت داخل منظمة الوحدة الافريقية والقادة الافارقة بسبب هذا النزاع يطول، وهو يشكل بمفرده سجلا مسهبا من تاريخ المنظمة، ولكن يمكن القول بان هذا النزاع راح يدفع التنظيم القاري الافريقي نحو سياسة الكتل الجهوية والايديولوجية، ويحكم، بصورة حقيقية او مفتعلة، بوضع حدود فاصلة بين ما يسمى بمجموعة الدول «المعتدلة» (المناصرة للمغرب) والدول الاخرى «التقدمية» المناصرة للجزائر وربما امكن التحدث عن مجموعة ثالثة رقصت على الحبلين، وحاولت التزام الحياة متى ما كانت الظروف مناسبة.

لقد جعل خلاف الصحراء الغربية المنظمة الافريقية تتعثر في مختلف اعمالها وجلساتها، وتحول الى عائق لعقد مؤتمراتها (مؤتمرا طرابلس المؤجلان، مثلا)، ولابرام الاتفاقات، وانجاز الخطط الاقتصادية، وتطبيق معاهدات التعاون، بل وادى الى خلق اجواء من العداء والتنابذ المثيرة، وانبثاق اسلوب التناور والتدليس حتى في سير اشغال ودورات المؤتمرات الافريقية التابعة لمنظمة «اديس ابابا».

مع مشكل تشاد استفحل الامر، بين التشاديين وليبيا من جهة، وبين الافارقة المناصرين والمعارضين للعقيد القذافي من جهة ثانية. واصبح المشكل التشادي بدون عرقلة رهيبة تعوق انطلاق المنظمة.

اذا تأملنا هذه الاعتبارات كلها سنفهم تصريح وزير الخارجية الاثيوبي المبعوث الى عدد من الرؤساء الافارقة من منغستو هيلي مريام الرئيس المارس لمنظمة الوحدة الافريقية، تصريحه لدى انتهاء زيارته الى الرباط من ان الافارقة ربما وجدوا انفسهم مضطرين لايجاد صيغة تجميعية خاصة بهم. حتى الوقت الحاضر لا يوجد ما يشير الى ان ثمة بوادر انفراج في نزاع الصحراء الغربية خلافا للمشكل التشادي الذي يعرف، مرحليا، خطة دبلوماسية ربما شرع فيها في برازفيل. ودون الانفراج في مشكل الصحراء سيكون من الصعب عقد مؤتمر هادىء للمنظمة، وهو المؤجل، حتى الآن، او ربما لن ينعقد المؤتمر، وعندئذ قد تذهب منظمة الوحدة الافريقية ادراج الرياح□

سليمان الزواوي

بعد الاعلان عن تنظيم الاستفتاء:

الاشتراكيون في سباق إسترجاع الثقة المفقودة

حكم اليسار في فرنسا يعيش اخطر رهان منذ وصوله الى السلطة

هي ساعة الاستفتاء قد دقت، اذن، في فرنسا، ولم تبق من وسيلة اخرى للتحكيم بين اغلبية اليسار الحاكمة وبين المعارضة اليمينية وعموم الشارع الفرنسي سوى هذا الملاذ الدستوري.

كانت حملة المعارضة والمناهضة للاغلبية الحاكمة قد استفحلت، ولكنها وصلت الى مدى غير مسبوق مع توجيه اشنع الهجومات والاتهامات ضد رئيس الجمهورية نفسه، وخاصة في مبدأ مقدس لا ينازع فيه احد، هو مبدأ احترام الحريات الذي قامت عليه الثورة الفرنسية وتعتبر الجمهورية الخامسة خير مصداق له.

في البداية كان بوسع اليسار ان يتغاضى عن هجومات خصومه، ويمعن في التزام الصمت ازاءها مواصلا تطبيق سياسة الصرامة الاقتصادية (خطة دو لور)، ومتابعة المصادقة على القرارات التشريعية في البرلمان حول مسالتي الصحافة والتعليم الحر او الخاص.

لكن الانتخابات الاوروبية لشهر حزيران/ يونيو المنصرم، بالنتائج المأساوية التي جلبتها لليسار، والانهيار الشامل الذي لحق الحزب الشيوعي من جرائها، وباستعادة اليمين الحاكم سابقاً لاصوات ناخبيه، وترميم سمعته السياسية، لكن ايضا، بالنتيجة المثيرة (١١٪) من الاصوات التي حصل عليها اليمين المتطرف ممثلا في زعيم الجبهة الوطنية جان ماري لوبين، هذا الوضع النتائجي هز قلاع الاغلبية الحاكمة، وبدا انه يفقدها مصداقيتها في البلاد.

ولم يقف تدهور الوضع عند هذا الحد، فقد جاء نزول ازيد من مليوني متظاهر في باريس، جاؤا من مختلف المدن والارياف الفرنسية للاحتجاج ضد ما يسمى بقانون وزير التعليم السيد سافاري بشأن المدرسة الحرة: جاء هذا الحدث ليقسم فرنسا، فعلا، الى اثنين، ويجعل السلطة الحاكمة معزولة في قصري الاليزيه وماتينيون عن الملايين التي تفكر بطريقة مغايرة لها، او على الاقل كما تبين من خلال نتائج الانتخابات الاوروبية ومظاهرة باريس في ٢٤ حزيران.

وبالطبع، فان المعارضة اليمينية اتجهت الى استثمار انتصارها، واذا لم تصل الى حد المطالبة بتخلي رئيس الجمهورية عن الحكم، فانها دعت الى تنظيم استفتاء شعبي حول مسألة المدرسة الحرة، وبدأت خيلها تصهل في كل حلبة بحمحمة الحريات، واتهام الاغلبية، ورئيس الدولة نفسه، بالنيل من هذا المبدأ المقدس.

وفي الزيارة التي قام بها الرئيس ميتران الى جنوب فرنسا في اقليم الاوفرني صدرت منه ردود الفعل الاولى ضد مهاجميه، ولكن هؤلاء واصلوا حملتهم، فكان منتظرا ان يصدر عن ميتران صاحب شخصية القوة الهادئة موقف يضع الامور في نصابها الحقيقي، ولذلك وبمجرد العودة من زيارة عمان والقاهرة، كان الرئيس الفرنسي يسارع الى الخطاب في الشعب الفرنسي ويلقي قنبلته التي يبدو انها قلبت كثيرا من الموازين: ونعني بها قنبلة الدعوة الى تنظيم استفتاء وطني في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ما هي فحوى الامر؟ ان مجلس الشيوخ الذي يترأسه السيد الان بوير، والذي يعد احد المواقع الحصينة للمعارضة: طالب باجراء استفتاء حول المدرسة الحرة يراد به الغاء مشروع سافاري، غاضا الطرف عن ان البند الحادي عشر من دستور الجمهورية الخامسة لا يبيح اجراء الاستفتاء في هذه المادة التي لا تدخل ضمن السلطات العمومية.

وقد انتبه الرئيس ميتران الى هذا التناقض، فاستلم مبادرته ووجه الخطاب الى الشعب الفرنسي يدعوه فيه الى الاستفتاء على تعديل البند ١١، أولاً، اذا ما اريد لشأن كالمدرسة الحرة ان تصبح منضوية داخله، وفي نفس الوقت اعلن عن سحب مشروع سافاري والقرار بتعويضه بمشروع جديد موضوعه تنظيم العلاقة بين الدولة والمؤسسة التعليمية الخاصة.

وهكذا، فان الرئيس ميتران انطلق في سباق جديد وهجوم مضاد لاسترجاع الثقة المفقودة في الرأي العام الفرنسي، وللاشعار العلني بان موضوع الحريات ليس حكرا على احد، وفلّ بذلك أحد أمضى اسلحة معارضيه وخصومه، وخاصة عمدة باريس جاك شيراك. لكن الرئيس الفرنسي سكت عن الاحتمالات بعد اعلان نتائج الاستفتاء، وهي التي تمثل رهانا خطيرا ولا شك لكل طرف في السباق، فعند حالة تصويت بـ«لا» على التعديل سيكسب اليسار وتقوى سلطات الرئيس، وفي حالة «نعم» سيكون الشعب قد جابه بالرفض، وهنا تعلن المعارضة، ومن اقطابها السيدان ريمون بار وميشيل دوبريه، بان على رئيس الجمهورية، عندئذ، ان يستخلص العبرة الضرورية ويتخذ الموقف الملائم، اي ضمنيا الاستقالة كما فعل الجنرال ديغول سنة ١٩٦٩. ومن هنا فليس مستبعدا ولا من المبالغة في شيء القول بان سلطة ميتران وحكم اغلبية اليسار تعيش اخطر رهان منذ ايار/مايو ١٩٨١، وان نتيجة استفتاء ايلول سيكون حاسما، تاريخيا، بالنسبة لحاضرها ومستقبلها□

س.ز

بعد استقالة
حكومة موروا

ميتران يعين ظله خلفاً والحزب الشيوعي يغادر الحكم

الاسبوع الماضي كان حافلا بالاحداث بالنسبة للفرنسيين. ففي ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء المنصرم اعلن رسمياً عن استقالة حكومة بيير موروا وعن تكليف وزير الصناعة الشاب لوران فابيوس بتشكيل الوزارة الجديدة يوم الاربعاء، ومنذ الصباح الباكر بدأت الاتصالات والمشاورات بين فابيوس وبعض اعضاء الحكومة السابقة وقادة الاحزاب المشكلة لاتحاد اليسار الذي يتربع على حكم فرنسا منذ شهر ايار سنة ١٩٨١. والأمر الذي لفت الانظار اكثر من غيره قطع جورج مارشيه الأمين العام للحزب الشيوعي لاجازته السنوية التي كان يمضيها في رومانيا وعودته بسرعة الى باريس ليلتقي لمدة ساعة كاملة مع رئيس الوزراء الجديد.

الخميس وفي تمام الساعة التاسعة صباحا اعلن بيرجونكان احد القادة الشيوعيين البارزين في ندوة صحافية ان حزبه لن يشارك في الحكومة الجديدة، لكنه سيبقى في المجموعة البرلمانية للاغلبية الحاكمة!

والواقع ان قرار الحزب الشيوعي بعدم المشاركة في حكومة فابيوس احدث وقعاً مدوياً في جميع الاوساط الفرنسية والعالمية، وكاد يغطي بشكل كامل على احداث الايام السابقة وما حملته من مفاجآت. سيما وان هذا القرار يأتي في فترة حساسة وغامضة من حكم اتحاد اليسار تبدو فيها سفينة الرئيس ميتران - وبعد تردد طويل امام بوصلة الاقتصاد والمجتمع الفرنسي - التي اخذت اتجاهاً مغايراً لمسيرة الثلاث سنوات ونيف الماضية.

فلقد بات واضحاً تماماً خلال الاشهر والاسابيع القليلة المنصرمة ان بيت اليسار اصبح مهدداً من الداخل بعد تصاعد الخلافات وما تبعها من تباعد في الكثير من المواقف بين الحزب الشيوعي من جهة والحزب الاشتراكي. أو الرئيس ميتران وصحبه من الاشتراكيين، على الأصح، من جهة ثانية، وبعدما كثرت تحفظات الشيوعيين وحتى انتقاداتهم الضمنية والعلنية للسياسة التي ينتهجها الحكم منذ شهر آذار/ مارس من العام الماضي ١٩٨٣، والتي يصفونها بانها تتنافى والاهداف التي اتى على اساسها اتحاد اليسار الى الحكم، من خلال تعارضها مع مصالح الفئات العريضة من الفرنسيين، ولما نتج عنها من انخفاض في القدرة الشرائية للمواطن ومن زيادة كبيرة في عدد العاطلين عن العمل.

وبعيداً عن الشعارات والخلافات المطروحة، وأياً كانت صحة ما يقوله اقطاب الحزب الشيوعي، فانه يبدو جلياً ان مغادرة الشيوعيين للحكم في باريس قد اتى بعد فترة طويلة من التردد، وبعد دراسة



قابيوس: سيف ميتران وصوته

ايجابيات وسلبيات مثل هذا القرار، فهذا الحزب الذي كان منذ فترة قصيرة اهم قوى اليسار الفرنسي، وكان رصيده الجماهيري لا يقل عن ٢٤ او ٢٥٪ وجد نفسه مؤخراً امام معضلة كبرى، خصوصاً بعد الانتخابات الاوروبية الاخيرة في شهر حزيران/ يونيو الماضي والتي شهد خلالها تقلص نفوذه الى حدود ١١٪ فقط من مجموع الناخبين.

ازمة الثقة

المسألة تتلخص اذن بالنسبة له بين ان يكون له اربعة مناصب وزارية فيخسر ناخبيه ليتحول مع الزمن الى حركة هامشية تكاد تساوي في حجمها وثقلها السياسي تنظيم جان ماري لوبين، اليميني المتطرف، او ان يغادر الحكم ويعود جاهداً في محاولة كسب ثقة اعضائه وجماهيره.

ودون الوقوف مطولاً الآن امام حالة الحزب الشيوعي الفرنسي وما قد تحمله الأشهر القادمة بالنسبة له من هزات وتغيرات، يبدو اليوم ان ازمة الثقة تكاد تشكل مرض المجتمع السياسي الفرنسي، اقلية معارضة، واغلبية حاكمة على السواء. فكل طرف يحاول اليوم تعزيز مواقعه، وترتيب بيته من الداخل، سيما وان الانتخابات البرلمانية لا تبتعد عن احداث اليوم سوى بمسافة عام ونصف تقريباً.

والكلام عن ازمات الثقة وعن هاجس الانتخابات الذي لا ينفصل عنها بالتأكيد، كان في نهاية المطاف محرك الاحداث الفرنسية الاخيرة، وقد كان الرئيس ميتران بالذات اول المتحسسين لهذه المشكلة فالأشهر الماضية وما سجله خلالها الحكم الاشتراكي من تراجعات انتخابية، وما عاشته الساحة الفرنسية من مظاهرات واضرابات احتجاجية بقيادة قوى اليمين كانت كافية لاقناعه بأنه يتوجب فعل شيء ما لقلب التيار الحالي او على اقل تقدير تقليل الخسائر.

وقد اعلن السيد ميتران المفاجأة الاولى يوم ١٢/٧/ ١٩٨٤ وبعد عودته مباشرة من الأردن، اذ قام بسحب مشروع وزير التعليم السابق آلان سافاري المتعلق باصلاح التعليم الخاص والذي لاقى معارضة شعبية استغلها اليمين الى اقصى الحدود واعلن كذلك على الفرنسيين الاستفتاء الشعبي المباشر في شهر ايلول القادم على البند المتعلق بالحريات (انظر المنشور في الصفحة ٣٢).

وكانت المفاجأة الثانية استقالة حكومة موروا وتكليف فابيوس بتشكيل الحكومة الجديدة، والحقيقة ان التغيير الوزاري كان متوقعاً منذ فترة، خصوصاً بعدما تأكد منذ قرابة العام تهميش دور السيد موروا من خلال اعطاء صلاحيات كبيرة وواسعة لوزير الاقتصاد والمال المستقيل جاك دولور، ولوزير الصناعة رئيس الوزراء الحالي لوران فابيوس، الا ان ما لم يكن متوقعاً هو اختيار ميتران لسكرتيره الخاص قبل الحكم، والذي يصفه البعض بأنه ظل ميتران، رئيساً للوزراء.

ومهما بدا هذا الحكم قاسياً على رئيس الحكومة الجديد وهو اصغر من استلم هذا المنصب سناً منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث لا يتجاوز عمره اليوم ٣٧ سنة، فإن من الواضح ان الرئيس ميتران بحنكته قد اراد من خلال هذا الاختيار ان يحتل مقدمة المسرح وان يطبق السياسة التي يراها ضرورية لمنع اليمين من السيطرة على اغلبية البرلمان في انتخابات ١٩٨٦.

وسياسة ميتران تتلخص اليوم في تحديث الاقتصاد الفرنسي، وجمع اغلبية الفرنسيين حول حكمه. واذا كان الهدف الاول هو قيد التنفيذ منذ العام الماضي بعد تبني سياسة التقشف، واعطاء صلاحيات كبيرة في الماضي لفابيوس لاعادة النظر في السياسة الصناعية، ومهما كلف ذلك من زيادة في عدد العاطلين عن العمل، فان الهدف الثاني يبدو اصعب بكثير.

صحيح ان الرئيس ميتران اعطى الكثير من التنازلات الى القطاع الخاص، وصحيح ان رئيس الوزراء الجديد يعتبر بين اكثر الاشتراكيين «ليبرالية»، وان انسحاب الحزب الشيوعي من الحكم سيكسب ميتران بعض اصوات اليمين والوسط، الا ان مسألة البطالة التي قد تصل برأي النقابات العمالية الى ثلاثة ملايين انسان في نهاية هذا العام ستشكل احدى العقبات في التوجه الجديد، اذ ستجعل الحكم يخسر قسماً من قاعدته الشعبية.

الاحتمالات كثيرة اليوم في فرنسا، والشيء الوحيد المؤكد هو ان ميتران يعزز سلطته الرئاسية والشخصية، بفعل شيء ما في المستقبل القريب.. فهل سيكون ذلك، الانفتاح العلني على بعض قوى الوسط واليمين المعتدل بعد ان قرر الحزب الشيوعي للعودة الى قواعده منهكاً الى حد كبير؟□

حنا إبراهيم

أزمة السودان الاقتصادية: ١ الاسباب والنتائج


جعفر نميري: مسؤولية السوق العالمية.. ومسؤولية الحكم

الديون الخارجية عشرة أضعاف مداخيل الصادرات

اعتماد الصادرات على القطن.. وسوء السياسة الاقتصادية يجعلان السودان تحت رحمة السوق العالمية

الأزمة الاقتصادية التي يعيشها السودان، غدت اليوم واضحة للعيان، فأسبوعاً بعد أسبوع تحمل التقارير السياسية والاقتصادية الواردة من الخرطوم اخباراً جديدة ومؤشرات اضافية لما بلغه الاقتصاد السوداني من حالة خطيرة.

فالسودان بعدد سكانه الذي يزيد عن عشرين مليون انسان ومساحته التي تفوق ٢,٥ مليون كيلومتر مربع وأراضيه الزراعية الخصبة الشاسعة، ومياهه الغزيرة، يُعتبر حسب تصنيفات المؤسسات الاقتصادية العالمية، وفي مقدمتها البنك الدولي في عداد البلدان الأكثر فقراً في العالم فالدخل الفردي المتوسط لا يزيد فيه عن ٣٨٠ دولاراً في العام.

بالاضافة الى ذلك فان المؤشرات الاقتصادية الاجتماعية تؤكد على الارتفاع الكبير لنسبة الأمية، وتدهور الظروف الصحية للمواطن، وارتفاع معدل النمو السكاني بنسبة تزيد عن ٣٪ سنوياً. هذا في الوقت الذي تشهد فيه معدلات النمو الاقتصادي وعلى العكس مما سجلته خلال العقد الماضي تراجعاً كبيراً.

والعجز الكبير الذي يعاني منه ميزان المدفوعات والذي بلغ مؤخراً ما يزيد على ١٠٪ من الناتج الوطني الاجمالي يعكس في أحد جوانبه هذه الأزمة المتفاقمة ويؤكد على حالة التدهور التي عرفتها جميع القطاعات الاقتصادية في البلاد، اذا ما أخذ بالاعتبار تراجع النشاط الاقتصادي، وتدهور الانتاج في بعض القطاعات وعدم نموه بما يتناسب والاحتياجات المتزايدة، الأمر الذي يفسر في نفس الوقت الزيادات المستمرة في معدلات الاستيراد.

الديون ٨ مليار دولار

ومسألة الديون الخارجية ليست معزولة عن هذا وذاك، بل انها تعكس بشكل لا يقبل الشك حالة التدهور المذكورة، والمفارقة الناتجة عن تراجع الانتاج وازدياد الاستيراد، خصوصاً وان حجم الديون الخارجية ارتفعت بنسبة اربع مرات خلال ستة سنوات فقط.

ففي عام ١٩٧٨ لم تتجاوز ديون السودان ٢ مليار دولار وكل الاجراءات التي اتخذتها السلطات السودانية، والتي دفع المواطن ثمنها غالياً منذ ذلك التاريخ لم تفد في شيء حيث ارتفع حجم المديونية ليبلغ هذا العام حوالي «٨» مليارات دولار اي ما يعادل حسب تقديرات البنك الدولي نفسه ما يوازي عشرة اضعاف مداخيل الصادرات سنوياً.

امام هذه الحالة الصعبة لم يكن بوسع نظام الجنرال جعفر النميري ان يسدد اقساط الديون ولا حتى الفوائد المترتبة عليها سنوياً ووجد نفسه اكثر فأكثر تحت رحمة البنك الدولي والمؤسسات المصرفية العالمية الحكومية منها والخاصة، ويأتمر بأوامرها ويوجه الاقتصاد السوداني وفق مصالحها لتأمين مزيد من الديون الجديدة.

وبين ١٩٧٨ و١٩٨٤ اضطرت السلطات السودانية نتيجة هذا الواقع ان تطلب جدولة ديونها لعشرة مرات متتالية كان آخرها في بداية شهر ايار المنصرم في مباحثات باريس مع البنوك المدينة.

كل تلك المحاولات من قبل النظام لم تكف لوقف حالة التدهور هذه، سيما وان فترة السبعينات، وما سجلته من بعض الانفراج الجزئي نتيجة نمو المساعدات المالية العربية، قد ذهبت الى غير رجعة لفترة طويلة من الزمن. وهذا ما يجعل القائمين على دفة الاقتصاد يوغلون بشكل متصاعد في دوامة التبعية نحو الخارج والعالم الغربي بشكل خاص.

بعض المصادر الغربية تشير هنا ـ مؤكدة هذه الحقيقة ـ الى ان حجم القروض والمساعدات الخارجية التي قدمت للسودان خلال العام الماضي ١٩٨٣ وحده قد بلغت حوالي «١,٧» مليار دولار كما انه من المتوقع ان تفوق مع نهاية هذا العام مبلغ ٢ مليار دولار.

تلك بعض مظاهر ومؤشرات الأزمة الاقتصادية، اما عن نتائجها فيبدو من الصعوبة بمكان تقدير حجمها وعمقها وابعادها السياسية والاجتماعية وما قد يترتب عنها في المستقبل. الا انه يبقى من المفيد مع ذلك الاشارة الى الاجراءات التقشفية الحادة التي باشرها النظام من خلال تقليص الانفاق الحكومي بشكل كبير. هذه الاجراءات التي ألحقت أكبر الأذى بالمواطن السوداني.

البطالة والهجرة

المعلومات الواردة من مدن وريف السودان تؤكد ان الضائقة الاقتصادية تمس اوسع القطاعات من المجتمع حتى ان فئة الموظفين الحكوميين والمدرسين والاساتذة قد كانت خلال الشهور الماضية مسرحاً لتصاعد المصاعب الاقتصادية وبالتالي الاضطرابات الاجتماعية.

فالواقع ان هذه الفئة مثل العديد من الفئات الاجتماعية الأخرى قد شهدت في الآونة الأخيرة تراجعاً كبيراً في قدرتها الشرائية. بالاضافة الى ان السلطات السودانية، وجدت نفسها في حالات كثيرة امام استحالة تسليم الاجور لأولئك الموظفين والمدرسين.

ولم تكن حركة ارتفاع الاسعار الا لتزيد من تعقيد هذه الحالة وترفع بموجات متزايدة الى البطالة، وبموجات كبيرة اخرى من العمال والموظفين والمدرسين والأطر والفنيين الى الهجرة خارج البلاد سعياً وراء الرزق.

ان مسألة هجرة الأدمغة تشكل لوحدها ظاهرة تستحق الدراسة في ما يخص السودان الذي هو بأشد الحاجة الى تلك الخبرات من اجل بناء اقتصاده ومجتمعه وتجاوز الاختناقات الحالية في جميع الميادين. ويكفي الاشارة هنا فقط الى ان حوالي ٦٠٪ من مجموع الاطباء السودانيين يعملون اليوم خارج القطر.

تلك نظرة خاطفة على بعض مؤشرات الأزمة الاقتصادية في السودان. اما عن الاسباب فقد تختلف التفسيرات والاجتهادات. فقد يرى البعض في الأزمة الاقتصادية العالمية سبباً في تدهور الاقتصاد السوداني، وربما يرى البعض الآخر ان عوامل داخلية مختلفة كارتفاع عدد السكان، وعدم الاستقرار السياسي في الماضي نتيجة الدعوات الانفصالية في الجنوب، والصراعات السياسية بين مختلف التيارات في الشمال قد تفسر الى بعض الحدود الوضع الحالي. الا ان السؤال الاساسي والذي يطرح نفسه من قبل الجميع.. هو: ما هي مسؤولية النظام الذي يقبع على حكم الخرطوم؟

التجارة الخارجية

ان دراسة تطور بنية الاقتصاد السوداني لا تدع



القطن السوداني. الصادرات لم تعد كافية

مجالاً للشك ان الـواقع الاقتصـادي ليس في نهايـة المطاف الا نتيجة لتراكم قرارات سيـاسية تعـود في مسؤوليتها الى قمة الحكم.

فتطور واقع التجارة الخارجية هو في الحقيقة أحد الـوجوه التي تعكس التغيـرات الاقتصاديـة، فمن خلاله يمكن تلمس التوجهات الاساسية التي يقـوم عليها الاقتصاد.

أحد التقارير الاقتصاديـة الواردة من السـودان والتي تستند أصلاً الى المصادر الرسمية اضافـة الى معاينة الواقع الاقتصادي ـ الاجتماعي تتوقف بشكل مفصل عند هذه المسألة لتؤشر على التطورات السلبية التي يعرفها السودان منذ سنوات، ولتؤكد باديء ذي بدء على الأهمية الخاصة للتجارة الخـارجية بالنسبة للاقتصاد السوداني سيما وان قسماً كبيراً من الانتاج في القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية يرتبط بالتجارة الخارجية بشكل وثيق.

فالحقيقة ان التجارة الخارجيـة تمس من قريب القطاعات الاقتصادية الحديثة والتقليدية معاً، كما ان الانتاج المرتبط بعملية التصدير (القطن، والفول والسمسم، والصمـغ... الـخ) يمثـل ثقـلاً كبيـراً في النشاط الاقتصادي.

ولهذا، فان تطور حجم تجارة السودان مع العالم يؤكد على هذه الأهمية، فالتقرير يشير الى ان قيمـة اجمالي الصادرات والواردات ارتفعت من ٢٠٤ مليون جنيه سوداني (الجنيـه السوداني يسـاوي ٠,٧٧ دولار اميركي بالأسعار الحاليـة) الى ٦٥١,٨ مليون عام ١٩٧٨ اي انها ارتفعت خلال هذه الفترة بنسبة تزيد على ٣٠٠٪. وبالمقابل ارتفعت قيمة الناتج المحلي الاجمالي من ٧٦١ مليون جنيه سنة ١٩٧٠ الى حوالي ٢٢٢٤ مليون جنيه عام ١٩٧٨.

ولا تتوقف هذه الأهمية على التطور الكمي فالواقع ان الصادرات تشكل مصدراً أساسياً للعملات الصعبة التي يحتاجها السودان من اجل سد احتياجـاته من المواد والمنتجات المستوردة.

اما بخصوص التركيب الهيكلي للصادرات فاول ما يسترعي الانتباه الدور الاساسي وشبه الكلي للقطاع الزراعي، وتشير المصادر الغربية في هذا الجانب الى ان المنتجات الزراعية تشكل مـا يزيـد عن ٩٠٪ من مجمـوع مداخيـل الصادرات بينمـا تشير التقـارير السودانية ان ذلك يتجاوز ٩٥٪ منها.

القطن في المكانة الأولى

ويشكـل القطن والفـول السـوداني والسمسـم والصمـغ العربي الفقـرات الاساسيـة في صـادرات السودان، وقد ارتفعت قيمة الصادرات من القطن من ٦٥,٧ مليون جنيه سنة ١٩٧٠ الى ١٠٤,٩ مليون عام ١٩٧٨، وارتفعت قيمة صادرات الفول من ٥,٥ مليون الى حـوالي ٢٠ مليون والسمسم من ٦,٥ الى ١٩,٢ مليون، كما ارتفعت قيمة الصادرات من الصمـغ من ٩,١ مليون الى ١٤,٨ مليون جنيه خلال نفس الفترة أيضـاً. ومن المعلوم ان قيمـة مجمل الصـادرات قد ارتفعت خلال هذه الفترة من ١٠٣,٩ مليون جنيه الى ٢٠٢,٣ مليون.

واذا ما أخذنا تطور بنيـة الصادرات تلـك خلال الفترة المدروسة فسوف نلاحظ ان القطن احتل ومـا زال دوراً اساسياً في حركة الصـادرات اذ شكل عـام ١٩٧٠ حـوالي ٦١,٣٪ من مجمل الصـادرات وعـام ١٩٧٨ حوالي ٥١,٨٪ منها.. (انظر الجدول اللاحق):

جدول تركيب الصادرات حسب السلع
بالنسب المئوية

السلعة/العام	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٤	١٩٧٦	١٩٧٨
القطن	٦١,٣	٥٨,٦	٣٥,٥	٥٠,٧	٥١,٨
الفول السوداني	٥,٣	٧,٨	١٤,٩	٢٠,٢	١٠,٢
السمسم	٦,٣	٧,٤	١٣,٥	٩	٩,٥
الصمغ العربي	٨,٨	٧,٣	١١,٧	٥,٨	٧,٣
الامباز	٥,٤	٣,٥	١,٨	٢,٦	٣,٣
سلع اخرى	١٢,٨	١٥,٤	٢٢,٦	١١,٧	١٧,٩
مجموع الصادرات	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر تقارير بنك السودان.

ان الجدول والأرقام السابقة تستـدعي جملة من المـلاحظـات ربمـا من أهمهـا الآن ان نسبـة النمـو السنوي للصادرات تتميز بالضعف بالمقارنة مع نمو الواردات المتصاعـد (وهذا مـا سوف نـأتي عليه في الموضوع القادم).

والملاحظة الثانية تتعلق بتذبذب قيمة الصادرات الأمر الذي يعود بشكل اسـاسي الى تدهـور مبيعات القطن وانخفاض اسعاره العالمية، ففي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨ انخفضت قيمة الصادرات من القطن بمقدار ٣١,٢ مليون جنيه و٢٣,٧ مليون على التوالي.

والواقع ان النقطة الأخيرة تؤشر ضعفاً بنيوياً في الاقتصاد السوداني لتركز الصادرات بعدد محدود من السلع ـ مثل العديد من اقتصاديات العالم الثالث ـ مما يجعل الاقتصاد برمته تحت تأثير ظروف السوق العالمية.

وتشير التقارير الاقتصادية السودانية هنا الى ان تعرض مبيعات القطن، وبالتالي مجمل الصادرات لمثل هذه التقلبات يعود الى عدة عوامل يذكر منها، تحول الطلب العالمي باتجاه الألياف الصناعية التركيبية، وتوسع انتاج القطن في بلدان اخرى في العالم الثالث، وسيطـرة الولايـات المتحدة الأميـركية وشـركاتهـا الاحتكارية على السوق العالمي سيما وان اميركا تعتبر المنتج والمستهلك الاول للقطن في العالم، اضافة عدم انتهاج السلطات السودانية لسياسة تسويق سليمة تتنـاسب والظـروف المحليـة والعـالميـة، وتجنيب صادرات القطن تقلبات السوق.

التبعية تجاه الغرب

فالى اين تتجه صادرات السودان؟ ان الاجابة على هذا السؤال الذي يبدو هامشياً وتقليديـاً لا بد وان تؤشر عـلى طبيعة عـلاقات السـودان الاقتصـاديـة الخارجية، وتلقي بعض الضوء على تبعيته المتزايدة تجاه العالم الغربي.

التقارير السنوية لبنك السودان تؤكـد ان بلدان السوق الأوروبية المشتركة مجتمعـة تشكل العمـل التجاري الاول، فقد بلغت قيمة الصادرات الى هـذه المجمـوعـة عـام ١٩٧٠ حـوالي ٣٤٪ من اجمـال الصادرات، وقد ارتفـع ذلك الى حـوالي ٤٥,٥٪ عام ١٩٧٦ لينخفض من جديد الى ٣١,١٪ عام ١٩٧٨.

وتـأتي الصين الشعبيـة بـالمرتبـة الثـانيـة اذ استحوذت ١٠٪ تقريباً عام ١٩٧٨ بينما بلغت حصة الاتحاد السوفياتي ٣,١٪ وبقية الدول الاشتراكيـة الأخرى ١٣٪ تقريباً لنفس العام أيضاً، اما الولايات المتحدة فلم تزد حصتها من صادرات السـودان على ٢,٤٪ عام ١٩٧٨ وذلك على عكس دورها في واردات السودان.

وتجدر الاشارة هنا الى ان حصة مصر ـ وهي من المتعاملين الأساسيين عربياً وعالمياً مـع السودان ـ بلغت ٦,٣٪ سنة ١٩٧٨.

انطلاقا من المؤشرات السابقة يمكن رسم بعض الاستنتـاجات الأوليـة، وفي مقدمتهـا ان الاقتصـاد والصادرات السودانية تتركز على عدد محدد جداً من السلع الزراعية يحتل القطن بينها موقـع الصدارة، الأمر الذي يجعـل الاقتصاد السـوداني تحت رحمة تقلبات السوق كما ان هذه الحقيقة تعكس في بعض الحدود حالة التقسيم العالمي للعمل، والذي يتلخص بتخصص بلدان العالم الثالث بانتاج المواد الأولية وبعض السلع الزراعيـة، واستيرادهـا للمنتوجـات المصنعة من البلدان المتقدمة.

ان اعتماد السودان على صادرات القطن بنسبـة تفوق ٥٠٪ للحصول على العملات الصعبة، وتوجه اكثـر من ٥٠٪ أيضـاً من صـادراته الى الغـرب تؤكد الحقيقة السابقة وتجعل من السودان اليوم سـوقاً لمنتجات البلدان الرأسمالية، وهذا ما يفسر تفاقم ازمة الديون الخارجية.□

القسم الاقتصادي

□ في العدد القادم:
«واردات السودان: تطورها والآثار الناجمة عنها.»

LE MATIN
لـو ماتان

العراق يعمل من أجل السلام

بقلم جاك دو فيرنيزي

صور الرئيس العراقي صدام حسـين لا تزال تملأ شوارع بغـداد، حيث يبدو الـرئيس في ملابس عسكرية او مدنية، في زي فلاح او في زي بدوي.. لا بل هي باتت اكثر شموخاً ممـا مضى. وحزب البعث العربي الاشتراكي ما برح يحكم البلاد من موقع قوة وثقة. ولم يعد الايرانيون يجسرون على المطالبة بتصفية النظام العراقي ثمناً لانهاء الحرب الدائرة منذ نحو اربع سنوات.

طوال هذه المدة، لم تَبدُ بغداد قَطّ كأنها عاصمـة بلاد تخوض حرباً مستمرة. ومن العسير ان يتبادر الى الأذهان ان الجبهة تقع على اقـل من ٢٠٠ كيلومتـر. فالشوارع تعج بالمشاة والتجار يعملون على احسن حال والسيارات تملأ الطرق ومسابح الفنادق الكبرى يرتادها الناس عصر كل يوم من ايام الصيف.

وباستثناء القصف الذي تتعرض له بعض المدن منـذ اسابيـع، يمكن القول ان الحـرب توقفت بعـد «الفجر» الخميني السادس والأخير في نهاية شباط/ فبراير الماضي. والعراقيون لم يشهدوا بعد «الهجوم الأخير»، وهو هجوم رمضان الذي اسهب في الكلام عنه المحللون الأميركيـون والمسؤولون الايـرانيون عـلى السواء.

وما برحت واشنطن، منذ اربعة شهور، تؤكد مرة بعد اخرى ان الخمينيين حشدوا مليون مقاتل عـلى الحدود الجنوبية، استعـداداً لشن هجوم حـاسم ضد القـوات العراقية المرابطة في البصرة وجوارها.

غير ان المرء لا يدري لماذا لم تتمكن الاستخبارات الغـربية الأخـرى من رصد هـذه الحشود. كمـا ان الايرانيين المعارضين المطلعين عن كثب على اوضاع ايران الداخلية يؤكدون ان الخمينيين لم يستطيعوا تطويع العدد الكافي من المحاربين، وان عدد المرابطين جنوباً لا يتجاوز المئتي ألف.

ومهما يكن الأمر، فقيادة الجيش العراقي وضعت عنـاصرهـا على أتم استعـداد لمواجهـة اي طارىء. والجنود في حالة من التدريب والتأهب الدائمين من اجـل زيادة الفعـالية يـومـاً بعـد يـوم. وفي وجـه الاستعداد الايراني الدائم للعدوان، يقول المسؤولون العراقيون للرأي العام العالمي: «بالرغم من سعينا الى السلام وقبولنـا جميع القـرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومحاولاتها الرامية الى التسوية، فان ايران ترفض كل تسوية خارج ارض المعركـة. والسبب ان طهـران تريـد تصديـر ثورتهـا الى العالم كلـه بدءاً بـالعراق. وهكـذا يتضح ان ايـران هي التي تهـدد استقرار المنطقة والسلام العالمي».

والأوساط الدبلوماسيـة الغربيـة في بغداد على قناعة بأن معنويات العراقيين مرتفعـة جداً اليـوم، حتى باتت ارفع من اي وقت مضى. ولم يتورع احد الدبلوماسيين عن التصريح بالرأي التالي: «لقد خسر الايرانيون الحرب في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٨٢، حـين توقفوا على بعد سبعة كيلومتـرات من شط العرب. واذا كانت حرب الاستنزاف التي باشروها بعد ذلك الحين اعطت نتائج محدودة بادىء الأمر، فهي اليوم لا تشكل أي خطر للعراقيين».

وهنـاك ثلاثـة اسباب للتفـاؤل في بغـداد، أولهـا التحسن الملحـوظ في وضـع العـراق المـالي بفضـل السياسة التقشفية الهائلـة والحكيمة التي إتبعهـا الحكم، وثانيها توقع ارتفاع حاسم في عائدات النفط بـدءاً من ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦، وثالثهـا الثمار التي بـدأ يؤتيها الحصار العراقي لجزيرة خرج. وثمة نية لدى العراقيين في متابعة حصارهم وفي تصعيده اذا اقتضى الأمر.

ومما قاله خبير مختص بـالمنطقة: «اذا استطـاع العراقيون انجاز الخط النفطي الجديد الذي اعدوا له العدة بعد سنة او ١٨ شهرا في ابعد حد، فلا شك انهم سيقفون على رأس قوة نفطية هائلة في حوض البحر المتوسط». □



THE TIMES
التايمز

جيش الاحتلال خسر الحرب

بقلم: روبرت فيسك

فوق شارع بلدة «معركة» الرئيسي المحفر في جنوب لبنان عُلّقت راية خضراء كُتب عليها: «ان القمـع يقـوينـا، والاعتقـال والتعـذيب يجعلاننا اكثر صمودا».

في تلك القرية الفقيرة الواقعة شمال شرق مدينة صور، اعتقل جيش الاحتـلال «الاسرائيـلي» الشهر الماضي اكثر من مئة شخص. لذلك بات الاهالي يطلبون من كل وافد الى قريتهم اوراق هويته، خوفـا من ان يكون جاسوسا في الاستخبارات «الاسرائيلية». وهم يحدثونك عن سيارتـين تابعتـين لمنظمة «شـين بت» الارهابية تتوليان مراقبة البلدة، احداهما «مرسيدس» بنية والاخرى «فولفو» بيضـاء، وفي الاثنتين رجـال يرتدون قمصانا صيفية ويضعون نظارات للوقاية من الشمس ويحملون رشاشات «ام ـ ١٦».

ان «الصمود» الذي اشارت اليه اليافطة الجنوبية بدأ يقلب حياة الجنود «الاسرائيليين» في جنوب لبنان كابوسـا بلا نهـاية. وتشيـر احصاءات قـوات الامم المتحدة في المنطقة الى ان عمليات الجنوبيين الفدائية التي حصلت ضمن نطاق عملها فقط بلغت العشرين في نيسان/ ابريل، والستين في ايار/ مايو، ثم اصبحت ١٨٦ في حزيران/ يونيو. وهـذا برهـان ساطـع على مقـاومة الاحتـلال «الاسـرائيـلي» المستمر لـلأرض اللبنانية.

في وجـه هذه المقـاومة، عمـد جيش الاحتلال الى ارسال افراد من مجموعة «ناحال» المظلية الى القواعد العسكرية شرق صور. ولكن ما كادت الدفعة الاولى من هؤلاء الجنود تصل الى مواقعها حتى قُتل ملازم منها بصاروخ مضاد للدبابات أطلقه الفدائيون من احـد مكامنهم.

وقد عمد «الاسرائيليون» الى طريقة حربية اكثـر قذارة بارسـالهم عشرات العمـلاء التابعـين لمنظمة «شين بت» في ملابس مدنية الى الجنوب، وبالرغم من انكـارهم هذه العمليـات، لكن الواقـع انهم أنشأوا شبكة استخبارات من رجال «شين بت» يقودها ضباط



اطلقوا على انفسهم اسماء عربية وعمدوا الى مقابلة زعماء القرى اللبنانيين ظناً منهم انهم يشرفون مباشرة على عمليات فدائييهم.

وفي بلدة النبطية، على سبيل المثال، اطلق المسؤول «الاسرائيلي» على نفسه اسم «أبو يوسف»، وأعطى معاونه اسم «أبو جورج». وفي بلدة كفرفالوس في ضاحية صيدا، كنّى ضابط «شين بت» نفسه بلقب «النقيب سامي».

اما الفدائيون، وهم اعضاء في «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، فقد وضعوا «أبا يوسف» على قائمة الاغتيال اعتقاداً منهم انه دفع مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية لمسلحين محليين من اجل ان يقتلوا الشيخ راغب حرب، إمام بلدة جبشيت الديني. وقد قُتل الشيخ حرب فعلاً في شباط/ فبراير الماضي.

وحاول الفدائيون الشهر الماضي قتل «أبي يوسف» عبر مهاجمة سيارته بالقنابل اليدوية لدى مغادرتها الثكنة العسكرية «الاسرائيلية» خارج النبطية. لكن «أبا جورج» كان وحده في السيارة، ونجا من المحاولة.

هذا كله يعني ان حرب «اسرائيل» في جنوب لبنان تزيد قذارة يوماً بعد يوم. حتى «جيش الجنوب» - وهو الميليشيا غير المنضبطة التي انشأتها «اسرائيل» وحلمت يوماً ان تحل محلها في الجنوب اذا هي انسحبت - باتت ترتكب الموبقات. ذلك ان افراد هذا الجيش، الذي جهزته «اسرائيل» بالأسلحة والذخائر والعتاد، باتوا يفرضون الخوة على سائقي الشاحنات التي تعبر مناطق تواجدهم وهي محملة وقوداً ومواد غذائية.

غير ان هذه الميليشيا (التابعة للعقيد اللبناني المتقاعد انطوان لحد الذي خلف سعد حداد) غدت هدفاً للفدائيين الجنوبيين. وفي الرسالة التي وجهها علماء الدين الجنوبيين لمناسبة عيد الفطر المبارك، جاء ان كل من يتعاون مع «اسرائيل» مصيره الموت. وهذا الانذار موجه، على نحو خاص، الى ميليشيا لحد.

وفي الجنوب مناطق كثيرة افلتت من قبضة «الاسرائيليين». وفي هذا مفارقة مزدوجة، كون السلطات «الاسرائيلية» عزلت الجنوب عن بقية لبنان. وبات الذاهب من بيروت الى الجنوب او من الجنوب الى بيروت يستغرق طويلاً ويقتضي الخضوع لعمليات تدقيق معقدة في نقاط المراقبة «الاسرائيلية» على طول الطريق الوحيدة التي تربط جنوب لبنان بشماله حالياً. وينتظر المدنيون اللبنانيون الساعات الطويلة في الحر والغبار، ويطول انتظارهم اياماً في بعض الحالات، لا لشيء سوى الذهاب الى منازلهم وقد جاء الاعتقال الجماعي الاخير ليزيد غضب الاهالي ضد سلطات الاحتلال.

وكثر الكلام بين الجنود «الاسرائيليين» عند نقاط المراقبة حول مغادرة لبنان. وبين كل ثلاثة جنود استجوبتهم حول الانتخابات «الاسرائيلية»، عبر اثنان عن رغبتهما في فوز حزب العمل. ولخص ضابط شاب بالقرب من جسر الليطاني الشعور السائد اذ قال: «سأدلي بصوتي للحزب الذي يُخرجنا من هذا المكان».

في هذه الاثناء، يزداد الكابوس رعباً. وقد شاهدت بأم العين نحو منتصف الليل قبل ايام فدائيين يخرجان من قلب الظلام ببزات عسكرية «اسرائيلية» تحمل شارات كتب عليها بالعبرية. وكان كل منهما يحمل رشاشاً سوفياتياً.

ان جيش الاحتلال «الاسرائيلي»، الذي يعافه أهالي الجنوب اللبناني ويبغضونه ويهاجمونه يومياً، ليس له ما يكسبه في الجنوب. وليس امامه سوى الخسارة. وقد خسر اصدقاءه واشترى لنفسه عداوات جديدة. وفوق ذلك كله، خسر الحرب. □

THE SUNDAY TIMES

الصنداي تايمز

محنة غزة

بقلم ديفيد بلندي

أغرب مشهد في حملة الانتخابات «الاسرائيلية» كان مشهد وزير حكومة الليكود المتصلب آرييل شارون وهو يطوف المناطق المختلفة في شاحنة عُلقت عليها صور زعيم منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات وكُتبت تحتها العبارة التالية: «انه يدعوكم الى التصويت لحزب العمل».

وبما ان الحزبين المتنافسين لم يتخذا موقفاً واضحاً ومحدداً من المسألتين الرئيسيتين اللتين تشغلان الرأي العام «الاسرائيلي» عشية الانتخابات، وهما الانسحاب من لبنان وحل الازمة الاقتصادية، فقد برز مستقبل الضفة الغربية وغزة كأهم قضية انتخابية.

ولجأ الليكود الى سياسة التهويل حيال هذه القضية بقوله انه اذا قدر لحزب العمل المجيء الى السلطة، فلا بد من ان يسلم الضفة لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن ان يتحول القطاع مركزاً للارهاب الذي يهدد تل ابيب مباشرة.

وفي حين يدعو حزب العمل الى التفاوض مع الاردن على مستقبل الضفة والقطاع ويرى منح غزة الحكم الذاتي غير المنقوص كخطوة اولى، فإن الليكود يعتقد ان غزة جزء من «أرض الميعاد» وانها ضرورية لأمن «اسرائيل». ولهذا السبب اقام فوقها ١٦ مستوطنة منذ ١٩٧٧.

وغزة، التي تمتد حتى الحدود المصرية جنوب تل أبيب، يبلغ طولها نحو خمسين كيلومترا ولا يتجاوز عرضها الكيلو مترات الثمانية. الا ان ثلاثة ارباع سكانها، وعددهم الاجمالي نصف مليون، هم من اللاجئين الذين فروا من المناطق الفلسطينية الاخرى بعد احداث ١٩٤٨. وهي من اكثر مناطق العالم اكتظاظاً بالسكان.

ومنازل القطاع وطرقاته في حال يرثى لها. والسيطرة «الاسرائيلية» هناك اشد قسوة منها في الضفة الغربية. وقد اقام «الاسرائيليون» شبكة استخبارات في غزة وارسلوا العديد من اعوانهم الى مستوطنة بالقرب من الحدود المصرية اطلق عليها اسم «مدينة الجواسيس».

والاعتقالات ناشطة لسبب ولغير سبب. وقد حكم اخيراً على الفنان فتحي غبين بالسجن ستة شهور لأنه ضمن لوحاته ما يشبه العلم الفلسطيني.

ولجأت سلطات الاحتلال الى منع اللقاءات السياسية وحظرت ذكر فلسطين في كتب التاريخ المدرسية. وأغلق نادٍ رياضي في رفح لأن اعضاءه نشروا تقويماً يحوي اشارة الى مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت.

وقد أدى رفض سكان القطاع المساومة على مناداتهم بدولة فلسطينية الى عزلتهم التامة. ولكن بالرغم من ان جميع الذين قابلتهم قالوا انهم يؤيدون هذا الجناح او ذاك من منظمة التحرير الفلسطينية - فان ثمة قوة جديدة تعمل سراً في غزة.

هذه القوة هي التعصب الديني الذي يجد ارضاً خصبة له في الجامعة الاسلامية، وهي مؤسسة تقوم الى جانب مقر الامم المتحدة في القطاع. وقد افتتحت الجامعة المذكورة عام ١٩٨٠، وهي تضم اليوم ٣٠٠٠ طالب تؤويهم بنايتان - احداهما للذكور والاخرى للاناث.

والعديد من سكان غزة على قناعة تامة بأن هناك تحالفاً غريباً بين المتعصبين الدينيين والسلطات «الاسرائيلية». ومن البراهين على هذا التحالف ان طلاب الجامعة الاسلامية يتمتعون بحرية لا يعرفها طلاب المدارس والمعاهد الاخرى. وقد اتاحت لهم السلطات طبع المناشير والمجلات وعقد الاجتماعات وتطويع الانصار. وقبل ايام اقتحمت مجموعة منهم جزءاً من مخيم خان يونس، حيث كسرت النوافذ وضربت مؤيدي منظمة التحرير. لكن الجيش «الاسرائيلي» لم يتدخل. وكما قال احد السكان: «لا شك ان الصراع الفلسطيني الداخلي هو احد اهدافهم». □



ذاهبون الى القتال.

ظاهرة المصريين في الشارع العراقي المحارب

قبل ان تفصح الانظمة العربية عن موقفها تجاه العدوان الايراني تجلى الضمير المصري في اروع حالاته معلنا الولاء الحقيقي للعروبة وللنضال القومي

حسن النجار



كان ينبغي قبل هذا الوقت بكثير، ان ينوه علانية بالدور القومي البارز الذي يؤديه العاملون المصريون بالعراق.. خاصة على مدى سنوات حربه التي يخوضها ضد اطماع إيرانية، لا تقل في المستوى عن أطماع الصهاينة في اجزاء اخرى من الارض العربية.

كان ينبغي قبل هذا الوقت بكثير ان يشار الى هذا الدور، بحجمه وسعة افقه القومي، ليس لحاجة المصريين العاملين بالعراق اليه، ولا لحاجة العراقيين انفسهم اليه. بل لاهميته في تطبيق مبادىء وشعارات القومية العربية تطبيقا عمليا على النحو الصحيح، وفي اصعب الظروف..

ونبدأ الموضوع من بدايته...

فقبل انطلاق شرارة العدوان الايراني على العراق بأقل من ثلاثة شهور تقريبا، وقف احد مسؤولي نظام السادات يقول في اجتماع لمجلس الشعب المصري باستغراب:

«ان علاقاتنا السياسية بجميع العرب تكاد تكون مقطوعة تماما، وليس بيننا وبينهم اي اتصال على اي مستوى.. ورغم ذلك فان مليونا ونصف مليون مصري قد اخترقوا الحدود الى العراق، يشاركون شعبه في خططه التنموية».

وليس يعنينا في هذا القول سوى انه صادر عن مصدر حكومي يملك احصائيات الخروج من مصر، واعتراف صريح بواقع لم يكن بمقدور احد من نظام السادات ان يتجاهله طول الوقت.

فالمليون ونصف المليون مصري الذين اخترقوا الحدود الى العراق في ظل قطيعة سياسية اوجدها نظام السادات نفسه، انما كانوا ينطلقون من شعور قومي صحيح، يعبر في جزء منه عن رفضهم المقنع لتوجهات السياسة الساداتية على المستويين الداخلي والخارجي. وحين فتح العراق ذراعيه لاستقبال هذا العدد الضخم من المصريين، انما كان يؤكد حرصه القومي على الا تنقطع خيوط التواصل في نسيج العلاقة بين الشعب المصري وامته العربية، بما اتاحه لهم من حق الاقامة والعمل والعيش بكرامة، اسوة بالعراقيين انفسهم. واذا كان هذا العدد الضخم من المصريين في العراق قد اخذ في البداية دور الاسهام الفعلي في خطة التنمية الطموحة التي بدأها العراق قبل الحرب، فانه في ظل الحرب قد تحول الى دور مماثل تقريبا، وهو الاسهام في الحرب نفسها كمقاتلين متطوعين، لهم حق الدفاع المشروع عن جزء من التراب العربي مهدد بالاعتداء عليه.

والحديث عن مشاركة المتطوعين المصريين في الحرب العراقية ـ الايرانية تفصيلا، يعيدنا بالضرورة الى الايام الاولى للحرب.. وتحديدا الى بيان القيادة العسكرية العراقية الاول، والذي اعلن بداية الرد العراقي الشامل على العدوان الفارسي الشعوبي. فقد انطلقت في شوارع بغداد والمدن العراقية الاخرى عشرات التظاهرات الضخمة، ضمت الالوف من الشباب المصريين العاملين في العراق.. لا يؤيدون الموقف العراقي الصحيح من حربه الدفاعية المشروعة فحسب، بل ويطالبون بالتطوع للقتال الى جانب اشقائهم في الجيش العراقي الذي شدتهم انتصاراته المتلاحقة.

هكذا وقبل ان تفصح الانظمة العربية عن موقفها تجاه العدوان الايراني، تجلى الضمير الشعبي المصري في اروع حالاته، معلنا الولاء الحقيقي للعروبة ولنضالها التحرري المصري. ولم يكن هذا الموقف القومي على صحته مفاجأة لاحد. فالشعب العربي المصري الذي صهرته روحه تجارب النضال ضد الاستعمار والرجعية والتخلف لمئات السنين، لم يستطع عقد واحد (١٩٧١ ـ ١٩٨١) من سياسة فرض العزلة عليه وتفريغه من محتواه القومي.. ان تنال من وعيه، او ان تنسيه دوره التاريخي في النضال العربي الدءوب.

وقد تصورت بعض الدوائر المعادية والقوى العميلة لها، ان حادث ثغرة الدفرسوار الذي اضاع

مكتسبات الايام الاولى لحرب اكتوبر/تشرين المجيدة، قد قلل من همة وعزم الشباب المصري، وجعله يركن للاستسلام خلف ابواب موصودة. ولكن المواقف المشرفة لابناء هذا الشعب التي تلت ذلك، اكدت خطأ هذه التصورات المعادية. فحين وضح استحالة مقاتلة العدو من الجبهة المصرية بعد اقدام السادات على المفاوضات والصلح والاعتراف، انتشر المئات من الشباب المصريين الى جبهات عربية اخرى يواصلون منها جهادهم البطولي العنيد. فمنهم من انخرط في صفوف الثوار الاريتريين، ومنهم من انخرط في صفوف المقاومة الفلسطينية. واتسع نطاق هذا الانتشار اخيرا في جبهة الحرب العراقية.. ليشمل الآلاف منهم.

والبحث في منطلقات هذه المواقف، تستوجب منا الاشارة ـ ولو بالايماء ـ الى السبعة عشر عاما التي سبقت الحرب العربية الحالية على البوابة الشرقية.. وتحديدا منذ عدوان يونيو/حزيران عام ١٩٦٧. واذا كان ذلك العدوان التآمري قد استهدف ضرب الثورة العربية وضرب منجزاتها التي تحققت في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والنفسية. فانه استهدف ايضا وبدرجة اشد، التشكيك من قدرة الامة العربية ممثلة في شبابها.. على الدفاع عن نفسها ومكتسباتها القومية اذا اقتضت الضرورة ذلك. وبانه بهزيمتها على هذا النحو المروع لن يكون لديها بعد ذلك ما تقدمه من بطولات في اية مواجهات قادمة. ونشطت اجهزة الصهيونية والغربية والرجعية والعميلة مجتمعة، في توجيه ضربة نفسية شرسة الى ذلك الجيل العربي المفترى عليه.. مستغلة ظرف الهزيمة القاسي. ولكن معركة «رأس العش» الشهيرة التي وقعت بعد اقل من شهر واحد على العدوان، كانت بمثابة صدمة مفاجئة لكل تلك القوى المعادية. وهي المعركة التي دارت على مدى يومين بين فصيلة مصرية باسلحتها الخفيفة، وبين تشكيل اسرائيلي مدرع بحجم كتيبة تساندها طائرات الهيلوكوبتر. حيث لم تستطع القوة الاسرائيلية



وزارة الصحة

مديرية معهد مصرف الدم

A Rh

شهادة

التبرع بالدم

ان هذه الشهادة اعطيت للاعتراف

بان ...

قد جاد بدمه لمنفعة بني وطنه

في ...

التاريخ ...

توقيع المدير

نموذج شهادة التبرع بالدم لاحد المصريين.



الصحافة تغطي انباء مشاركة المصريين في الحرب.

برغم تفوقها وحالتها المعنوية ان تزحزح الفصيلة المصرية من موقعها في رأس العش، والذي يحرس مدينة بورسعيد من جهة الشرق. وكانت بداية موفقة لانطلاقة العمليات العسكرية الناجحة على الجبهة المصرية، والتي كان آخرها حرب اكتوبر/تشرين والتي لم تكن آخر الحروب كما كان يزعم السادات ولقد تعرض الشباب المصري منذ عام ١٩٧٤ اكثر من اي شباب عربي آخر، لحملة تضليل سياسي متعمدة، تحت دعوة الا جدوى من الحرب في جميع الحالات.. الى ان اخرجته من ظلامها اطلالة البطولة العربية الجديدة من قادسية العرب الثانية. فايقظت فيه حنينه القديم الى الميدان والفه السلاح، فسارع الى الافصاح عن موقفه منها، والى الانتماء اليها روحا

شهادة تطوع مكتوبة بدم المقاتل المصري اسامة محمد.

وقلبا، غير مبال بالنتائج التي يمكن ان تترتب على هذا الموقف مستقبلا. فكان انخراط الاعداد الكبيرة منهم في قواطع الجيش الشعبي العراقي، قبل ان يصدر قرار القيادة القومية بفتح المجال امام الشباب العربي لنيل شرف المساهمة.. كجيل عليه واجبات الدفاع عن حضارة وتاريخ وحاضر ومستقبل امته، بكل ما لديه من طاقات مدخرة لمثل هذا النضال الحتمي. وشكل سقوط العشرات منهم شهداء في الخندق العراقي، خير دليل على ان خير ما في هذه الامة هو الذي ينتصر في النهاية على شر اعدائها. وحين صدر قرار القيادة القومية بفتح ابواب التطوع امام الشباب العربي، وتشكيل قواطع خاصة للمتطوعين العرب، تدافع المئات من المصريين الى الانخراط في هذه القواطع العربية، التي حملت اسماء قادة وطنيين مصريين: كأحمد عرابي وسعد زغلول وجمال عبد الناصر، واسماء مدن مصرية لها تاريخها البطولي كالسويس وبور سعيد وسيناء، واسماء شهداء مصريين كالشهيد «مبسوط» وعلى مدى سنوات الحرب، توالت قواطع المتطوعين المصريين التي وصلت حتى الآن الى الثلاثين قاطعا، ضمت قرابة خمسة وعشرين الفا يرفدون الجبهة العراقية بدم عربي حار ويواجهون مع اشقائهم العراقيين العدو الايراني بصدور متحدة، وثقة بالنصر التي لا تعادلها ثقة، ويصنعون معا على حدود البوابة الشرقية صورة شديدة التناسق لتوجه عربي بطولي مقاتل في وجه زمن رديء مليء بالتناقضات.

اما الذين لم يأت دورهم لنيل شرف المشاركة، تحاوروا مع الحرب بلغة المبايعين لها، فضاعفوا من جهدهم لانجاز العديد من المشاريع الاقتصادية العراقية في وقت قياسي، وتبرع المئات منهم بدمائهم لصالح جرحى الحرب، عدا وثائق التأييد المكتوبة بدماء اصحابها. وامتلأ الشارع العراقي عن آخره بزخم عربي مصري مساندة للحرب وملتحم بها عبر قنوات اتصال عديدة.

ولسوف يذكر التاريخ لهؤلاء المتطوعين من الشباب المصريين، وللشهداء منهم على وجه الخصوص، دورهم القومي المشرف في تعميق روابط الصلة والاخاء العربية بين ابناء وادي النيل وابناء الرافدين. بل ان هذا الدور قد اجبر قطاعات من شعب مصر على اعادة النظر في مواقفها المضللة من هذه الحرب العادلة.

وهو الدور الذي اكده واثنى عليه الرئيس صدام حسين في لقائه الشهير منذ شهرين بمجموعة من العاملين المصريين في العراق، اذ قال مخاطبا شعب مصر من خلالهم:

«قد تعرفون او لا تعرفون بان عدد الذين تطوعوا في القتال من شعب مصر.. من العاملين في العراق، اكثر من عدد كل المتطوعين العرب في القادسية الثانية. وهذا هو وزن مصر.. بل هذا هو وعي مصر المرتبط ارتباطا عميقا بمدنية شعب مصر..

دخل المصريون جيش القادسية وقاتلوا تحت راية القادسية لانهم عرب. بل ولانهم يفهمون ماذا تعني كلمة عرب، وما هي التزاماتها وما هي التضحيات المطلوبة دفاعا عنها وعن شرفها وعن افقها التاريخي».. □

نافذة

زوبعة في فنجان

رحل ميشيل فوكو قبل ايام، بعد ان واكب طيلة حياته تحولات الفكر المعاصر، في خطاب المعرفة الذي توج به نشاطه الذهني، وبعد ان اصبح اسما معروفا في الاوساط الاكاديمية والفكرية، ليس في الكوليج دي فرانس التي تضمه عضوا فيها فحسب، وانما في المحافل والتجمعات الادبية والفكرية التي اسهم فيها مفكرا وناقدا وصاحب نظرة متميزة في المعرفة والتاريخ..

رحل فوكو اثر نوبة عصبية المت به فأودت بحياته، كما سبق لمثل هذه النوبات او الازمات ان اودت بحياة الكثيرين، ولكن المفاجأة كانت تنتظره، وهو الغائب، بعد يومين او ثلاثة ايام من رحيله، اذ ما ان تم دفن جثمان الرجل ـ الفيلسوف، ونعته اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في فرنسا، وافردوا له البرامج التلفزيونية وصفحات المجلات والجرائد الاولى، درسات وتعليقات وصورا وسيرة ذاتية، حتى انبرى له عدد من «مناقضيه» الى اتهامه بانه انما مات نتيجة افراطه في الشذوذ او اصابته بمرض «السيدا» المنتشر في اوروبا!.

لماذا لم تجابه هذه الاوساط بمثل هذه التهم في حياته؟، الانهم كانوا يخشون حضوره وقوة وجوده حيا، ام لانهم اكتشفوا ذلك اكتشافا في سجلات الطبيب الذي اشرف على نقله الى المستشفى، او في سجلات المستشفى ذاتها، كما حاولت الصحف التنبيه الى ذلك؟ لقد غاب فوكو، وبدلا عن السير في خطى المثل القائل «اذكروا محاسن موتاكم» راح البعض يكيل التهم اليه، وكأن في اثارة مثل هذه التهمة ما سيقلل من القيمة الشخصية والتاريخية لميشيل فوكو، متناسين ان ثمة اعترافات من قبل ادباء فرنسيين آخرين، عُرفت عنهم في حياتهم، في قضية الشذوذ، لم تقلل من قيمتهم، مثل جان جاك روسو ورامبو وحتى جان جينيه، فلماذا اذن ينفخون في هذه القربة، وهم يعرفون تماما ان المجتمعات الاوروبية، تتقبل ذلك، ولا تعتبره عيبا من عيوب الاخلاق!

وسواء مات فوكو بهذا المرض او غيره، فان الامر لن يعدو بالنسبة للاوروبيين، وليس لنا نحن الذين نتمسك بالقيم ونرفض كل اشكال التفسخ الاخلاقي الذي تعاني منه اوروبا، الا زوبعة في فنجان سرعان ما تنقشع ولا يبقى منها ما يؤكد حدوثها ابدا!□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

مهرجان في الاسكندرية في ذكرى محمود تيمور

يقام في الخامس والعشرين من شهر آب/اغسطس، المقبل المهرجان الحادي عشر للقصة والذي تنظمه ادارة نادي القصة في الاسكندرية، بجمهورية مصر العربية في ذكرى رحيل محمود تيمور رائد الاقصوصة العربية.

يشرف على هذا المهرجان الدكتور يوسف عز الدين عيسى رئيس نادي القصة وفتحي الابياري الامين العام للنادي، ومن المؤمل ان يشارك في هذا المهرجان ادباء مصر واساتذة النقد والادب في الجامعات المصرية.

المعروف ان محمود تيمور بدأ كتابة القصة منذ عام ١٩٢٥ وظل يكتبها حتى وفاته في الخامس والعشرين من شهر آب/اغسطس، عام ١٩٧٣، وله ٢٤ مجموعة قصصية و١١ رواية وعدة كتب اخرى في ادب الرحلات والخواطر والدراسات اللغوية والادبية□



حصار لمدائح البحر

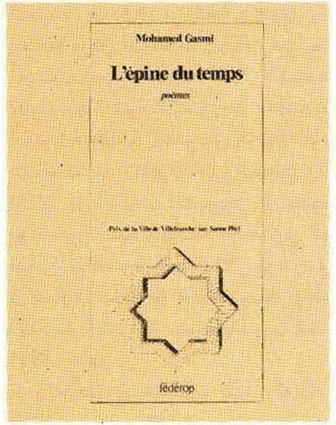
للشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش اصدرت دار سراس للنشر في العاصمة التونسية مجموعة شعرية بعنوان «حصار لمدائح البحر».

تتضمن المجموعة قصائد الشاعر في السنوات الاخيرة وبخاصة تلك القصائد التي كتبها في بيروت ايام الحصار الصهيوني، او تلك التي يرصد فيها الحياة في مدن وقرى لبنان من خلال الاحداث التي شهدتها قبل وبعد رحيل المقاومة الفلسطينية عن بيروت□

محمد القاسمي شوكة الزمان

محمد القاسمي شاعر من تونس، يعيش في باريس منذ سنوات طويلة، وقد زارنا في مكاتب مجلة «الطليعة العربية» ليعرف القراء بنفسه وبشعره، خاصة بعد صدور اول مجموعة له بعنوان «شوكة الزمان» بالفرنسية، وهي الفائزة بجائزة مدينة «فيل فرونش» الفرنسية لعام ١٩٨٣، وهي جائزة محلية تمنحها بلدية المدينة.

يتحدث القاسمي عن بداياته قائلا: انا احب الشعراء الجاهليين وشعراء المهجر، ولكن اغلب قراءاتي باللغة



«شوكة الزمان».. الغلاف.

الفرنسية واقرب الشعراء الي اراغون وجاك بريفير، وقصائدي في هذه المجموعة على محاور متعددة، منها الغزل، ومنها ما يتعلق برؤيتي الى الحياة والكون.

وعن الشعراء العرب الذين سألناه عنهم قال:

ـ ابو القاسم الشابي: من اكبر شعراء تونس وعاش في فترة حساسة تاريخيا وردد شعريا طموحات الشعب.

ـ بدر شاكر السياب: لم أقرأ له ابدا، ولكنني رأيت له ديوانا مرة في احدى المكتبات فتصفحته!

ـ ادونيس: البعض يقول عنه انه شاعر كبير، والبعض الآخر يقول انه هدم اللغة العربية، وأنا لم أقرأ له قصيدة لحد الآن!!

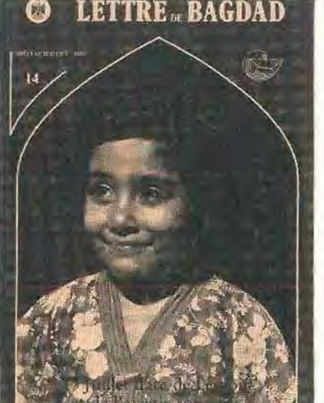
محمد القاسمي، كما قال لنا في هذا الحديث يمتلك عشرات المخطوطات والروايات ودواوين شعر ولكنه لا يعثر على ناشر لاعماله!□

عدد خاص من «رسالة بغداد»

«١٧ تموز تاريخ الامل وابتسامة المستقبل».. بهذا العنوان افتتحت مجلة «رسالة بغداد» التي تصدرها الدائرة الصحافية في السفارة العراقية بباريس، عددها الجديد الاستثنائي الذي خصصته لشهر تموز الحالي، في ذكرى ثورة السابع عشر من تموز في العراق.

عدد متميز في الاخراج والتصميم اشرف عليه الفنان جميل حمودي، واسهم في الكتابة فيه عدد من الكتاب والصحافيين الفرنسيين والعرب، وقد تضمن العدد كلمة للدكتور محمد صادق المشاط السفير العراقي بباريس ومقالات لبول بلتا وشارل سان برو وفينوس





غلاف العدد الخاص من «رسالة بغداد»

خوري وسعدي بحري وجميل حمودي وكاظم المقدادي وغيرهم بالاضافة الى نصين ادبيين: قصة التنور لفؤاد التكرلي، وقصيدة سومر لفيصل جاسم.

المجلة تصدر باللغة الفرنسية وتعرف بحضارة وادي الرافدين والتطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي يشهدها القطر العراقي. □

فنان تونسي يعرض في باريس

علي بن سالم الفنان التونسي الذي يعيش في السويد منذ عام ١٩٣٩ اقام معرضا جديدا لرسوماته الزيتية في الصالة الكبرى بمقر المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم ـ اليونسكو ـ بباريس.

حضر المعرض عدد كبير من الرسامين الفرنسيين والعرب، وقد اعتبرته اوساط اليونسكو تظاهرة ثقافية تضاف الى تظاهراتها المتعددة.

تصوّر معروضات علي بن سالم الجديده، الحياة والطبيعة في كل من بلده الاصلي، تونس، والبلد الذي يعيش فيه، السويد. □



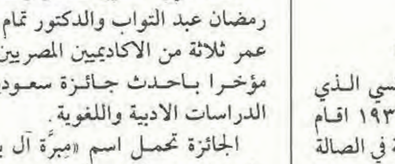
علي بن سالم في معرضه بباريس

في الشارقة اسبوع ثقافي فلسطيني

اقيم في الشارقة احدى امارت الخليج العربي، مؤخرا، اسبوع ثقافي فلسطيني اشرفت عليه دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع دائرة الثقافة في الشارقة.

قدمت في هذا الاسبوع فرقة اغاني العاشقين الفلسطينية مجموعة من الاغنيات الفولكلورية الفلسطينية، كما قدمت فرقة المسرح الفلسطيني مسرحية« ثورة الزنج» للشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو□

جوائز سعودية



الدكتور حسين نصار والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور تمام حسان عمر ثلاثة من الاكاديميين المصريين فازوا مؤخرا باحدث جائزة سعودية في الدراسات الادبية واللغوية.

الجائزة تحمل اسم «مبرَّة آل بصير» وقيمتها ٣٠٠ الف ريال سعودي مقسمة على الفائزين الثلاثة فضلا عن وسام لكل منهم يسلم مع الجائز النقدية نهاية هذا العام.

الكتاب الذي فاز به الدكتور حسين نصار على الجائزة هو «دراسات لغوية» يدافع فيه عن اللغة العربية وضرورة ان تكون لغة التدريب في الجامعات، اما الدكتور رمضان عبد التواب ففاز عن كتابه «بحوث ومقالات في اللغة» يوضح فيه قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر، في حين فاز الدكتور تمام حسان بالجائزة عن كتابه «الاصول» الذي يدرس فيه المنابع الاولى للفكر العربي واساليب التفكير اللغوي عن العرب□

محمود امين العالم يعود الى القاهرة

بعد غيبة اكثر من عشر سنوات عن وطنه وصل من باريس الى القاهرة قبل ايام الناقد والكاتب المعروف محمود امين العالم، وكان في استقباله على ارض المطار عدد كبير من اصدقائه وتلاميذه.

كان العالم قد غادر مصر عام ١٩٧٤ بعد ان منع من الكتابة في عهد الرئيس السادات، قام العالم بعد ذلك بالتدريس في جامعات لندن وفرنسا والمشاركة في عدد من المؤتمرات الادبية التي عقدت بالخارج خلال هذه الفترة. □

رسام فلسطيني في السجن بتهمة الرسم!

رسام فلسطيني من مدينة غزة حكمت عليه المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن لمدة ستة اشهر لادانته بتهمة التحريض على العنف!

الفنان هو فتحي رحبان ويبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاما، وقد تعرضت اعماله الفنية للمصادرة من قبل سلطات الاحتلال بسبب روحها الوطنية..

محامي الدفاع الذي دافع عن الرسام قال في كلمته «ان لوحاته كانت تعبيرا عن مشاعر اثارتها الحياة في مخيم اللاجئين في جباليا بالقرب من غزة ولا تشكل باي حال تحريضا على العنف».

المعروف ان السلطات الصهيونية، ضمن خطتها السياسية، تعاقب المبدعين الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة وترمي بهم في غياهب السجون.

محمود درويش

محمد القاسمي

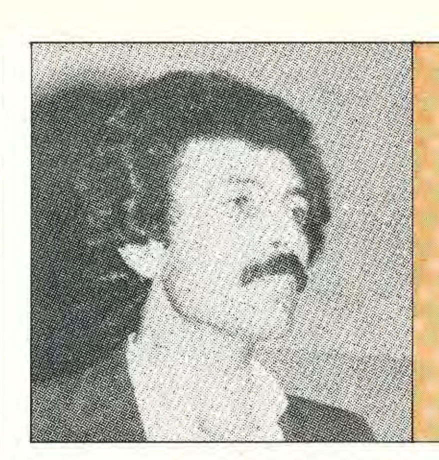


فينوس خوري



فتحي الابياري

بريشة صبيح كلش



قصيدة

اغنية للحياة

شعر: ابراهيم نصر الله
عمّان / الاردن

لربما يقالُ بعد حينْ
قد جفتْ الانهارْ
وان زهرَ الدمِّ في عروقنا.. ما كانْ
وان طيرَ الحلمِ في قاماتنا
لا يشبهُ الرجالْ
لا يشبهُ الجبالَ حين تعتلي شواهدَ الوديانْ
لربما يقالْ
كانَ موتنا الفراغَ
والصدى
وكلنا النسيان
لربما يقالُ:
لا مدى
واغنيات الحب في موالنا
لا لم تكن يدا
لربما يقال
كان يومنا ارتحالنا
وثورة الاطفال فسحةً
ولم تكن غدا
لربما يقالْ
لربما يقالْ

● ● ●

ساستعيرُ من غصونِ اللوزِ خُضرةَ البلادْ
واستعيرُ من جذوعِ النخلِ ساريهْ
واستعيرُ من غناءِ الطيرِ في الغاباتِ وردةً
ومن سفوحِ الشمس مهرةً
وساحلاً
وبرتقالاً
قمحاً
وأوديهْ
وأسأل الفضاءْ
هل كانت النجومُ قبلَ هذا الدّم عاليهْ؟
وأسأل الأولادَ
والغزلانَ
والقطوفَ الدانيهْ
وأسأل العشاقَ في شوارعِ الرصاصِ

في الخلاص
في اشتغال الأغنيةْ
هل كانت السماءُ قبل هذا اليومِ صافية؟

●●●

في ليلةِ الدماءِ
يسألُ البحريُّ عن عذابهِ
عن شارع مضى ولا يعودْ
عن كل شيء يشبهُ الحدودْ
ويشبهُ الهواءْ
في ليلةِ الدماءِ
نذكرُ الدماءَ وحدها
فأي ذاكرةْ؟
تلكَ التي تنامُ في انفجارنا
وتسكنُ الحقائبُ المسافرة
تلك التي تنسلُ خفية للصمتِ
بعدَ فصلِ المجزرهْ
وتبصر القتلى
تفاصيلَ الجراحِ
الخوفَ
ظلَّ الموتِ في الدخانْ
لكنها لا تبصر المجنزره

كأننا عدنا من السرابِ والغيابِ فجأةً!
ولم تكن أشلاؤنا أقامة المؤامره
ففجأةً نكون!
وفجأة نودع القيود!
وفجأة لا نرهبِ الجنود!
وفجأة نطاولُ السماء!!
وفجأة أخصب من شتاء!

وفجأة يسكننا الورديّ
وفجأة لا ينحني المخيمْ
في قبضةِ الشرطيّ
كأننا حكايةْ!
كأنها حكايةْ
والدم والاشلاء لعبة
والبحرَ اسطورهْ
كأنَّ بيروتَ التي نحبها
ـ بيروت كانت لعبة ـ
ومجدنا صوره

●●●

لربما يقالُ ما يقالْ
وتغرقُ الصحافةْ
في الوحلِ والبكاءِ
أو تُستنطقُ العرافهْ!
ما لونُ هذا الدمِ يا معبودةَ الخرافة!!
لربما يقالُ ما يقالْ
ويقطرُ الخجلْ

من صخرةِ الموتِ الكبير
من نوافذِ الطيورِ في اندفاعةِ المسافةْ
ويسقطُ الصفصافُ كالقاماتِ
والبنادقِ المزيفهْ .
لربما يقالُ أنت الآن خائفه
وان ثوبكِ الشعبي
يفضحُ التفاحْ
ويفضحُ الفراشَ
والاضواءْ
والخيولْ
والغضبْ

واننا مساحةُ النسيانِ في التعبْ
لربما يقال اننا ابتدأنا
واننا انتهينا
واننا احتراقُ هذا الضوء
واننا اللاشيءْ
فليزهر الكرز
وليزهر الفولاذْ
والمياه
وليزهر اللهبْ
ولتتركي شباكنا للشمسِ
والأبناءْ
لعاشقٍ يمرُّ في الخفاءْ
ويقطفُ العنبْ
غرّتك النعناعُ
والريحانْ
وصوتك البريُّ :
حكمةُ السُحبْ
اذ تقلعُ الصخورَ
أو تفجرُ الغناءَ في الجراحِ والقصبْ
وصدرك التألقُ
التآلفُ
الفضيُّ
والناريُّ
والمدُد
ومنزلٌ يجيءُ كلما
إجتاحنا بلَد

●●●

باسمها نغني
وباسمها نموتْ
وباسمها نعمرُ الازهارَ والبيوتْ

●●●

فلينهض الدمارْ
لا لم تكن لفارسِ الغبارْ
لا لم تكن لغيرِ زهرِ النارْ
لا لم تكن لغيرَنا

زهورها في كل ارضِ الله
في القدسِ
في قرى الصعيدِ
في وهرانْ
في ساعدٍ يستلُّ منجلاً
ويحصد الفاشيستَ في بيسانْ
في لون موجِ البحرِ
في سنبلةِ الزمانْ
في عاملِ التبغِ الجنوبيِّ
وفي عمالِ عكاَ
في عيون الطير
أو صوتِ الكمَانْ
في كلِّ ارضٍ أزهرتْ
وما وراء الماءْ
تصاعدتْ

واكملتْ انشودةَ الانسانْ
لا لا تنامي الآنْ
ما انحلَّ زهرُ العمرِ حتى
تسقط الاغصان
ولا هوت سماؤنا
في سحب الدخان

●●●

الحلمُ : حلمها
نوافذُ السماء : اسمها
احتفالُ كوكبٍ بضوئهِ :
انتصارُها
تفتّحُ النوارِ في مزارعِ الخضارِ :
مجدها
ميلاد شاعرٍ وطائرٍ :
كتابها
تفجر الينبوعِ في الصحراءِ
همسُها
ها كل شيء بيننا
مشاغبٌ
وواضحٌ
وجارحٌ
والشمسُ : سرُّها
ـ تغير الكثيرْ
أجلْ
قد كبروا . .
. . اطفالنا
نحن ابتكرنا سقفهمْ
لكنهمْ
لا يكبرونَ الآن في ظلالنا!

●●●

لربما يقالُ :

كانت جمرةً
لكنها كغيرها تموتْ
كطلقةِ الميلادِ في تابوت!
لربما يقالُ . . ما يقالْ
سيهرمُ الورديُّ في النباتِ
والبحريُّ في الرجالْ
اللوزُ في اصابعِ الصغارِ
والبروقُ في التلألْ
أيتها الجناحُ
والصباحْ
والوردة «النبيّه»
أيتها الحريةْ!!
لربما يقالُ . . ما يقالْ
فالآن يكثرُ النعاةُ
والأعرابْ
وتكثرُ الاوطانْ
وتستفزُّ روحنا المدنْ
كأنَّ كلَ خربةٍ في هذهِ الصحراءِ
وحدها الوطنْ
وهذه البنادقُ الدماءُ :
غربة

خارج الزمنْ
الآن يكثر النعاةُ
والاعرابُ
تسقطُ الظلالُ
يفتحُ البكاءُ شارعاً
وتفتحُ السكينُ جثةً
وتسطعُ العروشْ
وحينما يرفعُ طفلُ رايةً
في ساحةِ الاعدام
تبدأ السجونُ زحفَها
وتعلن استنفارها الجيوشْ .
الان نستطيعُ ان نقولَ
حينما يجيئنا رصاصهمْ
تفتح الازهار ضدهم
غناءُ طائرٍ على شباك عاشقٍ . . مواتهم
والنهرُ عندما يميل
باتجاهِ عشبةٍ منسيةٍ . . ذبولهم
الآن نستطيعُ ان نقول للصغارْ
لا تتركوا الساحاتِ للدمارْ
قوموا العبو .
فجرأةُ النوّارِ في إحتفالكم
هذا الصباحَ :
رعبهم
كل شيء يشبهُ الحياةَ في ارتفاعكم :
سقوطهم

الفنان منير بشير..
الامين العام
للمجمع العربي للموسيقى:

كيف ننقل الموسيقى العربية الى العالم؟



العود الموسيقي هويتي... وحينما أرتجلُ العزفَ عليه اعيش لحظات من التجلي الصوفي



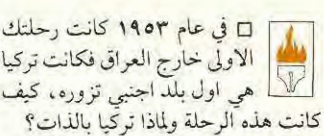
الموسيقار منير بشير.. لحظات التجلي

اجرى اللقاء: سعد المسعودي



بدعوة من الحكومة الفرنسية جاء الى باريس الفنان الموسيقار منير بشير وقدم عروضا من الارتجال الموسيقي على مسرح ثقافات العالم لمدة يومين.

ومنير بشير الذي يدعونا للتأمل معه بأجوائه الصوفية يكسر القاعدة المألوفة لعروضنا الموسيقية المعتادة والتي يُستقبل بها العازف بالصفير والتصفيق، انه يلغي كل هذا ويدعوك للسفر معه الى اجواء الشرق بكل سحرها... عنه وعن موسيقاه ورؤيته للفن الموسيقي كان معه هذا اللقاء..



□ في عام ١٩٥٣ كانت رحلتك الاولى خارج العراق فكانت تركيا هي اول بلد اجنبي تزوره، كيف كانت هذه الرحلة ولماذا تركيا بالذات؟

- الرحلة الاولى كانت رحلة استكشاف وتحد وطموح انها سفرة حملت فيها «عودي» لاجرب حظي قبل السفر الى اوروبا ولذلك كان قراري بالسفر اولا الى بلد شرقي قريب من العراق فكانت تركيا، التي لها فن متميز بخصوصيته الشرقية، وكانت لدي ثقة عالية بانني سأنال استحسان الاتراك وفعلا ما كنت اصبو اليه تحقق، فقد قدمت اول حفلة اقامتها الاذاعة التركية في البث المباشر فنجحت الحفلة بشكل لم اكن اتصوره بهذا الشكل، وهذه التجربة اعطتني زخما كبيرا للتقدم وجعلتني في موقع المسؤولية وليس الغرور، بعدها سافرت الى بيروت وهناك خضت تجربة مع الرحابنة استمرت لفترة انتهت بمعركة صحافية اثرتها مع المعنيّين بشؤون الموسيقى، حول حقائق التعامل مع الموسيقى العربية ولماذا هي متخلفة من ناحية اللحن والعزف وايضا من ناحية التركيب الاستهلاكي للموسيقى العربية اي الاذاعة والتلفزيون والمسرح وغيرها واستمرت هذه المسألة اكثر من ستة اشهر حتى بعد عودتي للعراق.

□ كيف كانت وجهة نظر الموسيقيين اللبنانيين وخاصة الرحابنة؟

- لم يكن هناك نقاش علمي، وانا طرحت قضية لا تخصني انا بالذات وانما تخص قضية الموسيقى العربية وكيفية التعامل معها.. وهذه المسألة أثارت ضجة ايضا في الاوساط الموسيقية باقطار عربية اخرى ورد كبار الموسيقيين من مصر وسورية على ذلك بالرغم من عدم تشخيص الحالة بالشكل الدقيق ولكن بالرغم من كل هذا فان هذه الحملة اثرت كثيرا بالموسيقى في لبنان فبدأ الفنان يتحسس بان الموسيقى العربية كقضية اكاديمية لها علاقة بتطور المجتمع والحضارة.

□ اذا كانت هذه المعضلات سائدة في الوسط الفني العربي فكيف سنعمل على نقل تراثنا الموسيقي الى الغرب، اذن؟

- طبعا ليس من الصحيح ان تجلس في بيتك ويأتيك العالم لكي يسمع موسيقاك العربية انما يجب ان تخرج له والمهم عليك ان تعرف كيف تقنع هذا المتلقي في اوروبا وغيرها بحيث تشعره بان الموسيقى او اي عطاء ثقافي يمثل ما يهمه شخصيا كأنسان ويعتبره جزء من حضارة وجزء من ثقافة، اذا وصلنا الى هذه المعادلة وخلقنا توازنا بيننا وبينه نكون قد حققنا شيئا جيدا ومعقولا، لكن الذي يحصل لدينا انه نحن نخرج الى العالم بعقلية متخلفة ولدينا عقدة ان هذه الموسيقى غير لائقة او نحن متأخرون ولغتنا صعبة وهذه الحالة موجودة حتى عند المثقفين بالاضافة الى انه نحن ضعفاء بالاساس بالتقنيات وكيفية التعامل مع تراثنا هذه هي المشكلة بالاساس مع الغرب وليس مع العرب الذين يسكنون الغرب هناك فرق في هذا، ولغرض ان نوصل موسيقانا الى الغرب بشكل صحيح يجب التعامل مع الموسيقى العربية باحترام لانها تابعة لتاريخنا الكبير وليس لشخص معين وان نكون حذرين وان نتحصن بعلوم الحياة والتاريخ ومعرفة الاديان والاطلاع على مختلف الثقافات بالعالم وتراثها الموسيقي ثم نأتي كمبدعين لنقدم تراثنا الموسيقي ولا بأس باضافات لكن بحدود بعيدة عن التشويه وبتقنيات عالية اذا توصلنا الى هذه الامور فثق بان موسيقانا سوف

تسمع في كل بقعة من بقاع العالم وبدون هذا فسنبقى نتساءل متى ستكون موسيقانا عالمية؟

□ خلال العروض التي قدمتها في اغلب بلدان العالم كيف وجدت استقبال الجمهور لهذا النوع من الموسيقى ومدى تأثره بها؟.

- بالنسبة لي كانت البداية هي الاطلاع وهذه الفترة طالت لمدة ثلاثين سنة زرت العالم فيها واستطعت ان اقنعهم بانني موسيقي عراقي، وهذه كانت بداية صعبة مع جهد مبذول ودفع ثمن والثمن هو انك تحافظ على مستواك العلمي والثقافي والاخلاقي وتحافظ على انتمائك لقضيتك وتحافظ على ما يحيط بعملك الفني، بالاضافة الى الاستمرارية، تستمر اكثر، تشتهر اكثر، ولو اني انقطعت لفترات قصيرة، لكن المحطات الاعلامية التي قدمت منها كالتلفزيون الاوروبي والاذاعات والمسارح الاوروبية بالاضافة الى الصحافة اصبحت هناك معرفة جزئية والقسم الاكبر يتذكرني من خلال الحفلات التي اقدمها في المسارح فأصبح عندي اصدقاء ولي معجبون وانا مسرور بهذه الحالة لان الموسيقى العربية بدأت تأخذ موقعها في اوروبا بعد ان كانت الموسيقى الهندية والايرانية هي السائدة رغم ان الموسيقى العربية هي في الطليعة واعتقد ان هذا انجازا مهما قمت به، ولم اكن متخوفا من الذي اقدمه والآن في باريس يوجد معهد صغير لتعليم آلة العود وهذه المسائل اتابعها، وهذا جزء من عملي، الشيء الآخر الذي تأثر فيه الغربي بالنسبة لموسيقانا العربية، وطبعا ليس فقط في فرنسا، بحوث علمية للموسيقى العربية، بل بدأت تتوسع لتشمل اوروبا ورواد العلوم الموسيقية وكذلك طلاب علوم الموسيقى بدأوا يتوجهون الى تناول الموسيقى العربية في بحوثهم بعد ان كانوا سابقا يتناولون الموسيقى الهندية والصينية والافريقية او التركية والفارسية او البرازيلية وهذا التغير ناتج عن الجولات التي قمت بها اضافة الى المحاضرات التي قمت بالقائها لطلاب العلوم الموسيقية في جنيف ولندن وباريس وغيرها وقسم كبير تأثروا فجاءوا من المانيا واميركا ودرسوا عن السويحلي في العراق وعن الموسيقى من الجنوب وحتى الشمال فكانت لديهم دراسات تستحق التقدير نالوا على اثرها شهادات الدكتوراة في هذا المجال اضافة الى الباحث الفرنسي شابربيه الذي عمل بحثا عني وعن شريف محي الدين ونال عليه الدكتوراه من جامعة السوربون، الآن بدأت الموسيقى العربية فعلا تأخذ الموقع الجاد في الثقافة الموسيقية الغير اوروبية ونحن مطالبون بجلب فرقنا الموسيقية لتقديم موسيقانا لأن هذا جزء من ثقافة العالم يتعاطاها الفرنسي والهولندي والاميركي والالماني وغيرهم، هذا جانب كافحت من اجله ولا ازال والشيء الذي لفت انتباهي في فرنسا حيث اطلعت على الحياة الموسيقية عن كثب وشاهد كيف يتعلم الطفل الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات الموسيقى وكذلك طرق التدريب في مدارس الموسيقى والباليه اضافة الى ذلك تصور وجدت اناسا في قرية فرنسية يصنعون آلات موسيقية شرقية متطورة تعطي نفس الاصوات، وهذه قصة سيعرفها العالم قريبا، انه كيف ان بلدا اوروبيا يروج صناعة آلات موسيقية شرقية تقليدية فهم يصنعون الآلة الهندية «السيتار» وعندما شاهدت ذلك انبهرت ولكني كنت خائفا من هذه الآلات من انها لا تعطي نفس الصوت ولكن بعد تجربتي لها وجدت انها مطابقة للآلة الحقيقية وتتلاءم هذه الآلة الموسيقية مع جميع الاجواء الحارة او الباردة وعندما سألتهم عن امكانية صناعة آلة العود قالوا لي بانهم لا يعرفون شيئا عن هذه الآلة وقدمت لهم جميع المعلومات وبدأو الآن بصناعة العود. وكان من المفروض ان يقوم بهذه الزيارة من قبلي الموسيقيون العرب الذين يعيشون في فرنسا.

عروض الارتجال

□ اثناء تقديمك العروض الموسيقية.. تعيش حالة تأملية تجعل الجمهور يعيش معك هذه اللحظات، لحظات التصوف الذي تنتمي اليه، انه نوع من الارتجال الموسيقي، كيف يعرف المستمع بانك تقدم هذا النوع من الموسيقى..؟

- اولا، يشعر بانني اعزف بدون النوتة والشيء الآخر انه يسمع هذه الموسيقى بدون تكرار ومن ثم يعرف من خلال معايشته معي وحسه الموسيقي والتبادل بيني وبين الجمهور وكذلك التنقلات الموسيقية المفاجئة والزخرف والارتجال الذي اقوم به ليس بمفهوم التقوقع ضمن الاطار انما ضمن اللحظة التي نعيش فيها وهذا يدخل ضمن تأليف موسيقي صعب.

□ باعتبارك الامين العام للمجمع العربي للموسيقى هل فكرتم باقامة مهرجان عربي للموسيقى يتنقل بين دول اوروبا على غرار مهرجان الفنون الشعبية ومهرجان السينما العربي..؟

- المجمع العربي للموسيقى هو مجمع استشاري وليس تنفيذيا ولكن من خلال المؤتمرات واللقاءات نحفز اعضاءه على التحرك كل من موقعه القطري.. فالمهرجان الذي اقيم قبل سنوات في اليونسكو جاء عن فكرة المجمع نفسه ونفذته الاقطار المشاركة فنحن دائما ندفع الاشقاء العرب لاقامة مثل هذه المهرجانات كل من موقعه ففي العام الماضي قمت بنشاط مع المغرب في اسبانيا واقمت ايضا مهرجانا للموسيقى بالتعاون مع اليونسكو اما عن المستقبل فسنقيم في العام القادم بباريس مهرجان العراق وسنقدم فيه المقام العراقي وستأتي فرق اخرى تمثل جميع القوميات في العراق حيث ستكون فرقة كردستان للفنون الكردية، الفرقة الشعبية من جنوب العراق.. فرقة الايقاعات العراقية.. اضافة الى فرقة كنائسية دينية وهذه الفرق ستقدم جميع انواع الفنون في العراق والتي تعكس في نفس الوقت تآخي القوميات في العراق.

□ من الملاحظ ان الاغنية السياسية بالعراق بدأت تمتزج قوميا من خلال مشاركة فرق عربية اخرى كيف برزت هذه الحالة؟

- نحن نخوض حربا وهذا يعني اننا في حالة خاصة والحالات الخاصة لها معطيات خاصة، الحس الخاص بالحرب ليس كما هو في السلم فلا بد من وجود تعبئة جماهيرية وعلى كافة المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية فالاغنية جزء من الثقافة جزء من التحفيز او التحريك بشكل حماسي وهذه الحالة موجودة في اغلب بلدان العالم عندما تخوض حروبا فهي تعمل اناشيد او اغاني مرتبطة بالحدث الذي تعيشه. فهذا الشيء لا بد ان يكون لدينا وعلى نطاق الوطن العربي وهذا يدخل ضمن حس الانسان العربي بالقضية نفسها، وكم تستوجب وتتطلب فالحس القومي هنا ليس كافيا فالجميع لديهم حس قومي ولكن لا نعرف ماذا يدور في الداخل فيجب ان نفهم الحس المصيري القومي ولكن عندما يقتل انسان عربي في العراق او في اي قطر عربي آخر وانا في قطر من اقطار المغرب العربي ولا اعرف ولا أدري ماذا افعل..! هل هي اللغة والتاريخ والدين فقط تتجلى بالحس القومي.. كلا هناك حدث مصيري بالأمة العربية ومثل ما يقول شكسبير «كن او لا تكن» فلا سمح الله اذا تحققت مطامح الخميني بالعراق فماذا سيبقى للعرب؟ كل شيء سيصبح سهلا امام هذه المطامع الصفراء.

□ اذن ظهور الحالة القومية في المجال الفني يفرضها الظرف المعاش.

- بدون شك، هذا محفز، ولكن لا ابالغ، فأنا لا احب ان ابالغ. امام حرب استمرت اربع سنوات وليس اربعة ايام وانا الآن اشاهد انسانا جديدا في وطني، فهذا الانسان الجديد يجب ان يواكبه انسان عربي آخر في قطر آخر وانا هنا اتكلم بعيدا عن العواطف واتكلم بالمنطق، واقول، لولا العراق لا يبقى شيء اسمه عربي «وارجو ان تثبت هذا» لأن هذه قضية مصيرية.

ماذا تعمل للعدو الذي يريد افتراسك وهو غير عربي.. كيف؟ لاحظ «اسرائيل»، ان هذا العدو مرتبط بهذه الحرب يعني انهما يريدان ان ينفذا مخططا رهيبا لاسقاط هيبة العراق ومن ثم افتراس الامة العربية قطرا بعد قطر. فالمسألة ليست مسألة الارض والمياه انها مسألة حضارة وثقافة وتاريخ امتنا العربية لكن حضارة ما بين النهرين عريقة لم يستطع التتار او المغول ولا فرس البارحة واليوم ان يقضوا عليها، والسبب لانها اصيلة وجذورها ممتدة، فالحدث السياسي يفرض حالة وهذه الحالة من المفروض ان يحسها ويتعايش معها العربي الاصيل في اي مكان.. □

يتحدث عن خصوصية الفن العربي

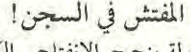

سهير رمزي.. مطاردة في القصر الكبير.



حسين فهمي... المفتش الخارج من السجن


شكري سرحان.. البوليس والسلطة.






افلام جديدة

سقوط "كلاب الحراسة"!

كمال رمزي / القاهرة:

دراسة العمل الفني الرديء تمنحنا عشرات الدروس الثمينة، وفيلم «كلاب الحراسة» المختل فكريا، والمرتبك فنيا يكتسب اهميته من كونه يجمع - باقتدار - معظم الاخطاء الشائعة في الافلام التي اطلق عليها اسم «افلام الانفتاح» وهي الافلام التي تتعرض بالنقد لسياسة نظام السادات التي ادت الى دفع اسوأ العناصر وأكثرها فسادا واجراما الى مركز الصدارة في المجتمع. هذه العناصر التي تمثلت في بعض المشاهير الذين وقفوا داخل اقفاص الاتهام في قاعات المحاكم خلال السنوات الاخيرة، فضلا عن كبار المسؤولين، بل وبعض اعضاء مجلس الشعب!

«كلاب الحراسة» احدث «افلام الانفتاح» واول فيلم يخرجه سيد سيف يبدأ في اكثر الاماكن قدرة على التعبير عن مجتمع كامل: الميناء، ذلك العالم الكامل المتدفق بالحياة والحيوية، بؤرة تجمع التناقضات والصراعات، بوابة الدخول الى الوطن.. ومن المشاهد الاولى يصطدم مفتش الجمارك الشريف «حسين فهمي» مع احد المخالب «ابو بكر عزت» الذي يعمل لحساب سيده «عادل ادهم»، فمفتش الجمارك يريد ان يطبق لائحة الجمارك على بضاعة الانفتاح التي يريد مندوبه ان يمررها دون ان يدفع شيئا.

وفي الوقت الذي يعتمد فيه مفتش الجمارك على الضمانات والحقوق التي يخولها له القانون، يعتمد المستورد على موظف يقال انه كبير، بينما يظهره الفيلم بشكل كاريكاتوري يبدو معه مذعورا وضعيفا، يرتدي ملابس قديمة مهترئة... وهنا تتجلى اولى ثغرات الفيلم، فكلاب الحراسة يقدم ظاهرة اقتصادية، سياسية، عامة، سائدة، على انها مجرد «خروج البعض» عن القانون! اي ان المسألة تتحول من كونها توجهات نظام حاكم الى مجرد نشاط اجرامي صغير، مطارد من قبل السلطة. وهذا ما يؤكده الفيلم عندما يدفع الى الاحداث بضابط مباحث كبير، برتبة لواء «شكري سرحان» ليقف في وجه هذا النشاط غير المشروع.

إذا فالصراع في «كلاب الحراسة» يدور بين المستورد الكبير، المريب، عادل ادهم، يساعده مدير اعماله الكوميدي الساخر دائما «ابو بكر عزت»، والموظف الكاريكاتوري، وان كان الفيلم يشير، على استحياء الى ان بعض المسؤولين يساندونه، الا ان هذه الاشارة لا تتحول الى فعل او سلوك صور، بل تأتي من خلال جمل حوار عابرة، متناثرة، سرعان ما يتلاشى اثرها. ان الانفتاحي هنا، وهذه هي المشكلة، الكامنة اصلا في السيناريو الذي شارك فيه شريف المنباوي مع مصطفى بركات، لا دلالة عامة «، فهو لا يعبر عن احد ابعاد نظام السبعينات، بل لا يبدو جزءا من مافيا منظمة، ولكنه يظهر كمجرد صاحب عصابة صغيرة، يقف ضدها مفتش الجمارك، الموظف المدني، والى جانبه بعض عمال الميناء، فضلا عن المسؤول المباحثي الكبير، اللواء شكري سرحان.

وكعادة العديد من «افلام الانفتاح»، يقدم «كلاب الحراسة» طرفا من حياة الانفتاحي الخاصة، شأنه شأن زملائه من «السادة المرتشون» لعلي عبد الخالق و«حب في الزنزانة» يقدم من خلال نظرة اخلاقية مسطحة، فهو يحيط نفسه بمجموعة من النساء، يعابثهن ويتجرع المنكر او يدخن المخدرات.

المفتش في السجن!

بسهولة ينجح الانفتاحي الكبير في الزج بمفتش الجمارك الى السجن بعد ان يدس له احد اتباعه قطعة من المخدرات في ثيابه.. ويفلت المجرم من كمين ينصبه له اللواء المباحثي.. وبعد ثلاث سنوات يخرج حسين فهمي من السجن، بينما ينضم شكري سرحان للعمل مع الانفتاحي بعد ان يقنعه بانه فصل من سلك البوليس. ويندفع مفتش الجمارك السابق، بعد ان ضاع مستقبله، على نحو فردي، ليصفي حسابه مع من كان سببا في دخوله السجن. وفي مشهد اقرب الى الكابوس، يختلف تماما في اسلوب اخراجه عن الاسلوب السائد في بقية اجزاء الفيلم، يطلق حسين فهمي رصاص مسدسه، في جو ضبابي معتم، فيصيب عادل ادهم. وندرك، في مشاهد لاحقة، ان مشهد الاغتيال لم يكن تخيليا، وقد تم في الواقع، وها هو المصاب في المستشفى.. يتماثل للشفاء.

تتفق نهايات «حب في زنزانة» لمحمد فاضل و«الغول» لسمير سيف و«الذئاب» لعادل صادق فالانفتاحي الوغد يلقى مصرعه على يد احد ضحاياه.. وهذه النهايات تجعل المتفرج يخرج من دار العرض وقد احس بشيء من الراحة، فها هو الدم يتفجر بغزارة من جسد الطاغية، وهي راحة مضللة بلا شك، فاغتيال فرد في الواقع، او على الشاشة، لا يمكن ان يؤدي الى تغير في اسلوب حياة او نظام مجتمع.. وهذا ما يتنبه له فيلم «كلاب الحراسة»، فحتى محاولة الاغتيال تذهب عبثا، فالمجرم، باموالة، يلقى رعاية طبية مكثفة تجعله يسترد قواه سريعا.. ويدرك مفتش الجمارك السابق، بعد ان أصبح مطاردا، من قبل البوليس من جهة، ورجال عادل ادهم من جهة اخرى، مدى عبث الانتقام الفردي، ولا جدواه.. لذلك فانه يتجه الى اصدقائه القدامى من عمال الميناء، في محاولة لتنظيم مقاومة جماعية، ترمي الى الوقوف بوجه عصابة المستورد الانفتاحي المهرب.. وقد كان من الممكن ان تعمل هذه الفكرة على اثراء الفيلم لو ان السيناريو اهتم بها وعمقها وجعل لها إمتدادات تشمل العمل كله، لكن السيناريو الذي لم يكترث بابراز سبب واحد يدفع عمال الميناء الى الوقوف ضد المهرب الانفتاحي اندفع، بكل طاقته كي يبددها في سفاسف الامور.. فالمطارد يذهب الى حارته القديمة ليختبىء في حجرة مطرب فاشل، عبد السلام محمد، وسرعان ما يعيد علاقة الحب التي كانت تربطه بفاتنة الحارة سهير رمزي، والتي يحبها ميكانيكي شرير، حسين الشربيني

و«عربجي» طيب القلب، نجاح الموجي، السكير، الضائع، الذي لا يجد من يتحدث اليه الا حصانه على طريقة بطل تشيكوف في قصة «لمن اشكو احزاني»،

واذا كان السيناريو المترهل، المكتوب على نحو عشوائي، يفتقر الهدف المحدد الواضح، قد اثر في روح الفيلم المضطربة، فان الحوار الذي كتبه شريف المنباوي، والذي كتب من قبل حوارات «الباطنية» و«درب الهوى» لحسام الدين مصطفى المصادر بسبب «ابتذاله» و«عالم وعالمة» لاحمد ياسين، قد زاد الامر سوءا. فهنا لن تجد حوارا دراميا بالمعنى او بالمواصفات المتعلقة بهذا الفن، والتي تجدها متوفرة في اي كتاب يتحدث عن ابجديات فن كتابة الحوار من حيث ضرورة ان تعبر الجملة الحوارية عن شخصية المتحدث او ان تلقي ضوءا على شخصية المتحدث اليه او تضيف معلومة، او حتى ان يكون لها معنى يخدم الموقف او السياق العام او ان تساعد على خلق جو المكان.. فهنا، عند كاتب الحوار الذي اصبح من نجوم الحواريين! يتحول الحوار الى نوع من «القافية» و«التلميحات الجنسية» بل والنكت ايضا! الامر الذي يزيد من تسطيح الفيلم.

يشي الميكانيكي الشرير بمفتش الجمارك الهارب، وينجح الانفتاحي المهرب في القبض على حسين فهمي وعروسه سهير رمزي، ويفاجئنا صناع الفيلم بان عال ادهم، المهرب الذي لم يسترد قواه كاملة، يرغب في العروس... ويساومها: اما جسدها او روح عريسها.. وبالطبع تقبل بعد تردد بينما عريسها يرفض.. وفي غرفة النوم بقصره الكبير يطاردها، من الاريكة الى السرير والعكس، وتحاول ان تتملص، لكنه يبدو كما لو كان سيتمكن منها. وفي اللحظة الاخيرة يقدم الفيلم اسخف مفاجآته بل وأسوأ فكرة من الممكن ان توضع في فيلم يتعرض لموضوع «الانفتاح والتهريب»، فالمباحثي الكبير شكري سرحان، يظهر على رأس قوة من رجاله ليقبض على الرجل بتهمة الاغتصاب، فضلا عن تهم اخرى، ويقول انه لم ينفصل ابدا عن ذلك الجهاز الساهر على العدالة.

ان الفيلم بهذه النهاية، والتي تذكرنا بنهاية الانفتاحي النصاب في «الحب وحده لا يكفي» لعلي عبد الخالق والذي يقع ايضا في قبضة البوليس انما يحذر الناس من مغبة المشاركة في تغيير عالمهم ونظامهم، خاصة عندما يرينا جثة حسين فهمي وقد نهشتها «كلاب حراسة» المهرب، ذلك الطاغية الذي لن يقدر عليه - كما يدعي الفيلم كذبا - الا الأجهزة الرسمية!□

فنون تشكيلية

بينالي القاهرة الدولي الاول للفنون التشكيلية

- مصر.. الجائزة الاولى في التصوير
- العراق.. الجائزة الاولى في الحفر
- الكويت.. الجائزة الاولى في النحت

القاهرة/مكتب «الطليعة العربية»:

افتتح قبل ايام في القاهرة البينالي الدولي الاول للفنون العربية، وقد إشتركت فيه مجموعة من الفنانين العرب يمثلون مصر والاردن والعراق والمغرب والجزائر والسودان والصومال ودولة البحرين والكويت وقطر وعمان وفلسطين، وان كان اشتراك فلسطين والمغرب تم خارج اطار التحكيم لوصول الاعمال متأخرة عن الموعد المحدد.

وقد فازت مصر بالجائزة الاولى في التصوير وحصل عليها الفنان منير كنعان وقدرها ٢٠٠٠ جنيه وحصل على الجائزة الثانية الفنان جعفر اصلاح من الكويت وعلى الثالثة عادل مبارك كبيدة من السودان.

وفي مجال الحفر حصل العراق على الجائزة الاولى للفنانة سعاد العطار وعلى الثانية عوض الشيمي من مصر وعلى الثالثة فتحي احمد من مصر وفي مجال النحت فازت الكويت بالمركز الاول بعمل الفنان سامي محمد وعلى الثانية صبري ناشد من مصر والثالثة سامية زرو من الاردن.

وفي اطار الجوائز الخاصة بالدول المشتركة حصلت الكويت على ميدالية برونزية لجناحها الذي تميز بدرجة عالية من الاتقان في التنسيق.

وقد تحدثت الفنانة سهير ابو شادي مديرة المعرض لـ«الطليعة العربية» حول بينالي القاهرة واهم السمات التي ميزته عن المعرض السابق فقالت:

من اهم سمات هذا المعرض هو اشتراك الدول العربية وهذا لم يكن مألوفا في المعرض السابق حيث انه كان مقتصرا على الفنانين المصريين فقط، فقد كان هذا البينالي مهرجانا بحيث سمح لاكبر عدد من الفنانين العرب بالالتقاء ومشاهدة اعمال الفنانين العرب القادمين من البلدان العربية.

وهذا المعرض يقام بعد ترشيح كل دولة عربية لمجموعة من فنانيها في المجالات الثلاثة (تصوير، حفر، نحت) وفي هذا المعرض تميزت اعمال النحت وان إقتصر الاشتراك على اعمال قليلة حيث اشتركت الكويت بارسال (٥) قطع والاردن بارسال (٣) قطع والصومال بارسال (٥) قطع وقد تميزت الاعمال الصومالية بارتباطها بالبيئة الشعبية الصومالية.

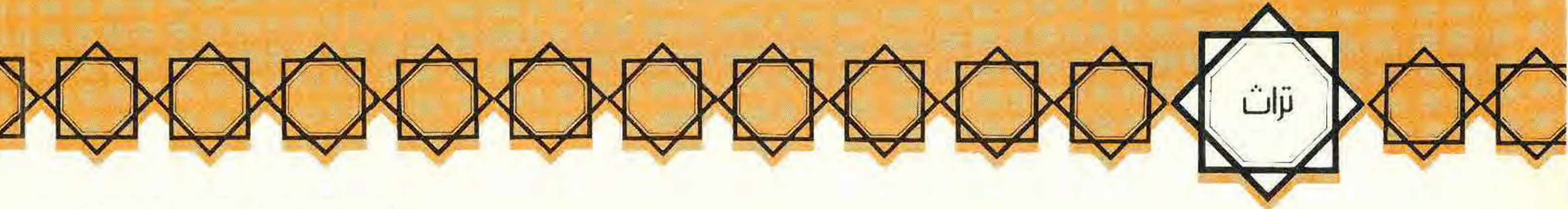
وقد تميزت اعمال النحت المقدمة من الفنانين المصريين حيث تنوعت الاعمال المعروضة وامتازت بقدرة اتقان عالية، وحول المعرض، هناك عدة ملاحظات وهي عدم وجود اطروحات او هموم عربية مشتركة ولم تتوفر السمة الخاصة التي تميز كل دولة عن غيرها بخلاف الأعمال المقدمة من فلسطين والتي عبرت بصدق عن مذبحة صبرا وشاتيلا وبخلاف هذا كانت اكثر الاعمال المقدمة تعبر عن هموم خاصة لدى الفنانين التشكيليين وان ظهر في هذا المعرض استخدام المساحات الكبيرة في اللوحات وخاصة لدى الفنانين المصريين.

وفي اطار المعرض تقدم كل دولة محاضرة عن الحركة الفنية فيها تلم الماما شاملا بكل الفنانين الذين يمارسون الحياة الفنية مع عرض شرائح ملونة لهم والقاء الضوء على اهم السمات التي تميز هؤلاء الفنانين ولم يقتصر الحديث عن المشتركين في البينالي بل تطرق الى كل الفنانين في كل قطر عربي. وسوف يستمر المعرض لمدة ثلاثة اشهر حتى تتاح الفرصة لاكبر عدد من المهتمين بالفنون التشكيلية لمشاهدة المعرض خاصة وانه يقام مرة كل عامين.□


سهير ابو شادي.. مدير القاعة


منير كنعان.. جائزة في فن التصوير.


سعاد العطار.. جائزة في فن الحفر.



علم البيزرة عند العرب

علم البيزرة هو علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه.

عرف العرب البيزرة منذ العصر الجاهلي، وفي القرن الثاني للهجرة تطور هذا العلم، وكان البيزار يدعى صاحب الصيد..

وغطريف بن قدامة الغساني كان يطلق عليه اسم صاحب صيد هشام بن عبد الملك. يقول المسعودي ان بطليموس التالي للاسكندر، كان اول من اقتنى البزاة ولعب بها، وضراها.
ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم والعرب والعجم. وقيل انه كان في جيش تيمورلنك عشرون الف بازيار.
ورجح العلماء انه علم قديم لا يعرف اول من وضع اسسه.
وانصرف العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تغذيتهم فتقاضاهم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لاتقان صناعته.

والصيد كالحرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة.

لقد كان للصيد ـ بمعناه العام ـ عند العرب في جاهليتهم مكانة هامة، ويبدو ان الامر بدأ في صورة حاجة اقتصادية، ثم لم يلبث ان تطور الى متعة. واقترنت الظاهرتان معا، كما يعكسهما الشعر الجاهلي، فهناك الصائد الفني المترف الذي يركب فرسه ويخرج في زمرة من اصحابه ومعه الكلاب المدربة على الصيد، وفريسته دائما بقر الوحش، وهناك الصائد الفقير الذي يسعى الى قوت عياله.
قال كشاجم:
ويغدو للصيد اثنان متفاوتان، صعلوك منسحق الاطمار وملك جبار، فينكفىء الصعلوك غانما وينكفىء الملك غارما، وهما مشتركان في لذة الظفر، ولا مؤونة على ذي المرؤة، اغلظ من تكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود وبزاة وكلاب، ويحتاج في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل: لا يشغف بالصيد الا سخيّ، اما الصيد بالطيور بلا نجد له ذكرا في اشعارهم، نعني التدريب والاعداد والخروج العامد الى البراري للصيد بالكلاب، كالذي اصبحت الطرديات تصوّره فيما بعد، وانما هنالك صورٌ عن انقضاض الجوارح على البغات من الطير، وهذا ما يؤكده قول الشمشاطي:
وما جاء للعرب من صفات العقبان والصقور فانما ذكروا افعالها لانفسها لا انهم ضروّها على صيدها.
وذكر مؤلف كتاب الكافي البيزرة ان اول من ضرّى الصقور من العرب الحارث بن معاوية بن ثور وهو ابو كندة، وهذا يعني ان عرب الجنوب هم الذين سبقوا الى تدريب الصقور.
واذا تذكرنا ان كل ثري مغرم بالصيد كانت لديه حاشيته الخاصة لهذه الغاية، ادركنا ان هذه الحرفة تطلبت اعدادا كبيرة جدا من الايدي العاملة.

واصبحت الطيور الجوارح تدخل في قائمة السلع وتصنف بحسب جودتها. وتقرن جودتها بمنشأها، يقول الجاحظ:
خير البزاة البيض ما يقع بناحية الترك الى جيلان.. وخير الشواهين البيض الجرجانية.. الخ. واهتم معظم الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء وغيرهم من ابناء الطبقة الموسرة بالبيزرة، ومن اشهر هؤلاء:
يزيد بن معاوية، هشام بن عبد الملك، الوليد بن يزيد، المهدي، الرشيد، الامين، المعتصم، المتوكل، المعتضد وغيرهم.
وقد تحول فن الصيد الى ظاهرة اجتماعية تغلغلت في اكثر نواحي حياتنا الحضارية، والقت عليها طابعا: ففي الشعر نجد ان صور الصيد (في التشبيهات والاستعارات) من اشد الصور حيوية منذ الجاهلية حتى اليوم، وان مناظر الصيد في القصيدة الجاهلية من اجمل ما عني به الجاهليون واكثره حركة، ثم تحول الى طرديات رجزية وقصائد في وصف عملية الصيد.



ـ قال كشاجم في الباشق:

وكأن جؤجؤة وريش جناحه
ترجيع نقش يد الفتاة العاتق
يسمو فيخفي في الهواء وتارة
يهفو فينقض انقضاض الطارق
ما حام عن طلب الحمام ولم يفق
مذ كان من صيد الاوز الفائق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة
قلب المحب من الغراب الناعق

ـ وقال ابو نواس يصف الشواهين:

قد اغتدي قبل الصباح الابلج
وقبل يفتان الدجاج الدّحج
او سبهر دار اللون اسبهرج
يوفي على الكف انتصاب الرمج
مشمر ثيابه عن موزج
كأنما عُلّ بصبغ النيلج
كأن لون ريشه المدّرج
من قائم منه ومن معرج

ـ وقال رؤبة بن الحجاج في الصقر:
قد اغتدي والصبح ذو بنيق
بملحم اكلف سوذنيق
يرمي الينا نظر الموموق
عجلات منها عن غدير النوق
على شمال مطعم مرزوق
بكف بسطام على توفيق
آنس سربا لايح التبريق
فانقض ضار كعب التمزيق.
كأنه حطان منجنيق
اذا انتحى بمخلب علوق.
ـ وقال الناشيء الاكبر
(عبد الله بن محمد):
لما تغرّى الليل عن اثباجه
وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت أبغي الصيد في منهاجه
بأقمر أبدع في نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه
ثوبا كفى الصانع من نساجه
حال من السوق الى اوداجه
وشياً يحار الطرف في اندراجه.



وفي الادب النثري نجد رسائل مستفيضة في وصف الصيد، ووصف الجوارح عامة. وللصيد حضور في الخط والرسم والحفر على الخشب وما يتصل بذلك من صناعات، واكثر مناظر الصيد ورودا في العلب الحاجية بالاندلس الصيد بالبزاة او الصقور، واقلها الصيد بالكلاب والفهود او الصيد بالحراب او السهام.

وفي متحف اللوفر بباريس علبة تعرف بعلبة المغيرة فيها وريدة تمثل بازيرين يتطاولان الى وكرين اشبه بوكري صقور او بزاة.

وفي الحياة الاجتماعية اصبحت البيزرة مؤسسة لها قواعدها واصولها.. وللبيازرة في بعض المدن احياء خاصة بهم، ففي غرناطة حي البيازرة، ومثله في القاهرة، اما في ميدان التأليف في الصيد فقد برزت ثلاثة اتجاهات رئيسة: اولها واقدمها: الاتجاه اللغوي، وهو ما كتبه علماء اللغة من مؤلفات في الطوير والجوارح، ككتبهم في الابل والخيل والنبات.

- فمن هذه الكتب:

- كتاب البازي وكتاب العقاب لابي عبيدة، وكتاب الطير للسجستاني، وكتاب الوحوش للاصمعي.

ثانيها كتب تعالج الصيد من الناحية الفقهية.

فمن هذه الكتب:

الصيد والذبائح لمحمد بن الحسن ومثله للامام الشافعي.

اما الاتجاه الثالث:

فيتمثل في تطور هواية الصيد الى علم يدعى البيزرة.

ويؤكد المؤرخون بان هذا النوع من التأليف بدأ في اواخر العصر الاموي واوائل العصر العباسي.

والبيزرة مأخوذة من بيزار..

واقدم ذكر للبيزرة وجد في كتاب كليلة ودمنة وقبل ذلك كان البازيار يدعى صاحب الصيد، كما اسلفنا.

وقد اشتهر عدد من البيازرة بوضع مصنفات فقد اغلبها منهم:

١ - الغطريف بن قدامة الغساني:

كان الغطريف استاذا حاذقا، عارفا بامور الضواري عاش في زمن الوليد بن عبد الملك والى زمن الرشيد.

وقد وجد كتابه شهرة كبيرة حتى انه ترجم الى لغات اخرى، فقد قام دانيال القريموني بترجمته الى الفرنسية واهداه الى انزيو الامبراطور فردريك الثاني، ويقع في ٧٥ فصلا.

٢ - محمد بن عبد الله بن عمر البازيار، كان والده عبد الله بازيارا للمتوكل، وكان ابنه محمد ايضا ممن نال حظوة عند المتوكل.

وكتابه في البيزرة يسمى كتاب الجوارح.

٣ - ابراهيم البصري، الف كتاب «البيزرة» عاش في زمن هارون الرشيد، وعنه ينقل محمد بن منكلي في كتابه «انس الملا بوحش الفلا».

٤ - ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي، الف كتاب «البزاة».

٥ - الفتح بن خاقان صنف كتاب الصيد والجارح.

٦ - احمد بن ابي طاهر طيفور (٢٨٠) من مؤلفاته الكثيرة: كتاب الطرد.

٧ - احمد بن الطيب السرخسي (٢٨٦ هـ) من مؤلفاته: كتاب الجوارح والصيد.

٨ - ابن المعتز، الخليفة الشاعر، من آثاره المفقودة: كتاب الجوارح والصيد.

٩ - كشاجم الشاعر المشهور، صنف العديد من الكتب منها كتاب المصايد والمطارد وقد طبع في بغداد ١٩٥٣، والبيزرة ولا يزال مخطوطا.

١٠ - عيسى الرقي من اطباء سيف الدولة الحمداني في القرن الرابع صنف كتاب المصايد.

١١ - لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦ هـ) صنف كتاب البيزرة.

١٢ - عبد الرحمن بن محمد البلدي: صنف كتاب الكافي في البيزرة وقد طبع مؤخرا في بيروت بتحقيق الدكتور احسان عباس وعبد الحفيظ منصور.

ولا يزال العرب يواصلون هوايتهم في الصيد، على الرغم من تغير الوسائل والمصطلحات وطرق الرياضة، ولكن ما زال الجارح (وهو الصقر في الغالب) يحمل اسماء كما كان في القديم، وقد كان من اسماء البزاة قديما الاقطع وصوفة البحر وعقاب انثى تسمى جليمة، ومن اسماء الصقور اليوم: مختار، بركات، عزام، فريد.. الخ..□

اكترث له

يقول الكتاب - ما اكترث لهذا الامر - بمعنى لا ابالي ولا اهتم..

على ان بعضهم يعديه بالباء فيقول:

- ما اكترث بهذا الامر، فايهما الصحيح، ويقولون في معنى ذلك:

- لا آبه له - فيعدونه باللام.

ويقول بعضهم:

- لا آبه به، فيعديه بالباء، فهل يصح فيه الوجهان؟

الجواب:

اولا: في اللغة كرثه بالتخفيف واكرثه بزيادة الهمزة وكرثه بتشديد الراء فاكترث فما معناه في الاصل؟

وقد نبه على ذلك الزمخشري فقال في الاساس:

- كرثه الامر اذا حركه، واراك لا تكترث لذلك ولا تنوص، لا تتحرك له ولا تعبأ به وكرثته الكوارث اقلقته - بتشديد الراء في الفعل وتبين من هذا:

- ان الكرث والأكراث والتكريث هو التحريك في الاصل.

زكذلك الاقلاق والازعاج، فحقيقتها التحريك ايضا.

- فاذا كرثك الشيء فقد جعلك تضطرب حقيقة او مجازا، ومن هذا قيل كرثه: ساءه كما جاء في اللسان، ومن ثم يتعدى - اكترث - باللوم.

ثانيا: صحح معجم التاج قول القائل: اكترث به وجعل صوابه: اكترث له - ونسب الخطأ في الاصل الى معجم الصحاح.

وقد شغل بعض اللغويين بهذه المسألة، بين مؤيد ومعارض، وقد جاء ابن الاثير في النهاية بـ: اكترث به - وحكاه عنه صاحب اللسان في غير موضع.

قال ابن الاثير:

يقال ما اكترث به، اي ما ابالي، ولا يستعمل الا في النفي، وقد جاء ها هنا في الاثبات وهو شاذ - اقول اذا عدّي - أكترث باللام فهو محمول على الاصل، فما اكترث له يعني ما انحرك، واذا عدي بالباء فقد روعي فيه ما انتهى اليه معناه فما اكترث به يعني: ما اعنى به ولا اهتم.

ثالثا: وفي معنى ما اكترث له: ما آبه له. ففي المعاجم ابه بكسر الباء كفرح وفتح الباء كمنع وقد عدوا الاول باللام والباء فقالوا:

- ما أبهت له.

- وما أبهت به.

وعدوا الثاني باللام دون الباء فقالوا:

- ما ابهت به، كما جاء في الافعال لابن القوطية والصحاح والنهاية واللسان.

- اما اصل معناه فهو - تنبه - وهذا يقتضي ان تقول آبه له، كتنبه له.

لكن معناه انتهى الى عبأ فما آبه به، يعني ما اعبأ به، اي ما استخف به، وكأنهم قصروا التعدية بالحرفين على ابه بالكسر لأنه الاصل، فهو اولى ان يتسع فيه.□



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
اراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

الناقد والبوظة

جورج بهجوري



رنّ التلفون في مرسمي المتواضع لاسمع صوت صديق ناقد في صحيفة عربية مهاجرة في باريس قائلا: مبروك ستبيع لوحة من لوحاتك عندي زبون لك.. وهو احد الزملاء المثقفين انه المدير الفني للمجلة التي اعمل بها... لقد رأى الموضوع الذي كتبته عن معرضك الاخير.. استمتع بالصور الفوتوغرافية للوحاتك المصاحبة للموضوع.. افرد له صفحتين واخرجها اخراجا جميلا بالاضافة الى نيّته لشراء اللوحة... لقد اعطيته رقمك وهو سيخابرك الليلة لتتفق معه على موعد لزيارة مرسمك طالما ان المعرض انتهى وقد فاته رؤيته.

وجاءني صوته فعلا في ذات المساء: شو.. ها.. الاعمال الجميلة... تسلملي هاالايادي .. يعطيك العافية... وتبادلنا التحيات هو بلهجته اللبنانية وانا بلهجتي المصرية.. الله ينور عليك.. فرصة سعيدة... موعدنا غدا بعد الظهر خلف كاتدرائية النوتردام.

وجاءت سيارة فاخرة وذراعه تخرج من النافذة تحييني قبل ان ارى وجهه... ترك السيارة بجوار الرصيف وشد على يدي بحرارة وقد تسلقت على كتفه طفلة جميلة في السنوات الاولى هلل لها وهو يشير الى الكتادرائية الكبيرة من الخلف حيث تمثال العذراء وسط الحديقة ونافورة الماء مما اعطى لجو شهر تموز بعض الترفيه عن الحر.

كنا اتفقنا على الموعد في هذا المكان على ان نعبر الجسر وبعض خطوات من الطريق، نصل الى المرسم في الحي الرابع حيث مرسمي في جزيرة القديس لويس.

يقابل باب البيت القديم الذي اسكنه اشهر بائع جيلاتي في باريس.. يحضر له المعجبون من شتى انحاء المعمورة بالسيارات والعجلات زالموتورات.. ولذلك يقفون طابورا يمتد عشرات الامتار يحتلون الرصيف المقابل.

صعدنا الى الطابق حيث مرسمي فتحت الباب وجلسنا ومعنا الطفلة نقلب من بعض اللوحات وهو يسألني... اريد لوحة من هذا النوع. هذه تعجبني. هذه لا بأس بها... هذه افضل... وهكذا وهو يؤكد لي، لا بد ان أحصل على لوحة من هذه اللوحات.. ثم يسكت قليلا ويقول... الموضوع قد أخرجته في المجلة اخراجا جميلا.. صفحتان كاملتان.. ولكنه لا يسأل عن الثمن... ولا يبدو منه اية ملاحظة لان يدفع ثمن اللوحة التي اعجبته.

لم افهم.. هل يريد لوحة هدية.. ام سيشتريها.. الواضح تماما انه جاء لاختيار لوحة دون ان يدفع ثمنها او يسأل عن ثمنها... الا ان الصغيرة صاحت فجأة:

- بوظة يا بابا... بدي بوظة من تحت.. لم افهم في بادىء الامر معنى كلمة بوظة فهي بالمصرية تعنى نوعا من البيرة المعتقة التي يشتريها اهل النوبة في بعض المقاهي القديمة في الاحياء الشعبية في القاهرة.. فضحكت للمقارنة.. هذه هي البوظة الشهيرة التي يحبها أهل باريس في المحل المقابل للبيت حيث يقفون طابورا يحتلون شارعا كاملا وناصيتين واحيانا يعطلون المرور حيث تقوم سيدة مرورة معروفة في الحي بتنظيم حركة سير ووقوف السيارات.

المنظر اصبح مألوفا بالنسبة لي.. هؤلاء اهل الفرنجة يخرجون من المحل بعد الوقوف في الطابور ساعات وهم يلحسون قطعة الجيلاتي المعلقة في نهاية قرطاس البسكويت. احيانا لونها احمر او اصفر او اخضر.. تعودت على رؤية لسانهم متدليا في غبطة وهم يلتهمون اعلى القرطاس.

ولكنه منظر جديد على صديقي الذي توقف فجأة وطفلته تصيح مطالبة بالوقوف في الطابور والحصول على قطعة من جيلاتي الفاكهة.

واضطررت ان اقتنع بفكرة الصديق الضيف وبصياح طفلته ووقفنا نحن الثلاثة في الطابور.

ومرت ساعة والطابور يتحرك ببطء حتى وصلنا الى مكان الثلاجة حيث تلهفت الطفلة على قطعة البوظة الحمراء.

وطال حديثنا عن البوظة ووصلنا الى مكان السيارة حيث ركنها صديقي الجديد مع طفلته، ولا يزال قرطاس البسكويت على شكل برج ايفل المثلج والملون بالالوان الحمراء والصفراء يزهو من قمته.

ولم يعد لحديثنا عن الفن وعن اللوحات وعن المقال اي مجال. كما لو اننا قد نسيناه او تناسيناه تماما.

وصدرت الصحيفة العربية في الاسبوع التالي وقد ظهر المقال الفني عن معرضي.. ولكنه كان قد تحول الى صفحة واحدة.□

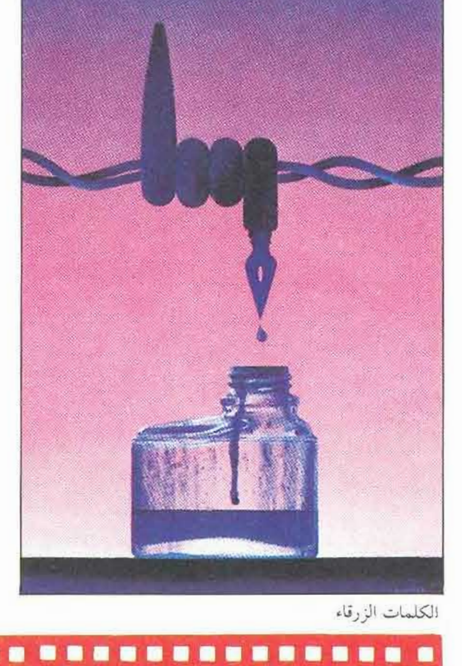
الفكرة في الملصق السياسي المعاصر

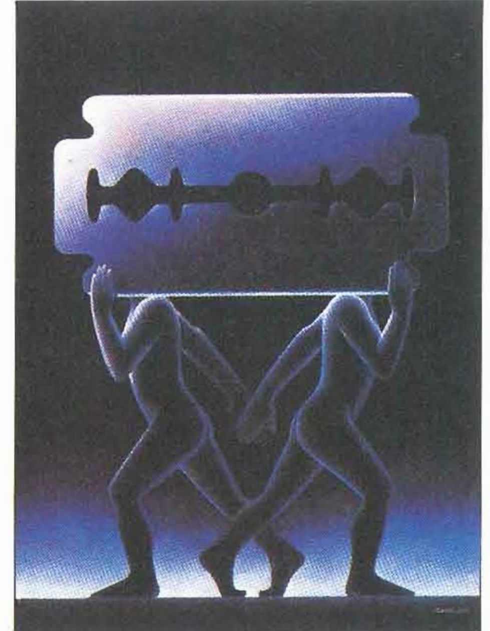
اصبحت الملصقات من اهم وسائل الاعلان في العصر الحديث، فالملصق مطبوع مصور يفهم من نظرات سريعة قادر على منافسة المحيط المشوش بصريا، ولكي يكون كذلك ينبغي ان يحتفظ بالوضوح والتميز وقد تطورت الملصقات تطورا سريعا بعد الحرب الثانية في كل انواعها، وخاصة في النوعين، السياسي والتجاري، نتيجة الحاجة الى الاعلان عن قضية معينة وتطور وسائل الطباعة وقد استغل المهتمون بهذا الفن تنوع الموضوعات وتشعبها وقدموها بشكل مشوق ومدهش آخذين بعين الاعتبار الجمهور الذي تتوجه له وطبيعة ثقافته.

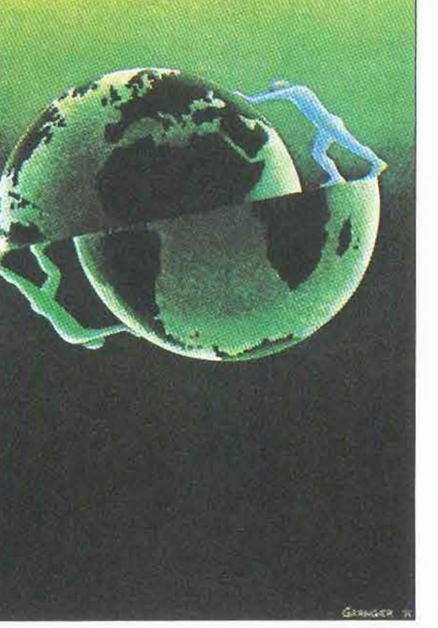
ونظرا لان الملصق يعتمد على فكرة معينة فقد اخذ بعض فناني الملصقات الاعتماد على الفكرة ذاتها دون تذييلها بشروح او شعارات او كلمات، وقد برع في ذلك عدد من الفنانين منهم الفرنسي ميشيل كرانجيه الذي قدم مجموعة من الملصقات البسيطة والمعبرة في كل جزء منها تناول لقضية من قضايا العالم المتعددة، دون الحاجة الى شروح وتفسيرات، حيث ان ملصقاته تفسر ما فيها حال النظر اليها وهذه قمة مهارة الرسام وذكائه، ولوحاته هنا تسجل مرحلة تاريخية معينة تتناول اغلب الموضوعات التي تشغل بال الناس كسباق التسلح في العالم، والفك المفترس للبلدان الكبيرة الذي يحاول ابتلاع البلدان الصغيرة، والحوار بين الشمال والجنوب، ومآسي العالم الثالث، والحروب التي تدبرها البلدان الكبرى لاقتسام العالم وغير ذلك من الموضوعات التي برع بها كرانجيه، وتألق في تنفيذها واخراجها لتتميز كعلامة بارزة في تاريخ الملصق السياسي العالمي□

ليث سامي اسماعيل

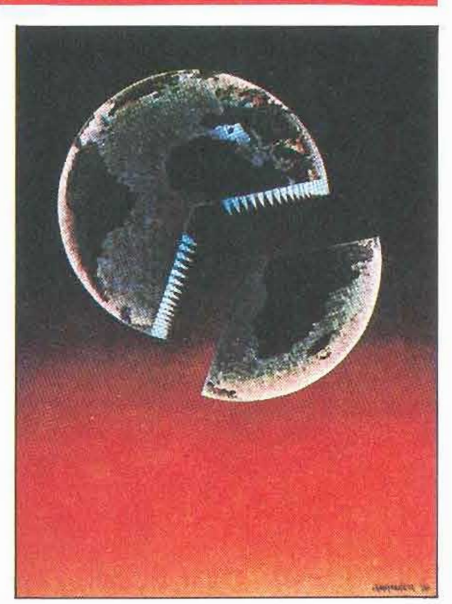
الغلاف الاخير
ملصق بعنوان «الشراهة»
من اعمال الفنان الفرنسي ميشيل كرانجيه
عام ١٩٨١

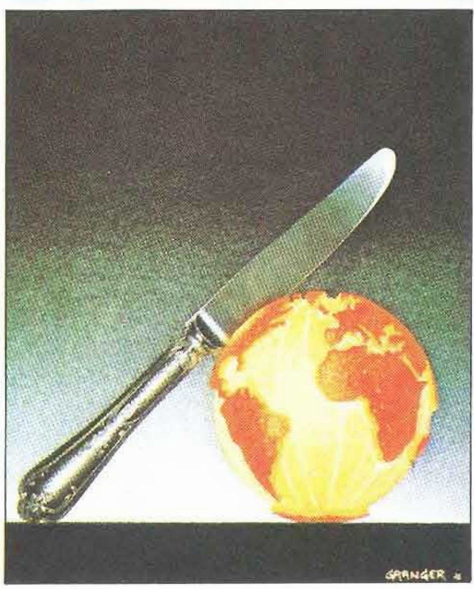

الكلمات الزرقاء


حوار

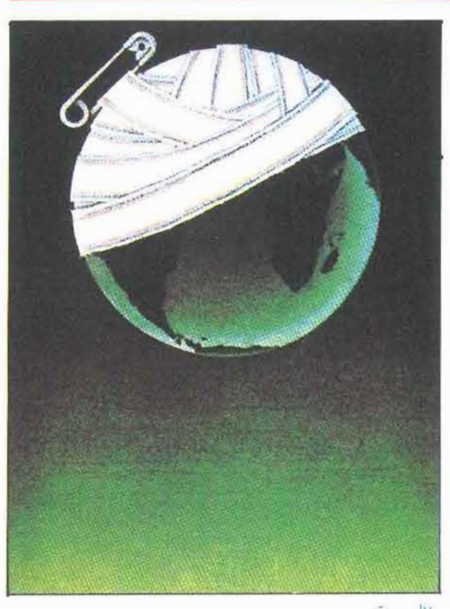


حوار الشمال والجنوب


العالم الثالث



الوجبة الشهية


الجربحة


الطليعة العربية